موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

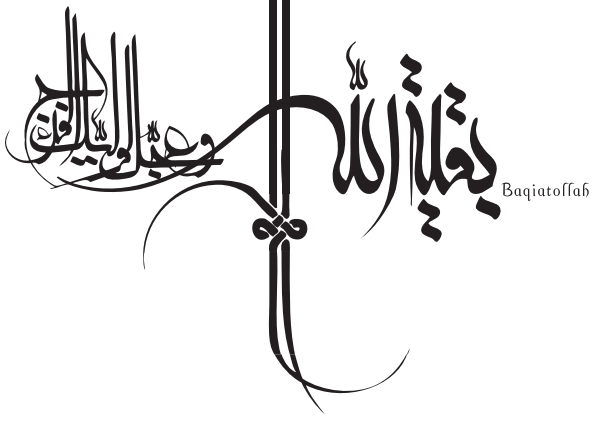

المشرف العام الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير نهى عبد الله

المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 00961 1 466740 ـ ص.ب: 24/53
للتواصل مع المجلة: 00961 71 595907
للاشتراك: 00961 70 924643

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net
twitter:@baqiatollah_
Facebook.com/baqiatollaah

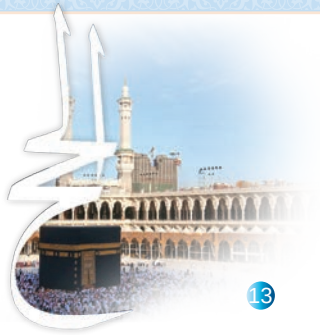

أول الكلام: وَمَا يَعْقِلُها إلّا العَالِمُونَ 4
السيّد علي عبّاس الموسوي

في رحاب بقية الله: دعاء الافتتاح (3): يا واهب النعم... يا دافع النقم 6
د. يوسف مَدَن

نور روح الله: أفضل العبادة إدمان التفكّر 10

مع الإمام الخامنئي: الحجّ: لنعبدَ الله معاً 13

وصايا العلماء: مناجاة المريدين (9): فأنت لا غيرك مرادي 16
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

من القلب الى كل القلوب: هكذا تُمحى الذنوب 20
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

الملف: شعائر اللّه... تقوى القلوب 25

يعبدون الله أفواجاً 26
الشيخ د. محمد حجازي

أقيموا الدين لله 32
د. علي زعيتر

ليست من الشعائر 38
الشيخ إسماعيل حريري

على طريق حفظ الشعائر (جمعية قبس) 44
تحقيق: نانسي عمر

فقه الولي: من أحكام شعائر الله 48
الشيخ علي حجازي

قراءة في كتاب: الأسس الفلسفيّة للحداثة (دراسة مقارنة بين الحداثة والإسلام) 51
زينب الطحان

نصوص تراثية: تذكّر يا ولدي: أنّ الله مطّلعٌ عليهم وعليك 56
السيّد رضيّ الدين ابن طاووس

شخصية العدد: **عبد الله بن هاشم: وارث اللّواء** 58
الشيخ تامر محمد حمزة

تقرير: **شبكة المعارف الإسلامية: بوصلتك الإلكترونيّة** 62
تحقيق: جنان شحادة

تربية: **أبناؤكم يتشاجرون؟ إليكم الحلّ** 66
داليا فنيش

تغذية: **البشرة مرآة الصحّة** 71
سارة الموسوي خزعل

أمراء الجنة: **شهيد الدفاع عن المقدسات القائد أحمد حبيب سلّوم (أبو علي مهدي)** 76
نسرين إدريس قازان

تسابيح شهادة: **طيفُ شهيد وقلبُ أُمّ** 80
الشيخ عبد القادر قطيش

صحة وحياة: **الصيدلية المنزلية** 83
نبيلة حمزي

قصة: **إذا شربت حنجولة شرب العجَّال؟!** 86
د. عبد المجيد زراقط

أدب ولغة: **كشكول الأدب** 88
إبراهيم منصور

اقرأ 92

نتائج مسابقة المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف (6) 93

شباب: **مشكلتي هي أختي - ولا «لايك» - أربع نصائح للنجاح في مقابلة العمل** 94
ديما جمعة فوّاز

حول العالم 98
حوراء مرعي عجمي

آخر الكلام: **سفرُ معرفةٍ وصبر** 112
نهى عبد الله

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

السيّد علي عبّاس الموسوي

قرن الله عزَّ وجلَّ خَلقه للعباد بالهدايتين التكوينيّة والتشريعيّة، وذلك لأنَّ الفعل الإلهيّ كلّه إنما يصدر عن حكمةٍ بالغة. ولمَّا كانت الحكمة تقضي بوصول الإنسان إلى الهدف والغاية التي لأجلها كان وجوده، كانت الهدايتان نعمةً إلهيّةً صادرةً عن الحكمة الربَّانية.

والهداية التشريعية التي تكفَّل بها ربّ العباد من خلال الأنبياء والرسل والأئمَّة الطاهرين، ثم من بعدهم نوّابهم في عصر الغيبة، ترمي إلى ضمان استمراريّة الهداية التشريعيّة بشكل يرافق الإنسان رفقاً به من جهة، وسحباً للذرائع التي قد يبرّر بها حالات الضلال والابتعاد عن طريق الحقّ والصواب، من جهة أخرى.

ويُشكِّل القرآن الكريم اللّسان الإلهيّ المبين، الخطابَ التشريعيّ الهدائيّ المباشر، مستخدماً كلّ ما يصبّ في سَوْق الناس من الظلام إلى النور.

ولكي يكون الهدى قيمة في ميزان الشخصيّة الإنسانيّة يستحقّ عليها المدح والثناء، كان لا بدَّ من أن تبقى في دائرة الاختيار، وضمن الحرية الممنوحة للإنسان، ومن هنا لا ثناء على ما يصدر بالحركة الخارجة عن الاختيار؛ إذ لا فضل فيه ولا عطاء ولا بذل.

والهداية كما تتضمَّن خطاب العاطفة والترهيب والترغيب، وهذا ما تجده مبثوثاً في آيات الكتاب الكريم، لِمَا للمشاعر والأحاسيس من دور في حياة الإنسان غير ممكنة التجاهل والتغاضي، كذلك تتضمَّن خطاب العقل الذي به كان امتياز الإنسان عن سائر خلق الله في هذا الكون العقل الذي هو معيار التكليف، الحجَّة على الخلق، ميزان الثواب والعقاب، باب رفعة الدرجات في الدنيا والآخرة.

ولكن يشير القرآن الكريم في بعض آياته إلى ظاهرة لافتة في حياة الإنسان، وهي الفصل بين امتلاك العقل وبين استخدامه، بين مجرّد حيازته وبين الانتفاع به، بين مجرّد التفاضل به على المخلوقات وبين تأثيره على الحياة التي تكون بالفعل أفضل من حياة الحيوان.

قد يمتلك الإنسان العقل، وقد يستخدمه في خدمة شهواته، بل يستنفد الحدّ الأقصى من طاقة هذا العقل لينعم في هذه الدنيا بكل حياة الرفاهية، الحياة التي تلبّي شهواته ورغباته وأمنياته. ولكنّه في ذلك كلّه لا يكون إنساناً، ولا يكون له الفضل على سائر المخلوقات، بل لعلّه يكون أضلّ سبيلاً منها، ولكن ذلك لماذا؟ وما هو السرّ في أن لا نجد في حياة الغرب بكلّ ما فيه من تطوّر ماديّ إلّا حياة حيوانية لا تجد للعقل فيها سبيلاً؟

إنَّ ذلك يرجع إلى تعطيل العقل في المجالات الأخرى الضرورية، مجالات معرفة الله، ومعرفة المصير، ومعرفة الإنسان. العقل الذي لا يتمكَّن من نيل هذه المعارف لن يكون عقلاً ممدوحاً وإن ارتقى في الحياة الماديّة إلى عالم الأحلام غير المتصوّرة حتى في الخيال الآن.

إنَّ الهدف الأساس هو التعقّل، والتعقّل يتجاوز مجرّد استخدام العقل، لأنّ التعقّل يعني الاستخدام الصحيح لهذا العقل، ومن هنا فكلّ خطاب القرآن والرسل والأنبياء والأئمّة الصالحين وورثة الأنبياء في عصرنا هذا أي العلماء الأعلام، لا سيما وليّ أمر المسلمين، لن يكون ناجعاً إلّا لمن يعقل، ولكن لا يعقل إلّا العالِمُون كما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**﴾ (العنكبوت: 43).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

دعاء الافتتاح (3):

يا واهب النعم...
يا دافع النقم

د. يوسف مَدَن

تحدّثنا في الأعداد السابقة عن المعنى العامّ لمصطلح «مبادئ تنظيم السلوك»، وذكرنا خصائص قيم السلوك في الدعاء ووحدتها كمنظومة في توجيه السلوك. وسنحاول في طيّ هذا المبحث استكمال الحديث عن المبادئ ذاتها بقدر من الإيجاز.

وبمقتضى ذلك، يمكن البدء بتقسيم هذه المبادئ إلى مجموعات ثلاث ذات صلة في التركيبة اللفظيّة لنصّ هذا الدعاء الكريم.

***تقسيم المبادئ**

تمثّل المبادئ كتلة تنظيمية موحّدة تعمل على ضبط السلوك وتنظيمه في اتّجاه واحد، فتحقّق للأفراد والجماعات أهدافهم في بلوغ ما يريدون تحقيقه من رضىً إلهيّ، وتوافق شخصيّ واجتماعيّ، وصحّة نفسيّة في دوائر متعدّدة تصبّ خيرها في مصلحة «المنتظرين» وصمودهم وصبرهم.

وتتنوّع هذه المبادئ بحسب نوع العلاقة: مبادئ عقائدية (مع الله)، سنمرّ عليها في سياق البحث، ومبادئ سيكولوجيّة - سلوكيّة تنظّم عمل الذات مع سلوكها، ومع الإنسان الآخر ومع عالم الأشياء والظواهر الماديّة الخارجيّة، ولكنها في نهاية الأمر تشترك في خصائص موحّدة، كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك.

أولاً: المبادئ السيكولوجيّة - السلوكيّة:

يمكن تحديد هذه المبادئ بما يأتي:

1 - **مبدأ البحث عن اللذّة وتجنّب الألم:** جعل الله سبحانه في التركيبة النفسيّة لعباده ميلاً فطريّاً للبحث عن كلّ شيء يجلب لهم (لذّة) مشروعة وغير مشروعة، وعن كلّ ما يريحهم، ويترك لهم في حياتهم أثراً طيباً، ومقابل ذلك يسعى الأفراد إلى تجنّب كلّ ما يؤلمهم ويسبّب لهم المتاعب.

ونجد في التراث التربويّ عند الإمام المهديّ عجل الله فرجه إشاراته الشاهدة على هذا

> جعل الله سبحانه في التركيبة النفسية لعباده ميلاً فطرياً للبحث عن كلّ ما يريحهم

المبدأ في دعاء الافتتاح وفي غيره.

أ- **البحث عن اللذّة:** ففي دعاء الافتتاح يذكر عليه السلام في أكثر من موضع ما يشير لرغبة العباد في البحث عن (لذّاتهم)، وما يريحهم، سواء في المجال الماديّ أو المعنويّ، فقوله عليه السلام على سبيل المثال في إحدى عبارات الدعاء: «**الحمد لله بجميع محامده كلّها على جميع نِعَمه كلّها**»[1] مصداق إيجابيّ لمبدأ البحث عن اللذّة، وعن توافر النعم وتحصيلها بشقّيها الماديّ والمعنويّ على حدّ سواء. وتوحي العبارة كذلك برضا الإمام عن نِعم الله التي هي مجموعة من «اللذّات»المتنوعة، وهذا الرضا مصحوب عادة بـ«لذّة» نفسيّة، إيجابيّة ومريحة يبحث عنها الإنسان ويأنس بتوفيرها.

وتستبطن العبارة المذكورة أيضاً طلب الحصول على النعم، لسدّ حاجات الإنسان المتنوّعة، فإذا تحقّق الإشباع حصلت النفس على إثابة مقبولة تريحه، وتحقّق في داخله حالة من الرضا والارتياح.

وعدَّد الإمام المهديّ ﷺ بعض اللذّات التي ذكرها مجملاً مخاطباً الله سبحانه: «**ويُعَظّم عليَّ النعمة فلا أجازيه، وكم من موهبة هنيئة قد أعطاني، وبهجة مُونقة قد أراني**»[2]، وقابل ذلك كفّ الأذى عن عباده حينما قال: «**وعظيمة مَخُوفة قد كفاني**»[3]. فهذه الجمل تحدّثت عن لذّة تصاحبها، كالعادة، مشاعر ارتياح ورضا وأثر طيّب، تحقّق إشباعاً لبعض حاجاته، وفي مقابل ذلك عبرت جملة «**وعظيمة مَخُوفةٍ قد كفاني**» عن الشقّ الثاني من هذا المبدأ وهو (تجنّب الألم)، فالله سبحانه كفاهم وقوعهم في خوف عظيم، كما تفيد الجملة السابقة، وكذلك تصبّ في هذا المنحى «**ويستر عليَّ كلّ عورة، وأنا أعصيه**».

ويتجاوز الدعاء الصيغة الفردية إلى صيغة جماعيّة، في نطاق مؤسّسة سياسيّة كبرى ينتظر المؤمنون قيامها مستقبلاً، فيتحدّث عن الدولة كمؤسسة مستقبلية تحقّق لنا في قابل الأيام «إشباعاً حلالاً ومشروعاً لما نسعى إليه من لذّات متنوعة»، ونتجنب بواسطتها هيمنة «الألم» علينا، كقهر الآخرين للمنتظرين أو تخفيف غلوائه عنهم، يقول الإمام المهدي ﷺ في هذا الشأن: «**إنَّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله**»[4].

فهذه الجملة المباركة التي تستثير الأمل في نفوس المنتظرين، تنطوي على أكثر من طلب للذّات التي يبحث الإنسان فطرياً عنها، كـ(طلب العزة، والكرامة،

والانتصار على العدوّ، والتماسك الاجتماعيّ). ثمّ تتوزّع رغبات العباد المنتظرين في الحصول على لذات مختلفة تحت مظلّة كيان الدولة العالميّة المرتقبة، ونلمس ذلك في قول الدعاء عن الإمام المهديّ والحقّ الذي يحمله معه «**اللهم المم به شعثنا... وأذهب به غيظ قلوبنا**».

ب- **تجنُّب الألم**: وعدّد المقطع اللفظيّ كذلك (مشكلات الفقر والنقص والتفرّق، وقلّة العدد، والأسر، وضيق صدورنا، وغيظ قلوبنا) كآلام يرغب المرء سيكولوجياً في تجنّبها، ودفع ضررها عنه كي يحقق قدراً معقولاً من الرضا الإلهي، ومستوىً طبيعياً من التوافق النفسيّ والاجتماعيّ والصحة النفسيّة طالب به دعاء الافتتاح. وتستوقفنا في مدخل هذا الدعاء فقرة أخرى تعبّر عن هذا المبدأ بطريقة ما يعرف عند علماء المدرسة السلوكية بـ«التدعيم السلبيّ»، يقول نصّ الفقرة:

«**اسمع يا سميع مدحتي، وأجب يا رحيم دعوتي، وأقِلْ يا غفور عثرتي** (أي ارفع زلتي وخطأي)، **فكم يا إلهي من كربة قد فرَّجتها، وهموم قد كشفتها، وعثرة قد أقلتها، ورحمة قد نشرتها، وحلقة بلاء قد فككتها**»[5]، إذ تحقّق الارتياح النفسيّ، والبحث عن اللّذة بمجرد «رفع الألم» أو تخفيفه، فطلب العباد لنعم الله وعفوه عن ذنوبهم، وارتياحهم من تفريج همومهم وثقلها، وكشف كرباتهم، ونشر الرحمة الإلهيّة عليهم، هي في حقيقتها مظاهر صادقة تعبّر عن رغبات طبيعيّة لدى الإنسان للبحث عن كلّ ما يجلب للناس اللذة والراحة. قال الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف لله سبحانه كمن يصف حاله وأحوالنا: «**فصرتُ أدعوك آمناً، وأسألك مستأنساً، لا خائفاً، ولا وجلاً**»[6]. وبتأمّل عابر لا يحتاج لحذلقة نلحظ أن توافر الأمن والأنس معاً هو أيضاً بمثابة حصول على لذّة واقعيّة مريحة تحقّق الرضا الداخليّ لدى الفرد، أو هما على أقلّ تقدير «أمل إيجابيّ» للحصول على لذّة معنوية ممكنة تصاحب تحقّق الشعور بـ«الأمن والأنس» معاً في حياته.

بتأمّل عابر نلحظ أنّ توافر الأمن والأنس معاً بمثابة حصول على لذة واقعيّة مريحة تحقّق الرضا الداخلي

الهوامش

(1) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ص327.
(2) م.ن، ص329.
(3) م.ن، ص329.
(4) م.ن، ص330.
(5) م.ن، ص327.
(6) م.ن، ص328.

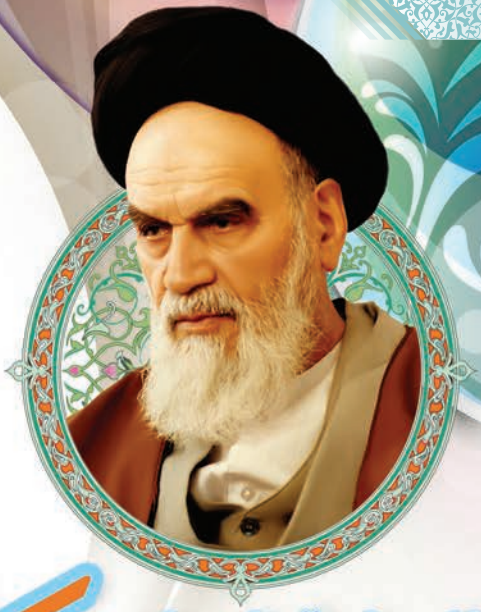

أفضل العبادة إدمان التفكّر

اعلم أنّ للتفكّر فضائلَ كثيرة، فهو مفتاح أبواب المعارف وخزائن الكمالات والعلوم، وهو مقدّمة لازمة وحتميّة للسلوك الإنسانيّ، وله في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تعظيم بليغ وتمجيد كامل، كما إنّ تاركه مُعيَّر ومذموم.

جاء في كتاب (الكافي) الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام: «أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله وفي قدرته»[1]. وفي حديث آخر: «تفكّر ساعة خير من قيام ليلة»[2]. وفي حديث ثالث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ تفكّر ساعة خير من عبادة سنة». وفي حديث غيره: «إنّ تفكّر ساعة خير من عبادة ستين سنة». وعن بعض علماء الفقه والحديث: «ألف سنة». وعلى كلّ حال، إنّ للتفكّر درجاتٍ ومراتبَ، ولكلّ مرتبة نتيجةٌ أو نتائجُ، وسوف نتناول بعضها.

الأول: التفكّر في الحقّ تعالى. وهو ما سنفرد الحديث عنه في هذا العدد.

الثاني: التفكّر في روائع الصنع ودقائق الخلق.

الثالث: التفكّر في أحوال النفس.

*التفكّر في ذات الله تعالى

الأوّل: هو التفكّر في الحقّ تعالى،

وأسمائه وصفاته وكمالاته. ونتيجة ذلك هي العلم بوجوده وبأنواع تجلّياته، التي منها الأعيان الواقعيّة والمظاهر الخارجيّة. وهذا أفضل مراتب التفكّر، وأعلى مراتب العلوم.

لا بدَّ أن نعرف أنّ قولنا: «التفكّر في الذات والأسماء والصفات» قد يحمل الجاهل على الظنّ بأنّ التفكّر في ذات الله ممنوع بحسب الروايات، دون أن يعلم أنّ التفكّر الممنوع هو التفكّر في اكتناه الذات وكيفيّتها، حسبما يُستفاد من الأحاديث الشريفة[3]. وقد يُمنع غير المؤهّل، من النظر في بعض المعارف ذات المقدّمات الدقيقة. وهذان المقامان يتّفق بشأنهما الحكماء أيضاً. إلاّ أنّ استحالة اكتناه الذات الإلهيّة مبرهنة في كتبهم، ومَنْع التفكّر فيها مسلّم به عند الجميع.

أمّا النظر في ذات الله لغرض إثبات وجوده وتوحيده وتنزيهه وتقديسه، فهو الغاية من إرسال الأنبياء والمقصد لآمال العرفاء. والقرآن الكريم والأحاديث الشريفة مشحونة بالأخبار، حول العلم بذات الله وكمالاته وأسمائه. وكتب الأخبار المعتبرة، مثل (الكافي) و(التوحيد)

> نتيجة التفكّر في الحقّ تعالى، هي العلم بوجوده وبأنواع تجلّياته

الشيخ الصدوق، تتعمّق في إثبات ذات الله وأسمائه وصفاته. والفرق بين المأثورات عن الأنبياء وكتب الحكماء إنّما هو في الاصطلاحات والإيجاز والتفصيل فقط.

*عدم التفكّر بوّابة الجاهلين

ظهر في القرون الأخيرة بعض الجهلاء في لباس أهل العلم غير العارفين بالكتاب والسنّة والجاهلين بهما، ولا يملكون أيّة رؤية صحيحة، ولا يعتمدون على معيارٍ صحيح أو معرفةٍ بالكتاب والسنّة، وقد جعلوا جهلهم وحده دليلاً على بطلان العلم بالمبدأ والمعاد. ولكي يروّجوا بضاعتهم، حرّموا النظر في المعارف التي هي غاية ما يقصده الأنبياء والأولياء عليهم السلام، والتي امتلأ بها كتابُ الله وأخبارُ أهل البيت عليهم السلام، وراحوا يرمون أهل المعرفة بكلّ شتيمة واتّهام، وسبّبوا انحراف قلوب عباد الله عن العلم بالمبدأ

والمعاد، وكانوا سبباً في تفريق الكلمة وتشتيت شمل المسلمين. ولو سأل سائل: لِمَ كلّ هذا التكفير والتفسيق؟ لتشبّث المجيب بالحديث القائل: «لا تتفكّروا في ذات الله». إنّ هذا الجاهل المسكين مخطئ من جهتين:

الأولى: أنّه ظنّ أنّ الحكماء يقومون بالتفكّر في ذات الله، مع أنّهم يرون أنّ التفكّر في ذات الله وكنهها ممتنع، وهذا من المسائل المبرهن عليها في هذا العلم.

والثاني: أنّه لم يفهم معنى الحديث، فظنّ أنه لا يجوز التفوّه بأيّ شيء عن ذات الله المقدّسة مطلقاً.

*التفكّر أفضل العبادة لغير المتحيّرين

سنذكر بعض الأحاديث التي تنهى عن التفكّر في كنه الله تعالى، وتحثُّ على التفكّر في خلق الله سبحانه وتعالى.

ورد في الكافي بإسناده عن أبي بصير: قال أبو جعفر عليه السلام: «تكلّموا في خَلق الله ولا تتكلّموا في الله، فإنّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلاّ تحيّراً»[4].

يدلّ هذا الحديث بذاته على أنّ المراد بالنهي هو التكلّم في كنه ذات الله وكيفيّته ومحاولة تعليله، وإلاّ فإنّ الكلام في إثبات ذاته تعالى وسائر كمالاته وتوحيده وتنزيهه لا يوجب التحيّر. هذا احتمال أول، والثاني: لعلّ النهي مُوجَّه إلى الذين يُسبّب التكلّم في هذه الأمور حيرتهم.

والحديث الذي يوضح هذا الأمر هو الحديث الشريف في «الكافي» في باب التفكّر.

وعن الإمام أبي عبد الله (جعفر) الصادق عليه السلام قال: «أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله وفي قدرته»[5].

وفي حديث آخر: «إنّ الله عزَّ وجلَّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوامٌ متعمّقون، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾...»[6] ما يشير إلى أنّ آيات التوحيد وتنزيه الله والبعث نزلت للمتعمّقين وأهل التفكير.

إذاً، يتّضح من مجموع هذه الأخبار أنّ التفكّر في ذات الله ممنوع إذا كان ذلك في مرتبة التفكّر في كُنه ذات الله وكيفيّته، كما جاء في حديث (الكافي): «من نظر في الله كيف هو، هلك».

أمّا الذين لهم الاستعداد والأهليّة، فيكون من الراجح لهم التفكّر، بل هو أفضل من جميع العبادات.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص54.
(2) م.ن.
(3) «تفكّروا في خلق الله ولا تتفكّروا في الله، فإنكم لن تقدّروا قدره»، المحجّة البيضاء، الفيض الكاشاني، ج8 ص193.
(4) أصول الكافي، المازندراني، ج3، ص147.
(5) الكافي، م.س، ص55.
(6) م.ن، ص 91.

لنعبدَ اللّٰه معاً (*)

إنّ مسألة الحجّ هي مسألة مهمّة؛ فبالإضافة إلى ما يحتويه من المعنويّات والآثار البنّاءة، فإنّ هذا السفر المعنويّ، بحدّ ذاته، هو فرصة كبرى في الحياة. وإنّ أيّ شعب، يثبت وعيه وفطنته من خلال الاستفادة بشكل كامل من الفرص واغتنامها بأفضل ما يكون.

*مقام الأنس باللّٰه

الحجّ هو فرصة بالغة الأهميّة، ويجب على المجتمع الإسلاميّ والشعب المسلم أن يغتنمها لأجل إصلاح أموره الدينيّة والمعنويّة، ولإنارة قلوبنا الغافلة والالتفات أكثر إلى الألطاف الإلهيّة. يجب الاستفادة من معنويّات الحجّ؛ فهو مقام أنس باللّٰه تعالى. فذكر اللّٰه تعالى، وإحساس الحضور في المحضر الإلهيّ، كلّها أمور تتوفّر في أيام ومناسبة الحجّ أكثر من أيّ وقت آخر: في الحرمين الشريفين، في مِنَى، في عرفات والمشعر، في نداء «لبّيك اللّهم لبّيك»، في الإحرام، وفي شعور الإنسان أنّه يلبّي الدعوة الإلهيّة ويستجيب لها، كلّ هذا بحدّ ذاته فرصة عظيمة كي تقوّي القلوب الواعية والذكيّة

علاقتها بالله تعالى، ولنعرّف قلوبنا أكثر إلى الله.

***كونوا مؤثّرين**

على المسؤولين أن يشعروا بالمسؤوليّة في تلبية الحاجات الماديّة للحجّاج والزوّار المحترمين، والأهمّ منها تلبية الحاجات المعنويّة، وذلك من خلال نفخ روح الخشوع وروح التضرّع والإعراض عن الملاهي، حيث إنّنا في الأيام العاديّة مبتلون بملاهٍ تجعلنا غافلين. يجب أن نتجنّب هذه الملاهي في أيام الحجّ ونبتعد عنها، وأن يكون همّنا في أيام الحجّ التوجّه والتقرّب إلى الله. وبهذا الشكل يمكن للحاجّ أن يستشعر في نفسه تغيّراً حقيقيّاً بعد سفر الحجّ. فالكثير من الحجّاج، ببركة سفر الحجّ، يغيّرون أسلوب حياتهم الخاطئ السابق بشكل كلّي ويرجعون إلى الطريق الصحيح، طريق الاستقامة والعبادة والطاعة للحقّ.

*** المستقبل منير ومشرق**

كذلك في مجال القضايا العامّة للعالم الإسلاميّ والأمّة الإسلاميّة، توجد واجبات ووظائف ثقيلة. يمرّ العالم الإسلامي اليوم بمرحلة خطيرة. لا يمكن القول إنّه زمن أصعب من الأزمنة السابقة، الأمر ليس بهذا الشكل. في الأزمنة السابقة، شهد العالم الإسلاميّ وشعوبه المسلمة أحداثاً ووقائع صعبة، وخاض امتحانات قاسية، وتعرّض لمشاكل متعدّدة. العالم الإسلاميّ اليوم في وضع خطير، ولكن الغد سيشهد مستقبلاً منيراً مشرقاً، ويشاهَد ذلك من بين أمواج البلاءات. يجب رؤية هذا المستقبل، ويجب حساب الأخطار وتحليلها ومقارنتها، وإلى الحدّ الممكن الذي تستطيعونه.

فليسعَ المبلّغ، والناشط، والناطق باللغات الأخرى، الحاج العادي، فليسعَ الجميع أن يكونوا مؤثّرين في رفع مشاكل العالم الإسلامي؛ من خلال الحوار وإقامة اللقاءات وتبادل الآراء وتبادل المعلومات.

***اعملوا على إنقاص الخلافات والأحقاد**

إنّ من أهمّ أساليب ومكائد أعداء الأمّة الإسلاميّة اليوم إيجاد الاختلاف والتفرقة بين المسلمين. إذا وافق الإنسان على أنّ الحركة الإسلاميّة والصحوة الإسلاميّة تمثّل تهديداً للقوى الكبرى، فإنّه سيدرك بشكل طبيعيّ وبديهيّ أنّ القوى الكبرى تركّز كل جهودها لتفرّق بين المسلمين وتزرع بينهم الشقاق والاختلاف، كي تشغلهم ببعضهم البعض وتسلبهم فرصة التفكير.

اعملوا وحاولوا في الحجّ، بمقدار استطاعتكم، أنْ تحدّوا من سوء التفاهم

يجب أن يكون همّنا في أيام الحجّ التوجّه والتقرّب إلى الله. وبهذا الشكل يمكن للحاجّ أن يستشعر في نفسه تغيّراً حقيقيّاً بعد سفر الحجّ

إنّ اجتماع المسلمين في الحجّ هو فرصة كبرى ينبغي عدم إضاعتها

ومن هذه الأحقاد الاصطناعيّة التي يبثّها أعداء الإسلام والأمّة الإسلاميّة داخل الأمّة. قلّلوا من هذا الجوّ. إنّ المصلحة الكبرى للعالم الإسلاميّ اليوم، هي في أن يسود الصفاء والمودّة في قلوب الأخوة المسلمين. المسلمون لديهم مشتركات، ويريد العدوّ أن يزيل هذه المشتركات، وأن يقضي عليها. اعملوا قدر استطاعتكم كي تبطلوا ما يروّج له الأعداء من عدم التفاهم وعدم الانسجام وسوء الظنّ وهذه الأكاذيب.

*** قادرون على التأثير**

نحن لا نريد السيطرة على العالم، إنّما نريد رفع الظلم ونحن قادرون على أن نقوم بهذا العمل. كلّ الحجّاج، فرداً فرداً، معنيّون في اغتنام هذه الفرصة الكبرى. ويمكن لكلّ منهم أن يقوم بدور مهمّ. كلّ منكم يمكنه أن يؤدّي دوراً. أنتم قادرون على التأثير؛ عالم الدين يؤثّر بشكل والطبيب بشكل آخر، وكذلك مدير الحملة والحاجّ العاديّ، لكلٍّ منهم دوره وتأثيره.

إنّ اجتماع المسلمين في الحجّ هو فرصة كبرى. ينبغي عدم إضاعة هذه الفرصة، بل اغتنامها بأحسن ما يكون، من خلال تأليف قلوب المسلمين وتقوية محبّتهم لبعضهم بعضاً؛ في اللقاءات: فليشارك الجميع معاً، وفي المراسم العباديّة والصلاة: ليتشارك الجميع؛ فليسجدوا معاً لله تعالى وليعبدوا الله في مقابل بيت الله، ولينزعوا هذا السلاح من يد العدوّ.

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء مسؤولي ومشرفي الحجّ - الحادي عشر من ذي القعدة - ذكرى ولادة الإمام الرضا عليه السلام 2014/9/7.

مناجاة المريدين (9):

فأنتَ لا غيرُك مرادي

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

يتحدّث المقطع الأخير من دعاء مناجاة المريدين للإمام السجاد عليه السلام عن أنّ الهدف النهائيّ والأعلى للإنسان هو القرب والوصول إلى الله، الذي هو أعلى من اللذائذ الدنيوية، وحتّى أنّه أعلى من اللذائذ الأخروية. وهو هدف، لا يجد الإنسان بعد الوصول إليه أيّ حجاب أو حائل بينه وبين الله، لا بل يجد نفسه بالكامل إلى جوار الله وفي محضره.

*مراتب القرب إلى الله

وللقرب إلى الله تعالى، الذي هو الهدف الأفضل، مرتبتان:

1- المرتبة الأدنى للقرب إلى الله والاستفادة من المقامات التي هي من لوازم القرب. هنا يستفيد الإنسان من نِعَم الجنّة، ويكون المطلوب الأساس للإنسان، ليس القرب إلى الله، بل إلى تلك النعم.

2- المرتبة الأعلى التي يكون الهدف والغاية فيها، القرب إلى الله والرضوان الإلهيّ. تشكّل هذه المرحلة أوج محبّة العبد الواصل لمعبوده. وليس شيء أهمّ للعبد الواصل هنا من الرضوان الإلهيّ.

ثمّة شخص يعقد صداقةً مع آخر ليستفيد من موقعه والإمكانيّات الموجودة بين يديه، لذلك يجعل صداقته وسيلة للوصول إلى مصالحه. وفي المقابل هناك من يعقد صداقةً مع آخر انطلاقاً من المحبة والعلاقة به حتّى أنّه يكون مصرّاً على هذه الصداقة حتّى لو لم يحصل على أيّ منفعة منه، فصاحبها قد جعل الصداقة أصلاً ولم يجعلها وسيلة للوصول إلى المصالح الخاصة.

تحدّث بعض الروايات حول الصداقة الخالصة مع الله تعالى، وأنّها مجرّدة عن أيّ دوافع نفسانيّة ومنفعيّة، وأشارت الروايات إلى أنّ الدافع والمنفعة في هذا النوع من الصداقة، عبادة الله تعالى.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «العُبَّاد ثلاثة: قومٌ عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقومٌ عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأحرار، وقومٌ عبدوا الله عزّ وجلّ حُبّاً له فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة»[1].

*الأسوة الحقيقية للباحثين عن الله تعالى

إنّ هذه المناجاة لا تتحدّث عن النِعَم العادية في الجنّة، أمثال الحور العين، القصور والأطعمة، بل كان الحديث فيها عن القرب الإلهي، رضى الله، لقاء المعبود والأنس به والتلذّذ من مناجاة خالق الجمال، وكل ذلك لتحدّثنا المناجاة عن عباد الله الخواصّ أصحاب الهمم العالية. ومن جهة أخرى، وضعت هذه المناجاة بين أيدينا صورة عن النماذج والأسوة.

يذكّرنا الإمام عليه السلام أنّ القدوة والأسوة بالنسبة لنا ولعباد الله، ليست الأشخاص الذين عبدوا الله بهدف الوصول إلى نِعَم الجنة، وليست الباحثين عن اللذائذ الأخرويّة، بل القدوة والأسوة التي لا بديل عنها، هي الأشخاص الذين

وصلوا إلى معرفة الله الخالصة والذين كان لهم نصيب من زمزم صفات الجمال والجلال الإلهيّ.

الذين لا يبحثون عن شيء سوى لقاء الله والأنس به، يرضخون لكلّ لوازم رضى المحبوب حتّى لو كان رضاه يتطلّب الحرمان من الجنّة والاحتراق بنار جهنّم. الواضح أنّ الذين انتقلوا إلى المعبود بالكامل يتمتّعون بأعلى وأخلص الفيوضات والألطاف الرحمانيّة. هؤلاء لا يمكن أن يكونوا عُرضة للعذاب الإلهيّ. وإنّ أوج تعاليهم وكمالهم هو في وصال المحبوب.

طبعاً، نحن نشاهد في الحياة الدنيا مظاهر رقيقة وباهتة من تلك المحبّة وذاك العشق. من جملة ذلك، محبّة الأمهات لأبنائهنّ التي لا يعتريها أيّ شائبة حيث إنّ وجودهنّ يفيض بمحبّة أبنائهنّ. فالأم تكون عطوفة على الأبناء حتّى لو كانوا غير عطوفين عليها. إنّ الذين تذوّقوا طعم محبة الأم لولدها هم الذين يتمكّنون من معرفة وإدراك عظمة محبّة أولياء الله، الذين حملوا في هذه المناجاة لقب «المريدين»، لمعبودهم.

***ماذا يطلب المريدون من مرادهم؟**

فهؤلاء فتحوا باب محبّة الله أمام أعينهم فقط، وطلبوا من الله أن يأخذ بأيديهم وأن يوصلهم إلى الفيض الإلهيّ عبر أقصر الطرق وأقلّها خطراً.

«أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِهِمْ مِنْكَ حَظّاً، وَأَعْلاهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلاً، وَأَجْزَلِهِمْ مِنْ وُدِّكَ قِسَماً، وَأَفْضَلِهِمْ فِي مَعْرِفَتِكَ نَصِيباً، فَقَدِ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي، وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي، فَأَنْتَ لاَ غَيْرُكَ مُرادِي، وَلَكَ لا لِسِواكَ سَهَرِي وَسُهادِي، وَلِقاؤُكَ قُرَّةُ عَيْنِي، وَوَصْلُكَ مُنى نَفْسِي، وَإِلَيْكَ شَوْقِي، وَفِي مَحَبَّتِكَ وَلَهِي، وَإِلى هَواكَ صَبابَتِي، وَرِضاكَ بُغْيَتِي، وَرُؤْيَتُكَ حاجَتِي، وَجِوارُكَ طَلَبِي، وَقُرْبُكَ غايَةُ سُؤْلِي، وَفِي مُناجَاتِكَ رَوْحِي وَراحَتِي، وَعِنْدَكَ دَواءُ عِلَّتِي، وَشِفاءُ غُلَّتِي، وَبَرْدُ لَوْعَتِي، وَكَشْفُ كُرْبَتِي. فَكُنْ أَنِيسِي فِي وَحْشَتِي، وَمُقِيلَ عَثْرَتِي، وَغافِرَ زَلَّتِي، وَقابِلَ تَوْبَتِي، وَمُجِيبَ دَعْوَتِي، وَوَلِيَّ عِصْمَتِي، وَمُغْنِيَ فاقَتِي، وَلا تَقْطَعْنِي عَنْكَ، وَلا تُبْعِدْنِي مِنْكَ يا نَعِيمِي وَجَنَّتِي، وَيا دُنْيايَ وَآخِرَتِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

***أوج نجوى روح العبد الواله والواصل مع معبوده**

يمتزج القسم الأخير من المناجاة بشيء من المغازلة. يطلب الإمام عليه السلام من الله تعالى في نجواه أن يجعله من

> الإمام عليه السلام وصل إلى مرتبة من الكمال والقرب بحيث لا يمكن أن يتجلّى له غير المعبود

سالكي طريق الكمال والقرب إليه، بل يطلب منزلةً ومقاماً أعلى من ذلك وأن يعطيه أعلى مراتب المحبّة والعرفان بالله. ثمّ يوضح حاله بالنسبة لمعبوده ومعشوقه فيكشف النقاب عن سرّ القلب الواله أسير الجلوات الرحمانية، ويقول: «**فَقَد انْقَطَعَتْ إلَيْكَ هِمَّتي، وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي**»[2]. الإنسان يتعلّق بشيء بالأصالة، ثم تكون علاقته ومحبته للوازم ومقدّمات ذاك الشيء من الأمور الفرعية التابعة لتلك العلاقة الأولى. وقد تكون محبة وعلاقة الإنسان شديدة بحيث يصبح توجّه الإنسان بأكمله محصوراً في المحبوب وتكون محبة الغير في شعاع محبة المحبوب. بمعنى أنّه لا يمكن الحديث عن غير المحبوب حتّى لو كان الغير تابعاً، حيث تكون محبته تابعة لمحبة المحبوب، بل محبة الإنسان الكاملة تتوجّه نحو المحبوب ثمّ يصل إشعاع محبة المحبوب إلى المقربين الحقيقيّين في هذا الشعاع.

نحن نهتمّ في الحياة الدنيا بأمور عديدة. وليس صحيحاً أننا نركز الاهتمام على شيء واحد. أما الإمام عليه السلام الذي يمتاز كلامه ببعده التعليميّ للآخرين فيقول: «فَأَنْتَ لاَ غَيْرُكَ مُرادِي...». وهذا يعني أنّ الإمام عليه السلام قد وصل إلى مرتبة من الكمال والتعالي والقرب إلى الله بحيث لا يمكن أن يتجلّى له غير المعبود الذي يأخذ بقلبه. وعلى أساس هذه المرتبة من التعالي والكمال يريد من الله تعالى أن يكون نصيبه من معرفته أفضل من الآخرين.

«فَأَنْتَ لاَ غَيْرُكَ مُرادِي، وَلَكَ لا لِسِواكَ سَهَرِي وَسُهادِي، وَلِقاؤُكَ قُرَّةُ عَيْني، وَوَصْلُكَ مُنى نَفْسِي، وَإلَيْكَ شَوْقِي، وَفِي مَحَبَّتِكَ وَلَهِي[3]، وَإلى هَواكَ صَبابَتِي، وَرِضاكَ بُغْيَتي». إنّ هدفي هو عشقك وعملي لكسب رضاك.

«وَقُرْبُكَ غايَةُ سُؤْلِي، وَفِي مُناجاتِكَ رَوْحِي وَراحَتِي، وَعِنْدَكَ دَواءُ عِلَّتِي، وَشِفاءُ غُلَّتِي، وَبَرْدُ لَوْعَتِي، وَكَشْفُ كُرْبَتِي».

ثم يتابع الإمام عليه السلام في نهاية المناجاة: «فَكُنْ أَنِيسِي فِي وَحْشَتِي، وَمُقِيلَ عَثْرَتِي، وَغافِرَ زَلَّتِي، وَقابِلَ تَوْبَتِي، وَمُجِيبَ دَعْوَتِي، وَوَلِيَّ عِصْمَتِي، وَمُغْنِيَ فاقَتِي، وَلا تَقْطَعْنِي عَنْكَ، وَلا تُبْعِدْنِي مِنْكَ».

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص84، ح5.

(2) الهمّة هنا بمعنى العلاقة والميل والعزم والإرادة.

(3) يطلق «واله» و«وله» على مرتبة المحبة التي تؤدّي إلى الحيرة. وأما المرتبة الأعلى من الوله فهي «الهيام» الذي يطلق على العاشق المجنون في البحث عن محبوبه.

هكذا تُمحى الذنوب(*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

يستطيع الإنسان أن يستحضر كُلّ عمره الذي مضى ويشعر كأنّه يومٌ أو بعض يوم. ولا يستطيع أحد منّا أن يدّعي أنه لم يرتكب ذنباً أو خطيئةً، إلّا مَن عصمه الله سبحانه وتعالى. فحالتنا، نحن في الأعمّ الأغلب، أننا نرتكب بعض الذنوب. وهذا هو الأمر الذي نريد أن نعالجه.

*الذنب: طاعة الهوى

الذنب هو فعل الحرام، مثلاً: أكلُ مال الحرام، أكل مال اليتيم، سرقة أموال الآخرين أو ظلم الآخرين. الذنب أيضاً يكون بترك الواجبات: ترك الصلاة، الصيام، ترك الحجّ. فالذنوب هي أكبر مصيبة للإنسان في حياته، وهي الباب الذي تُفتح منه كُلّ أبواب المصائب والعذابات والآلام في الدنيا وفي الآخرة.

فقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، نفخ فيه من روحه، وأكرمه، وجعله سيّد الكائنات، كما أنّ الله تعالى رزق هذا الإنسان وأعطاه العقل والموهبة والقدرة، وسخّر له كُلَّ شيء لطفاً ورحمةً. لكنّ المشكلة هي من طرف الإنسان، كيف كان يُقابل كُلّ هذه النِعم وكُلّ هذا الجود والكرم الإلهيّ. فالإنسان يغلبه هواه وتغلبه شقوة نفسه الأمّارة بالسوء، وشيطانه، الذي يوسوس له ليلَ نهار، فيرتكب الذنوب والمعاصي والآثام. وهذه تمنعه من الاقتراب من الله سبحانه وتعالى، ومن رضاه. وإذا استكبرنا وأصررنا على الذنوب نصل إلى مرحلة خطيرة جداً، والعياذ بالله، يُعرض الله سبحانه وتعالى بوجهه الكريم عنّا، مرحلة يَكِلُنا الله فيها إلى أنفسنا، وينسانا، فتكون تلك أسوأ مرحلة يمكن أن يصل إليها الإنسان.

> عندما يُعرِض الله سبحانه وتعالى بوجهه الكريم عنَّا، تكون تلك أسوأ مرحلة يمكن أن يصل إليها الإنسان

* إنما يعذّبهم بذنوبهم

ورد في الآيات والروايات، أيضاً، أنّ الذنوب التي يرتكبها الإنسان لها آثار في الدنيا، وفي الآخرة. وآثار هذه المعاصي والذنوب لا تقتصر على الأشخاص الذين يرتكبونها، إنّما على عامّة الناس، كما ورد فيها أنّ للطاعات بركات.

أشار الله سبحانه وتعالى في القرآن إلى أنه لا يعذّب الناس في الدنيا والآخرة إلّا بذنوبهم، فقد خلقهم ليرحمهم، ولكنهم اختاروا طريق العذاب. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (آل عمران: 11)، ويقول عزَّ وجلّ: ﴿**فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ**﴾ (العنكبوت: 40). فالله سبحانه وتعالى إنّما يُدخل الناس إلى جهنّم بظلمهم وبذنوبهم.

من القلب إلى كل القلوب

فهل هناك إمكانية لأن نتخلّص من ذنوبنا ومن آثامنا لنبدأ حياةً جديدة؟ لقد دلّنا الله سبحانه وتعالى وأرشدنا على الطريق. وهذه من نِعم وجود وبعثة رسول الله ﷺ، ويكون ذلك من خلال:

1 - اجتناب المعاصي

يخاطب الله سبحانه وتعالى عباده، بهذا المعنى، فيقول: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا**﴾ (الطلاق: 5)، يتّقي الله: يعني يجتنب المعاصي والذنوب والآثام، عند ذلك، يفتح الله له باب المغفرة، وهنا وعد الله أن يغفر لنا.

ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ (الأنفال: 29). الله أيضاً لا يغفر فقط وإنما يعظّم لنا الأجر، وفي بعض الآيات يبدّل سيئاتنا حسنات، يقول تعالى: ﴿**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا**﴾ (النساء: 31).

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقع أحدٌ بين اجتناب السيئة واكتساب الحسنة، قوله عليه السلام: «اجتناب السيّئات أولى من اكتساب الحسنات»[1]؛ لأنّ السيئات تحول بين الإنسان وبين الله سبحانه وتعالى.

2 - فعل الطاعات والخيرات

وهو فعل الصالحات وفعل الخيرات والطاعات، على قاعدة ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ (هود: 114). يقول

«من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلوات على محمد وآله فإنّها تهدم الذنوب»

الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (العنكبوت: 7)، وفي آية أخرى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾ (هود: 114)، ويعني ذلك أنّ مُطلق الأعمال الحسنة يُساعد في محو السيئات.

بعض الناس يستغرب كرم الله سبحانه وتعالى، مثلاً: مَنْ تكفّل يتيماً أو ثلاثة أيتام يعطيه الله كذا وكذا وكذا، ويغفر له كذا وكذا. من كرم الله تعالى، بحسب الروايات، أنه إذا التقى صديقان في مكان ما، وتصافحا وتعانقا وتحدثا بطيب الكلام، تتساقط ذنوبهما كما تتساقط أوراق الشجر في فصل الخريف. كذلك إنّ قضاء حوائج الإخوان، له تأثير كبير في غفران الذنوب. وإغاثة الملهوفين تؤدي إلى غفران كبائر الذنوب، ففي الرواية: «من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب»[2]، هذا كله من فعل الطاعات. كذلك حُسن الخُلق:

«إنّ حُسن الخُلق يذيب الخطيئة كما تُذيب الشمس الجليد»[3]، أيضاً كثرة السجود، والصلاة على محمد وآل محمد، ففي الحديث الشريف: «من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدماً»[4].

3 - الجهاد في سبيل الله

من أبواب المغفرة والتوبة، ومن الأبواب التي تُطفئ الذنوب والمعاصي، أن يُجاهد الإنسان في سبيل الله، وهذا هو الربح الحقيقيّ. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (الصف: 10-12). فالذين يجاهدون بأنفسهم وبأموالهم وبما خوّلهم ربّهم، وجهادهم خالصٌ لوجه الله سبحانه وتعالى. هذا يكون كفارةً لذنوبهم. فقمّة الجهاد وغايته هي الشهادة في سبيل الله سبحانه وتعالى؛ لذلك عندما يُستشهد الإنسان فإنّ أول ما يحصل عليه غفران كُلّ ذنوبه نتيجة شهادته.

4 - البلاء والامتحان

ورد في العديد من الروايات والأحاديث الشريفة أثر البلايا والامتحانات: فتن، أمراض، فقر ومظلوميّة... وكلّ ما نواجه في الدنيا. إذا تحملناها وصبرنا، وواجهناها بمسؤوليّة شرعيّة، فإنّ ذلك يؤدي إلى تمحيص الذنوب والآثام والخطايا، فنخرج من الدنيا كيوم ولدتنا أمهاتنا.

5 - الاستغفار والتوبة

طلب الله سبحانه وتعالى منّا أن نتوب إليه، وأن نستغفره، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (النور: 31)، ﴿**فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (المائدة: 39).

وذلك ضمن الإجابة كما يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ**﴾

(الزمر: 53). فمهما كانت هذه الذنوب كبيرة وعظيمة، يا عبادي، لا تيأسوا ولا تقنطوا. في آية أخرى ورد تشديدٌ وتأكيدٌ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه: 82). الغفّار يعني كثير المغفرة، كثير القبول للتوبة. والاستغفار يكون من خلال:

أولاً: الاعتراف والإقرار بالذنب بين يدي الله عزّ وجلّ. وقد ورد في الحديث: «المقرّ بالذنب تائبٌ»[5].

ثانياً: الندم، بعض الروايات يفيد أنّ من أسوأ حالات الإنسان أن يلتذّ بالمعصية ويفرح بارتكاب المعاصي والذنوب، فهذا ذنبٌ من أعظم الذنوب. عن الرسول ﷺ يقول: «الندم توبة»[6] و«كفى بالندم توبة»[7].

ثالثاً: أن يعاهد الله على أن لا يرجع للذنوب والمعاصي، ولا إلى مخالفة الأوامر الإلهية. لذلك ورد في حديث جامع: «التوبة ندمٌ بالقلب، واستغفارٌ باللسان، وتركٌ بالجوارح، وإضمار أن لا يعود»[8].

رابعاً: الإلحاح في طلب المغفرة، وفي التوبة، وفي الاستغفار من الله سبحانه وتعالى. وهناك تأكيدٌ على الإكثار من الاستغفار حتى لو أمضينا أعمارنا كذلك خصوصاً في الأسحار، لأنّ الله مَدح

«التوبة ندمٌ بالقلب، واستغفارٌ باللسان، وتركٌ بالجوارح، وإضمار أن لا يعود»

المستغفرين بالأسحار.

وقد ورد عن الرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام في الاستغفار: «الاستغفار يمحو الأوزار»[9]، «عجبتُ لمن يقنط - لمن ييأس - ومعه الاستغفار»[10]. «طوبى لمن وُجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كل ذنبٍ أستغفر الله»[11]. وعن رسول الله ﷺ أيضاً: «لكل داءٍ دواء، ودواء الذنوب الاستغفار»[12].

وأختم برواية عن نعمة من نِعَم وجود رسول الله ﷺ، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كان في الأرض أمانان من عذاب الله، وقد رُفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به. أما الأمان الذي رُفع فهو رسول الله ﷺ، وأما الأمان الباقي فالاستغفار. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[13] (الأنفال: 33).

الهوامش

(*) من محاضرة رمضانية ألقاها بتاريخ: 2010/9/2.
(1) ميزان الحكمة، الري شهري، ج2، 1789.
(2) نهج البلاغة، الحكمة (24).
(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج68، ص376.
(4) م.ن، ج91، ص47.
(5) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج12، ص116.
(6) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج4، ص380.
(7) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العاملي، ج15، ص336.
(8) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص20.
(9) م.ن، ص33.
(10) نهج البلاغة، الحكمة (87).
(11) وسائل الشيعة (آل البيت)، م.س، ج16، ص69.
(12) م.ن، ص68.
(13) نهج البلاغة، الحكمة (88).

بقية الله

شعائر اللّٰه ... تقوى القلوب

- يعبدون اللّٰه... أفواجاً
- ليست من الشعائر
- أقيموا الدين للّٰه
- على طريق حفظ الشعائر

الشيخ د. محمد حجازي

يرتبط الإنسان بعادات وتقاليد عُرفيّة وثقافات مختلفة، تأخذ أبعاداً اجتماعيّة متعدّدة، وتؤثّر على بناء شخصيّته من الناحيتين الإيجابيّة والسلبيّة.

لكن ثمّة مفاهيم إسلاميّة ترتبط بالشعائر الدينيّة، تلعب دوراً إيجابياً فريداً في بناء الشخصيّة الإنسانيّة، وتأخذ أبعاداً اجتماعيّة متنوّعة تصبّ كلّها في تحسين الصفات الأخلاقيّة والسلوكيّة الخاصّة والعامّة، دون أيّ محذور من محاذير العادات والتقاليد السلبيّة.

ولهذا، برزت مفردة الشعائر في الثقافة الإسلاميّة بشكلٍ كبير. وقد أفرد العلماء مصنّفات تحت هذا المفهوم؛ لما له من أهميّة بالغة في تكوين العقيدة الجمعيّة العامّة.

*الشعيرة في الإسلام

عُرّفت الشعائر في قواميس اللّغة بأنّها «المعالم التي ندب الله إليها، وأمر بالقيام بها»[1]. ومفردها «شعيرة»؛ أيّ العَلَم المنصوب الدالّ على الأشياء التي أمر الله تعالى بها.

وعرّفها العلماء، بحسب الاصطلاح العلميّ، أنّها: العلامات المنصوبة للفرق بين الحِلّ والحرام، ونهاهم الله تعالى أن يتجاوزوها إلى مكّة بغير إحرام[2]. أو هي معالم حدوده، وأمره ونهيه، وفرائضه. وهي بشكلٍ خاصّ شعائر الله ومناسك الحجّ، وهي الصفا والمروة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ﴾ (البقرة: 158)، ولقوله أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ﴾ (المائدة: 2)، وفي آية أخرى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحجّ: 32).

*مظاهر الشعائر.. اجتماعية

وإذا كانت الشعيرة تنطبق بمعناها على حرمات الله، وكل ما يتعلّق بالأوامر والنواهي الإلهيّة، فذلك يعني -من باب

> أيّ فعل أو نشاط يؤدّي إلى الدلالة على الله، فهو من شعائر الله سبحانه وتعالى

توسعة المفهوم- أنّ أيّ فعل أو نشاط يؤدّي إلى الدلالة على الله تعالى، فهو من شعائر الله سبحانه وتعالى. ولو تأمّلنا في هذه الشعائر لوجدناها ترتبط بالحياة الإنسانيّة والاجتماعيّة ارتباطاً وثيقاً، بل إنّ من خصائص الشعائر الدينيّة أنّها تتمظهر بالمظاهر الاجتماعيّة، ولا تنفصل عن البُعد الجمعي للحياة البشريّة.

*الحجّ موسم التعارف

ومن باب المثال، فريضة الحجّ، فعلى الرغم من كون الحجّ رحلة توحيديّة وهجرة إلى الله من الشرك الباطنيّ إلى التوحيد الخالص، ومع ما يستوعبه من أعمال عباديّة شاقّة، إلّا أنّ مظاهره

الحركيّة والفيزيائيّة كافّة هي اجتماعيّة من الطراز الأول.

ففي موسم الحجّ ينطبق قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ (الحجرات: 13). فالحجّ موسم التعارف والتحابب وبناء الصداقات وبناء الإيمان الجَمعيّ.

*الصلاة جماعةً ثوابها مضاعف

وكذلك الأمر بالنسبة للصلاة اليوميّة، فهي تؤدّى فرادى وجماعة. وقد ورد كثيرٌ من المرغبات والأحكام على إقامة الصلوات الخمس جماعة، لما في ذلك من آثار اجتماعيّة هائلة، نذكر منها على سبيل المثال:

أولاً: تتيح المجال للمصلّين جماعةً أن يتعارفوا، ويشدّوا قلوبهم بالإيمان، ويكونوا عوناً على إظهار مبادئ الإسلام. وقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «إنما جُعِلت الجماعة لئلا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلّا ظاهراً مكشوفاً مشهوراً، لأنَّ في إظهاره حجّةً على أهل الشرق والغرب لله وحده، وليكون المنافق والمستخفّ مؤدّياً لما أقرَّ به يظهر الإسلام والمراقبة، ولتكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة، مع ما فيه من المساعدة على البرّ والتقوى، والزجر عن كثير من معاصي الله عزّ وجلّ»[3].

ثانياً: تساهم في تفريج همومهم

وغمومهم؛ لأنّ الاجتماع بالمؤمنين له أثر كبير على تغيّر مزاج الإنسان وطبعه، وذلك من خلال قضاء حوائج بعضهم بعضاً، أو بثّ الشكوى.

ثالثاً: الخروج من الاعتزال النفسي إلى الحضور الجمعي، والاطلاع على قضايا المسلمين وهمومهم السياسيّة والاقتصاديّة، وتنمية الوعي في المجالات كافّة.

رابعاً: التعلّم والاستزادة المعرفيّة والثقافيّة التي تؤثّر بشكلٍ مباشرٍ على ثقافة الإنسان، وتشجّعه على الاختلاط والتحادث مع الناس بالطرق العلميّة الصحيحة، ما يساهم في زيادة الوعي الاجتماعيّ العامّ.

خامساً: مضافاً إلى ما ذكرناه فإنَّ لصلاة الجماعة أجراً عظيماً حيث ورد أنَّها تحطُّ الذنوب عن ابن آدم كما تتحات الأوراق عن الشجر. وقد جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات وهو على ذلك وكّل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويبشّرونه ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتّى يبعث»[4].

ولذلك، نلاحظ أنَّ بعض الصلوات اليومية، كصلاة الجمعة، لا يُقام إلّا جماعة، ولا ينعقد إلّا بالحضور الجماعي، وهذا الأمر فيه تأكيد كبير على وجوب الاندماج الاجتماعيّ وتعميم الوعي الدينيّ والسياسيّ.

> عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة...»

وثمّة صلوات أخرى تشابه صلاة الجمعة، تنطبق عليها أحكام الحضور في زمن حضور الإمام المعصوم عليه السلام، حيث لا تقام إلّا جماعة، وتأخذ بُعداً جماعياً يعزّز من أواصر العلاقات البشريّة ويؤكّد على ضرورة الوحدة التي تساهم في بناء العقيدة السليمة ويحقّق مراتب التوحيد الإلهيّ الحقيقي.

*صلاة الاستسقاء

ومن الأمثلة الأخرى التي تؤكّد على المعنى الذي ذكرناه، هو ما يُعرف بصلاة الاستسقاء، فعند انقطاع المطر من السماء وجدب الأرض، وموت نباتها وغور آبارها، يستحبّ أن يجتمع المؤمنون، كباراً وصغاراً، نساءً ورجالاً، في الأرض الفلاة ويدعوا جميعاً ويصلّوا لله معاً من أجل أن يمطر الله أرضهم بالماء المبارك، ويستحبّ أن يُسمع صراخ الأطفال لِما له من أثر على استجابة الدعاء.

إنَّ مثل هذه الطقوس الدينيّة يبعث الطمأنينة في قلوب الناس؛ لأنّها تربّيهم على طرد الأنانيّة من نفوسهم، وتنمّي فيهم مشاعر الاهتمام بالآخر، وعدم الابتعاد عن هموم الناس.

***الواجب الكفائيّ: مسؤولية مجتمع**

ومن الأمور التي تلفت الانتباه، أنَّه وبحسب تقسيم الفقهاء للواجبات، التي منها الواجب العيني على كلّ شخص مسلم، والواجب الكفائي على واحد منهم، ففي حال كان التكليف على مستوى الجماعة حتّى يؤدّيه واحد منهم، كالصلاة على الميّت، لا يجوز أنْ يتقاعسوا عن تأديته (بواحد منهم)، لأنه في حال تكاسلوا عن ذلك، فقد أثِمُوا بأجمعهم.

فمن الواضح أنَّ الشرع الحنيف -كما أنّه في القسم الأوّل حمّل المسؤولية لكلّ فرد على حِدة، كذلك- حمّل جماعة المسلمين المسؤولية بأنْ يقوم واحدٌ منهم بتأديته. وهذا يعني، أنَّ الأحكام الشرعيّة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالفعل البشريّ الجمعيّ لها، وحُمّلوا المسؤولية الجماعيّة دون استثناء بين المكلّفين.

الشعائر الدينيّة قد لاحظت في ما يتحقّق به جلب المصلحة للجماعة البشرية

والأمر نفسه، نلاحظه في مسألة تشييع الموتى والصلاة على الجنائز، فكم للمشيّعين من أجر عظيم على مشاركتهم في التشييع، فقد ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «كان فيما ناجى به موسى ربّه أن قال: يا ربّ ما لمن شيّع جنازة؟ قال: أُوكل به ملائكة من ملائكتي معهم رايات يشيّعونهم من قبورهم إلى محشرهم»[5].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال أيضاً: «من شيَّع جنازة مؤمن حطّ عنه خمس وعشرون كبيرة، فإنْ ربّعها خرج من الذنوب»[6].

*إحياء ليالي القدر والدعاء جماعة

وهكذا، لو جُلنا بالنظر في بقيّة الشعائر، نجد أنّها تترك الآثار النفسية نفسها. ففي شهر رمضان المبارك يحمّس الناس بعضهم بعضاً على إحياء ليالي القدر، وتحيا فيهم مشاعر الأنس بصحبة المؤمنين، وضرورة تلاقيهم وتزاورهم، وتنمو صورة المظهر الاجتماعيّ في صلاة العيد، حيث تتجمهر الناس ليعيشوا فرحة الإفطار والطاعة لله عزَّ وجلّ.

*المشاعر الحسينيّة

وهكذا نشهد الأمر نفسه في إحياء شعائر أهل البيت عليهم السلام، بخاصة المجالس الحسينيّة، حيث يعيش الناس الحزن والمواساة جماعةً. ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً من شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة»[7]، لما له من أثر بالغ في تربية المجتمع وتعاطف أفراده وتحابهم. ولذلك حثّ الأئمّة عليهم السلام على تلك الإحياءات: «أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا»[8].

هذا كلّه إن دلّ على شيء، فإنّما يدل على أنّ الشعائر الدينيّة قد لاحظت في مصالح أحكامها ومفاسدها (ملاكات الأحكام) ما يتحقّق به جلب المصلحة للجماعة البشرية، ودفع المفسدة عنهم، من أجل الحفاظ على الحرمات الإنسانيّة. وهذه الحرمات هي -بحسب التشريع- لا تنفصل عن حرمات الله سبحانه وتعالى.

الهوامش

(1) تاج العروس، الزبيدي، ج7، ص33.
(2) مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، ج2، ص515.
(3) ميزان الحكمة، الريشهري، ج2، ص1648.
(4) م.ن، ص1259 .
(5) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج3، ص142 .
(6) الهداية، الشيخ الصدوق، ص111.
(7) ميزان الحكمة، م.س، ج3، ص1985.
(8) الانتصار، العاملي، ج9، ص33.

د. عليّ زعيتر

لا شكّ في أنّ المجتمعات البشرية سعت في كلّ مراحلها إلى تبديل المعتقدات الدينيّة والمثل العليا لديها إلى شعائر تعيش معها مناسباتها المختلفة، وتسعى لتجذيرها في سلوكيّاتها اليوميّة وتربية أفرادها عليها كجزء من التعبير عن التزامها العملي بتلك القيم والمعتقدات. فالشعائر هي مجموعة الأفعال التي تنبثق من تلك القيم والمثل العليا التي يتبنّاها المجتمع.

ففي المجتمع الجاهليّ سادت الشعائر القبليّة والمناسك التي تربّي الأفراد وتؤطر حركة المجتمع بإطار الوثنيّة والعادات التي تجعل تبجيل «هُبَل واللّات والعزّى» وزيارتها وتقديم القرابين لها من المقدّسات والسلوكيّات اليوميّة لها، وبتكريس هذه الشعائر يُقدّس الجهل ويتعمّق التخلّف ويسود الظلم.

*معرفة، علمٌ وسلوك

من هنا فإنّ الشعائر الإسلاميّة كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إقام الصلاة، الجهاد في سبيل الله، الحجّ وزيارة الأولياء والصالحين، الاعتكاف في المساجد وغيرها، ما هي إلّا تعبير متّسق

مع القيم الإسلامية العليا التي تريد أن تنشئ الفرد والمجتمع تنشئة اجتماعيّة وفرديّة، تضمن له التطوّر والتقدّم المنسجم مع الفطرة الإلهية، حيث يرى الإسلام أنّ التطوّر البشريّ يجب أن يكون في المعرفة أوّلاً، ومن ثمّ بالعلم، ومن بعده بنمط حياة، ينظّم سلوكه وعلاقاته الاجتماعيّة والعائليّة والفرديّة[1].

من هنا، سوف نحاول أن نستكشف -إلى حدّ ما- أبعاد هذه الشعائر من خلال قراءة سريعة في فكر الإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله.

*البُعد التربويّ (الفرديّ والاجتماعيّ)

1- الصلاة

يشير الإمام الخميني قدس سره إلى أنّ الصلاة تحتوي على كلّ ما يلزم الإنسان للرقيّ والتطوّر[2]، وتجعل منه إنساناً حقيقيّاً يسعى إلى إقامة العدل؛ فالصلاة عبارة عن مصنع للإنسان[3]، حيث إنّ الاعتقاد بالصلاة وإقامتها، وخاصّة في المساجد من أهم عوامل الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات في كلّ شؤون المجتمع[4].

2- الاعتكاف في المسجد

وفي الاتّجاه نفسه، يشير سماحة الإمام الخامنئي دام ظله إلى أنّ الاعتكاف وحبس النفس في المسجد لهو من الإشارات الصحيحة والمهمّة على تطوّر وتقدّم الدولة والنظام الإسلاميّ[5].

3- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفي مكان آخر، يشير سماحته إلى أهمية القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: «**﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾** (الحج: 41). فقد وضع الله تعالى في هذه الآية الشريفة للمؤمنين الذين منحهم السلطة أربعة شواخص (أو

ينشأ الفرد من خلال الشعائر الإسلامية تنشئة اجتماعيّة وفرديّة، تضمن له التطوّر والتقدّم المنسجم مع الفطرة الإلهية

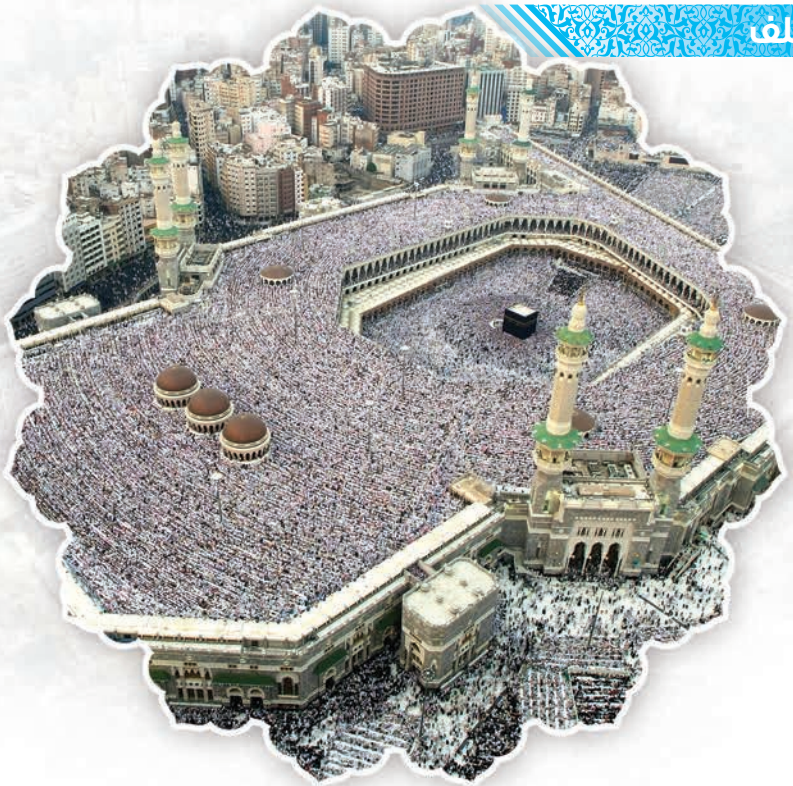

معايير): إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر... حيث يوجد لكلّ واحد منها بُعد فرديّ وشخصيّ، ولكن إلى جانب ذلك بُعد اجتماعيّ، وتأثير في النظام الاجتماعيّ كذلك.

في الواقع، فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بنحو ما، هما البنية التحتيّة لكلّ الحركات الاجتماعية «بها تقام الفرائض»[6].

وكذلك الأمر ينطبق على عاشوراء وزيارة الأئمّة عليهم السلام، وكلّ شعيرة أتى بها الإسلام، فهي تتضمّن البعدين معاً، وتركّز في الإنسان الاستقامة، وتحفّزه للقيام بالعدل، الذي هو أساس التقدّم الفرديّ والاجتماعيّ[7].

***البعد الثقافيّ الاجتماعيّ**

فحين يوجّه السيد القائد خطابه للشعراء والمدّاحين وخطباء المنبر الحسينيّ، يقوم بتوجيههم إلى ملاحظة حركة المجتمع وقضاياه وتغييره، من

يركّز الإمام الخامنئي دام ظله على أنّ كلّ شعيرة لها أبعاد متعدّدة تنسجم مع تكوين شخصية الإنسان وأبعادها النفسيّة والمعنويّة والاجتماعيّة

خلال روح تلك الشعائر: «إنّ بلدنا وشعبنا والعالم الإسلاميّ اليوم بحاجة إلى الفهم الصحيح والعمل الصحيح والصمود. والشباب يمثّلون المحرّك من بين فئات الشعب. وهم بين أيديكم؛ فمن وجهة نظر خاصة ستلاحظون أنّ مفتاح محرّك العالم الإسلاميّ في يدكم؛ بلّغوا معارف الدين، وعلّموا الناس ما يحتاجونه، وما يحتاجه هؤلاء الشباب ليكونوا طاهرين وليحيوا حياةً طاهرة، وليكون أسلوب حياتهم إسلامياً»[8].

*البُعد العاطفيّ: مجالس العزاء

كذلك يركزّ الإمام الخامنئي دام ظله على أنّ كلّ شعيرة لها أبعاد متعدّدة تنسجم مع تكوين شخصية الإنسان والأبعاد المختلفة لها سواء النفسيّة والمعنويّة والاجتماعيّة، فزيارة الأئمّة عليهم السلام ومجالس العزاء (مثلاً) لها بُعد معنويّ عاطفيّ يتجلّى بالمجالس والبكاء على مظلوميتهم، وإبراز ما جرى عليهم، لأنّها ملهمة بكثير من القيم: «يجب استلهام الدروس في مثل هذا اليوم من الحسين بن علي؛ درسه للأمة الإسلامية هو أنّه يجب الاستعداد دوماً من أجل الحقّ، ومن أجل العدل، ومن أجل إقامة العدل ولمواجهة الظلم، ويجب تقديم كلّ ما يمتلكه الإنسان إلى الساحة. والتضحية بكل تلك المستويات وبتلك المقاييس ليس مما نقدر عليه، بل علينا السعي بما يتناسب ووضعنا وأخلاقنا وعاداتنا. يجب أن نتعلم منه»[9].

*البعد المعنويّ الاجتماعيّ: الحجّ

كذلك الحجّ الذي يعدّ شعيرة تمتاز بتوافر مجموعة كبيرة من الأبعاد فيها، حيث يقول الإمام الخامنئيدام ظله: «فعلاوةً على وجود اقتدار سياسيّ في الحجّ، وفضلاً عن أنه يعرض على العالم الاقتدار الثقافيّ للنظام الإسلاميّ، فإنّ فيه اقتداراً معنوياً، بمعنى أنّه يصنع البشر من الداخل، ويُعدّهم لاجتياز العقبات الصعبة، ويفتح أعينهم على حقائق لا يمكن مشاهدتها ولمسها من دون الحضور في ساحة الحجّ. هناك يدرك الإنسان بعض حقائق الإسلام المعنويّة والتربويّة.

ومن لوازم الحجّ وضروريّاته أن يتعامل الحجّاج في ساحة الحجّ وعلى مستوى هذه الفريضة الإسلامية الكبيرة بطريقة أخويّة بالمعنى الحقيقيّ للكلمة.. أن ينظروا لبعضهم بعضاً بعين الأخوة، وليس الأعداء. يجب أن ينظروا لبعضهم بعضاً بعين الذين يسيرون نحو هدف واحد، ويبحثون عن شيء واحد، ويدورون حول محور واحد»[10].

*البعد السياسيّ الاجتماعيّ

والبعد الأخير، هو البعد الاجتماعيّ السياسيّ الذي يتجلّى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة العدل والحقّ ومظاهر عاشوراء والحجّ أيضاً، فمن وجهة نظر السيد الخامنئيّ كل الشعائر الإسلامية ترتبط ببناء الفرد والمجتمع

يؤكّد الإسلام على تلازم الأبعاد الفردية مع الأبعاد الاجتماعية، لكلّ شعيرة وعبادة وواجب إسلاميّ.

باتّجاه المجتمع الإسلاميّ الخالص، وبالتالي تعتبر مقدّمة للاستقرار المجتمعيّ الذي ينعكس حكماً على تطوّر وتقدّم المسيرة الاجتماعية وتساهم في رقيّ المجتمع البشريّ: «في الواقع، يمكن القول إنّ الحجّ رصيدٌ لاقتدار المجتمع الإسلامي وسبب لاقتدار الأمّة الإسلاميّة. يوم نوفّق نحن المسلمين في مختلف البلدان ومن شتّى المذاهب، ونكون قد وصلنا إلى البلوغ الفكريّ الذي يؤهّلنا لتشكيل الأمّة الإسلاميّة بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، ونستطيع أن نكون بجماعتنا الإسلاميّة الكبيرة من أقصى شرق العالم إلى أقصى غرب العالم الإسلاميّ أمّة واحدة، حتّى مع وجود دول مختلفة، يومذاك سنفهم كيف أنّ الحجّ سبب اقتدار هذه الأمة ومتانتها ورفعتها وسمعتها»[11].

***الشعائر متعددة الأبعاد**

من هنا يمكن إجمال الأبعاد الاجتماعية في الشعائر الإسلامية، في المحاور التالية:

1- تركيز وتجسيد القيم في سلوكيّات الأفراد وتحويلها إلى سلوك جماعيّ.
2- توطيد اللّحمة بين أفراد المجتمع وسوقهم باتّجاه هدف واحد.
3- إعطاء قيمة اجتماعية للأعمال الفردية، وتعويد الأفراد على الحضور في الساحات السياسيّة وكافة الميادين.
4- تقليص التفاوت الطبقيّ من خلال المساواة في المشاركة بإحياء هذه الشعائر بين مختلف طبقات المجتمع.
5- إيجاد هدف مشترك تتمحور حوله الجهود الفردية وربطها بالآثار الاجتماعيّة.
6- وغير ذلك من المحاور التي تعبّر عن أنّ الإسلام يؤكّد دائماً على تلازم الأبعاد الفردية مع الأبعاد الاجتماعية، لكلّ شعيرة وعبادة وواجب إسلاميّ.

الهوامش

(1) العدالة محور التقدم (قراءة في الفكر التنموي لدى الامام الخامنئي)، د. علي زعيتر، ص23.
(2) صحيفة نور، ج12، ص 841.
(3) م.ن، ص 9014.
(4) وصيه نامه امام قدس سره.
(5) كلمة الإمام الخامنئي دام ظله، في لقاء المسؤولين عن برامج الاعتكاف في إيران.
(6) كلمة الإمام الخامنئي دام ظله، في الحرم الرضوي- مشهد 1394هـ ش/01/01.
(7) كلمة الإمام الخامنئي في «ملتقى الافكار الاستراتيجية حول العدالة» 17-5-2011م.
(8) كلمة الإمام الخامنئي في لقاء حشد من مداحي أهل البيت عليهم السلام، في 2015/4/9م.
(9) كلمة الإمام الخامنئي في لقاء بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسين عليه السلام، 2013/06/12.
(10) كلمة الإمام الخامنئي في لقائه القائمين على شؤون الحج في 2013/09/11.
(11) م.ن.

ليست من الشعائر

الشيخ إسماعيل حريري(*)

﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: 32).

لقد اتخذ لفظ الشعائر حيّزاً كبيراً في الخطاب الدينيّ الإسلاميّ حتّى بات يُطبَّق على كثير من المظاهر والأفعال والممارسات في شتى المجالات، وفي بعض الأحيان في أكثرها حساسية في حياة المسلمين، لأنّها تمسّ جانباً مهمّاً من دينهم، إن في جانب العقيدة أم في جانب الفقه العمليّ.

*معنى الشعائر

من الطبيعيّ في مقام تنقيح ضابطة الشعائر، وليكون هذا المفهوم واضحاً بالمعنى الدينيّ الإسلاميّ، أن نذهب إلى معرفة هذا المعنى لغةً، ولو بشكل مختصر، ومنه يتّضح المعنى الاصطلاحيّ دينيّاً.

1 - الشعائر لغةً

جمع شعيرة، وهي العلامة ويعبّر عنها بالشّعار، وأشعرتُ أيّ أعلمتُ. قال الجوهري في الصحاح: «والشعائر أعمال الحجّ، وكلّ ما جُعل علماً لطاعة الله تعالى...»[1]. وفي لسان العرب لابن منظور: «الشعيرة: البُدْنة المهداة. وشِعار الحجّ: مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله... كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك»[2].

2 - المعنى الاصطلاحيّ

المتحصّل هو أنّ الشعائر لها جانب إعلاميّ، إذ هي علامةٌ على دين الله تعالى، فتكون الشعائر أعلام دينه، بحيث يُعرف بها الدين ومن يدين به من خلال

الإتيان بها.

وبالتالي فكّل ما يكون من أعلام الدين وعلاماته الظاهرة، فعلاً كان أو حكماً أو سلوكاً فهو من شعائره.

وقد أضاف الله تعالى لشعائره جانباً آخر، وهو جانب التعظيم في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ (الحج: 32).

فإذا ثبت شيء ما في حياة الأمّة أنّه من شعائر الله تعالى وأعلام دينه، كان تعظيمه أمراً مطلوباً، سواء على نحو الوجوب كشعائر الحجّ ومناسكه، أم على نحو الاستحباب كالأذان، وإقامة مجالس الذكر، لا سيّما ذكر النبيّ وآله الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.

*الهدف من إحياء الشعائر الدينية

هناك سؤال: ما هي المصلحة الدينية

إذا ثبت شيء ما في حياة الأمّة أنّه من شعائر الله وأعلام دينه، كان تعظيمه أمراً مطلوباً سواء على نحو الوجوب أم على نحو الاستحباب

في إحياء ما يطلق عليه شعيرة وشعائر؟

إنّ دين الإسلام، بل مطلق دين إلهيّ، في حقيقته هو مجموعة قيم ومبادىء يلتزم بها الإنسان إيماناً منه بأحقيّتها وصوابيّتها دون غيرها، فيعتقد بها قلباً ويعمل على ترجمتها واقعاً في سلوكه ومواقفه. ومن هذه القيم والمبادىء: الإيمان بالله تعالى ورسله وأنبيائه وكتبه، وما أتى به الأنبياء والرسل من تعاليم

الحقّ والعدل من عند الله الحكيم جلّ وعلا، والإيمان بإقامة العدل والقسط، والإحسان إلى الناس ونصرة المظلوم على الظالم، والمناداة بالقيم السامية والمبادىء الإلهيّة الراقية التي تأخذ بالإنسان نحو مدارج الكمال والرقيّ، والتقدّم في الحياة الدنيا والحياة الآخرة بما يضمن له السعادة في الدارين.

ثم إنّ هذه القيم والمبادىء يحتاج الناس جميعاً إلى تذكّرها حتّى لا يخرجوا في سلوكيّاتهم عنها، لأنّ الإنسان بطبعه قابل لأن يخالف تلك المبادىء والقيم إذا سها عنها وغفل، وصارت عنده في معرض النسيان، فيحتاج إلى ما يذكره بها، وليس ذلك إلّا بإحياء أعلام الدين وشعائره من خلال الممارسات الخارجية طبقاً لتلك المبادىء والقيم، وتكون وظيفة هذه الشعائر وملاك إحيائها هي التذكير بقيم الدين الحقّ ومبادئه التي أرستها الشرائع السماوية، وخصوصاً الشريعة الإسلامية الحقّة؛ ليبقى الإنسان مرتبطاً بدينه الحقّ، ولا يتخلّف في سلوكه واتّخاذ مواقفه عن تلكم المبادىء والقيم.

وهذا ما نراه جليّاً في الآثار التي تظهر في الأماكن، والمحلات التي تُحيى فيها شعائر الدين وأعلامه، كيف يرجع الناس إلى تلك القيم التي عبّرت عنها الشعائر ويتمسّكون بها، كما هي الحال في

إقامة الجماعات في المساجد مثلاً، فإنّ إقامة الجماعة من المستحبّات المؤكّدة، بل هي من شعائر الإسلام[3]. ولذا نرى تعاضد المصلّين ووحدتهم قلباً وقالباً كالجسد الواحد. وهذا يمثّل قيم الوحدة بين المسلمين والمؤمنين، وتعاطفهم وتكاتفهم فيما بينهم، ما يجعلهم أمام هذا المظهر الوحدويّ الناشيء من إقامة الجماعة، يذهبون إلى توطيد أواصر هذه الوحدة.

***الشعائر المقبولة**

ليس من السهل القول إنّ هذا الفعل شعيرة دينية، ما لم يكن هناك دليل خاصّ أو عامّ يدلّ عليها. لذلك فإنّ الشعائر المقبولة بنظر الشريعة هي تلك التي دلّ عليها دليل خاصّ أو عامّ، لا ما يرتئيه شخص ما ويستحسنه بنفسه، وعليه فالشعائر المقبولة على قسمين:

1 - الشعائر المنصوصة:

وهي التي دلّ عليها دليل بخصوصها وهي كثيرة منها: إقامة الجمعة والجماعة، الأذان للصلاة، إقامة المساجد ومزارات الأنبياء والأئمّة والأولياء، إحياء أمر أهل بيت النبيّ ﷺ وخصوصاً النهضة الحسينيّة، ولا سيما في العشر الأوائل من شهر محرم، البكاء على سيد الشهداء،

إن الشعائر المقبولة بنظر الشريعة هي التي دلّ عليها دليل خاصّ أو عامّ، لا ما يرتئيه شخص ما ويستحسنه بنفسه

ولبس السواد على مصابه، إقامة المآتم ومجالس الذكر والعزاء، ومناسك الحجّ وعلاماته وآثاره وأعماله، وغيرها الكثير.

2 - الشعائر المدلول عليها بأدلّة عامة:

- **تعظيم المؤمن:** فإنّه يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وإن لم يكن منقولاً عن السلف، لدلالة العمومات عليه، قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ (الحج: 32)، وقال تعالى: ﴿**ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ**﴾ (الحج: 30)، ولقول النبيّ ﷺ: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخواناً»[4]. فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه، وربما وجب إذا أدّى تركه

إلى التباغض والتقاطع، أو إهانة المؤمن. وقد صحّ أنّ النبيّ ﷺ قام إلى فاطمة عليها السلام[5]، وقام إلى جعفر عليه السلام لما قدم من الحبشة[6][7].

ب- **التأسّي بأهل البيت عليهم السلام والتذكير بقضاياهم:** ما يُنقل عن وصية بعض الشهداء بعدم وضع شاهد باسمه على قبره؛ تأسياً بقبر سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام المخفي والمجهول موضعه، فكأنّما يذكّر بقضيّتها وما جرى عليها من مآسٍ وأحزان ومصائب، حتّى أنّها دفنت سرّاً وأخفي قبرها. وهذا يندرج تحت عنوان عامّ وهو إحياء أمر الدين وأمر أهل بيت النبيّ ﷺ، فلا يكون من البدع التي أدخلت في الدين وليست منه.

ج- **تعظيم قبور الأولياء:** البناء على القبور ولا سيّما قبور العلماء والأولياء والصالحين، لأنّ هذا من تعظيم الشعائر المشمول في الآية الكريمة ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[8].

***ممارسات ليست من الشعائر**

صار واضحاً أنّ أيّ فعل يمارس من قبل أفراد أو جماعات وليس عليه دليل خاصّ أو عامّ، لا يعدّ مقبولاً شرعاً، فضلاً عن أن يكون من شعائر الدين وأعلامه الظاهرة، فمن ذلك:

> ما قيل من أنّ تعظيم جميع الصحابة من شعائر الدين هو خاطئ، فلم يثبته دليل خاصّ ولا عامّ

1 - **تعظيم جميع الصحابة:** ما قيل من أنّ تعظيم الصحابة من شعائر الدين[9]. وهذا في غير محلّه حيث لا دليل خاصّ ولا عامّ على ذلك، فإنّ من الصحابة من يستحقّ التعظيم والتقدير، ومنهم من ليس كذلك كما هو معلوم. فجعل عنوان الصحابة مناطاً للتعظيم، بل من شعائر الدين، هو بدعة في الدين. ثم إنّ الشعائر للتذكير بمبادىء الدين وقيمه السامية، وأنّى يحصل هذا في تعظيم الصحابة جميعهم، وقد ثبت ارتداد بعضهم، وانحراف بعض آخر، وتآمر وكيد بعض ثالث بالدلائل والشواهد التي ملأت الكتب والمصنفات في الحديث والتاريخ؟!

2 - **ما يوجب توهين الدين:** كبعض الممارسات التي يقوم بها بعض الناس تحت عنوان إحياء الشعائر الحسينية ومنها ضرب الرؤوس بالقامات (هي سيوف مستقيمة، قصيرة وطويلة) إلى حدّ إخراج الدم، وغالباً ما يكون كثير الإدماء وهو المسمّى بـ «التطبير». وهذا الفعل لم يرِد فيه دليل خاصّ ولا عامّ ليكون مشروعاً، فضلاً عن أن يكون شعيرة دينية، وفي ذلك يقول الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله: «التطبير مضافاً إلى أنّه لا يعد عرفاً من مظاهر الأسى والحزن، وليس له سابقة في عصر الأئمّة عليهم السلام وما والاه، ولم يرد فيه تأييد من المعصوم عليه السلام بشكل خاص ولا بشكل عامّ، يعدّ في الوقت الراهن وهناً وشيناً على المذهب فلا يجوز بحال»[10]. فأين الدلالة على القيم الدينيّة والتذكير بالمبادىء الحسينية من خلال شجّ الرؤوس؟ أليس في ذلك توهيناً لتلك المبادىء والقيم؟ ولذلك لا يمكن أن تكون هذه الممارسات الخاطئة من شعائر الدين وأعلامه التي تذكّر بقيمه الباهرة الناصعة، ومبادئه العادلة الحقّة.

الهوامش

(*) أستاذ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية، فرع لبنان.
(1) الصحاح، ج 2، ص 699.
(2) لسان العرب، ابن منظور، ج 7، ص 136، مادة شعر.
(3) منهاج الصالحين، الشيخ إسحاق الفياض، ج1، ص 309.
(4) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج16، ص302، ح11.
(5) انظر سنن أبي داوود، ج 2، ص 645.
(6) انظر الهداية، الشيخ الصدوق، ص37.
(7) القواعد والفوائد، الشهيد الأول، ص 160.
(8) صراط النجاة، ج2، ص 439.
(9) فتاوى السبكي، ج2، ص 593.
(10) أجوبة الاستفتاءات، الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله، ج2، ص 124، س 375.

على طريق حفظ الشعائر

جمعية قَبَس لحفظ الآثار الدينية في لبنان

تحقيق: نانسي عمر

تُعدّ المقامات الدينية من أهمّ مراكز السياحة حول العالم، خاصّة بعد نهضة وسائل التواصل وإعادة إحياء التاريخ الإسلاميّ، من خلال وسائل الإعلام، حيث لعبت وسائل التواصل الاجتماعيّ مؤخراً دوراً كبيراً في إبراز الشخصيّات والرموز والأماكن الدينيّة حول العالم، فأعادت لها موقعيّتها وأثرها في قلوب محبّي الإسلام وتابعي أهل البيت عليهم السلام.

*أرضٌ بورك فيها

ويشكّل لبنان جزءاً من الأرض التي بارك الله تعالى فيها بقوله في القرآن الكريم: ﴿**الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾ (الإسراء: 1). فهذه الأرض التي بورك فيها كَرُمت بوجود عدد كبير من مقامات الأنبياء والأولياء والعلماء، الذين دفنوا فيها أو كان لهم فيها مكوث لمدّة زمنيّة محدّدة، وهو ما أشار إليه بعض الروايات والأحاديث والكتب التاريخيّة والصور القديمة التي عُثر عليها مؤخّراً.

هذه المقامات يُعاد اليوم تأهيل وترميم ما تهدَّم منها أو أُهمل بفعل مرور الزمن، لتعود مزارات يتبرّك بكراماتها الناس من لبنان والعالم.

وكما للآثار الحضاريّة التاريخيّة مَن يهتمّ بالحفاظ عليها والترويج لها، كان للآثار الدينيّة جمعيّة هي «جمعيّة قبس» عملت منذ انطلاقتها (عام 2011) على التحقيق في هذه الآثار، والحفاظ عليها وإعادة تأهيلها للزوار. والهدف من ذلك الحفاظ على تلك الآثار، من مقامات

مقام مرى في مشغرة

مقام «شمعون الصفا»

التعريف بأصحاب المقامات وتاريخهم يؤسّس لربط الناس بتاريخهم وزيادة تعلّقهم بأنبيائهم وأوليائهم وعلمائهم

أنبياء، وأولياء صالحين، وعلماء، وحوزات دينيّة ومساجد قديمة، تنتشر على مختلف الأراضي اللبنانيّة.

***التعريف بأصحاب المقامات**

الهدف الأساسيّ للجمعيّة بحسب الحاج علي زريق (مدير الجمعيّة) هو التعريف بأصحاب المقامات وتاريخهم والمسارات التاريخيّة لبناء كلّ منها، لما لذلك من أثر إيجابيّ في نفوس الناس، ما يؤسّس لربط الناس بتاريخهم وزيادة تعلّقهم بأنبيائهم وأوليائهم وعلمائهم الذين دافعوا عن دينهم ليبقى خالداً حتّى يومنا هذا.

وتتلخّص أهداف الجمعيّة في المحافظة على الآثار العمرانيّة والتراث التاريخيّ للأنبياء، والأوصياء، وأعلام الشيعة الاثني عشرية في لبنان، وذلك في مختلف الميادين الماديّة والمعنويّة والمعرفيّة من خلال:

1- القيام بالأبحاث والتحقيقات التاريخيّة.

2- تشجيع السياحة الدينيّة والثقافيّة والترويج لها.

3- إصدار المنشورات المكتوبة والرقميّة للتعريف بالأماكن والمقامات الدينية، بما يعزّز الارتباط بين الحاضر والماضي، والاستفادة منه؛ ورفد المحفوظات الوطنيّة والمكتبات العامة بهذه المنشورات.

ويضيف زريق: جرى في الجمعيّة إحصاء أربعمئة مقام، ومسجد، وحوزة أثريّة موزعة على مناطق لبنانيّة عدّة. وتمّ التركيز، في البداية، على مقامين في الجنوب هما مقاما «شمعون الصفا» في بلدة

جمعية قَبَس لحفظ الآثار الدينية في لبنان

شمع و«بنيامين» في بلدة محيبيب، ومقامين في البقاع هما مقاما «النبي أيلا» و«النبي شيث»، بالإضافة إلى مقام «السيدة خولة» عليها السلام في بعلبك.

*طريقة التحقيق

أما عن طريقة التحقيق في تاريخ المقام والتأكّد من صدقيّة كونه مقاماً، فيشير زريق إلى أنّ الجمعيّة تلجأ إلى الكتب والروايات والمخطوطات، إضافة إلى الدلائل والآثار التي توجد في المكان. وكذلك يجري التعاون مع فعاليّات المناطق والاستفادة من روايات كبار السنّ وما يحتفظون به من صور قديمة ومخطوطات وما شابه ذلك.

وهنا يشير زريق إلى دور لجان الأوقاف وفعاليّات القرى والمناطق التي يجري العمل فيها، في مساعدة الجمعيّة على بناء وتجهيز وتأهيل هذه المقامات لتصبح مؤهّلة لاستقبال الزوار، الذين يتوافدون من لبنان وسوريا والعراق والبحرين واليمن ودول الخليج وباكستان وإيران وغيرها من الدول الإسلاميّة. وتقوم جمعيّة قبس بحملات إعلاميّة متنوّعة على مختلف الأراضي اللبنانية. ويضيف: من خلال حملتنا الإعلاميّة وجدنا تفاعلاً كبيراً وجدياً من الناس، والعديد منهم قدّم يد المساعدة في الدعم والبناء والترميم والتجهيز، وهذا يترك جواً إيجابيّاً من التفاعل والتعاون، ويربط أهالي القرى بالمقامات الموجودة في بلداتهم، ويشجّع الناس على زيارتها.

*مقامات لها كرامات

ويشمل عمل الجمعيّة أيضاً الحوزات القديمة والمساجد والحسينيّات الأثرية التي أسّسها علماء أجلاّء منذ مئات السنين، ولا تزال موجودة في بعض القرى والبلدات الجنوبيّة والبقاعيّة، كمجدل سلم وجزين ويونين وجويّا وسواها. وكذلك جرى إحصاء أكثر من مقام لعلماء مجاهدين منهم السيد يوسف شرف الدين والسيد الأمين وغيرهما من العلماء الذين تركوا أثراً كبيراً في نفوس الناس في مختلف المناطق والبلدات. إضافة إلى ذلك، حقّقت

مقام تميم في بلدة الدوير

مقام النبي شيث عليه السلام

مقام بنيامين عليه السلام (محيبيب)

جرى إحصاء أكثر من مقام لعلماء مجاهدين تركوا أثراً كبيراً في نفوس الناس في مختلف المناطق والبلديات

الجمعية في عدد من مقامات السيدات الصالحات، وعلى رأسهنّ فتيات كنّ في ركب الإمام الحسين عليه السلام في موكب السبايا الذي مرّ من لبنان، يذكر منها مقام البطحاء في سرعين الفوقا ومقام السيدة صفيّة عليها السلام في بلدة حوش تلّ صفية في البقاع. هذه المقامات موجودة منذ القدم في تلك البلدات ولها زوّار يؤمنون بكرامات أصحابها ويتبرّكون بزيارتها دوماً.

*إنجازات وخدمات

ويشير زريق إلى أنّ الجمعيّة تعمل اليوم على ربط المعالم الدينيّة بالمعالم الجهاديّة، كمعتقل الخيام ومعلَم مليتا الجهاديّ، وذلك بهدف ربط الجهاد بالدين، الذي هو في الأصل جزء أساسيّ منه.

أمّا آخر إنجازات الجمعيّة فهو استحداث تطبيق على الإنترنت يدلّ الزائر إلى أماكن وجود المقام الذي يرغب بزيارته، إضافة إلى إنشاء موقع إلكترونيّ خاصّ بالجمعية[1] وصفحة على الـ«واتس أب» لتسهيل التواصل مع الجمعيّة والاستفادة من خدماتها.

من جهة أخرى يؤكّد زريق أنّ الجمعيّة تعمل على وضع كل الآثار الدينية على خارطة السياحة اللبنانية لتصبح مواقع رسميّة مسجلة لدى الدولة اللبنانية.

وفي الختام يشدّد الحاج علي زريق على أهمية تعاون الناس مع الجمعية، وذلك من خلال تقديم أيّ معلومة أو مخطوطة أو شجرة عائلة أو صورة قديمة لمقام أو مسجد، لأنّ كلّ ذلك يفيد في التحقّق من تاريخها والحفاظ على التاريخ الإسلاميّ الأصيل، من خلال الحفاظ على آثاره الدينية الملموسة.

الهوامش

(1) موقع جمعية قبس لحفظ الآثار الدينية في لبنان: www.qabas.org.lb.

من أحكام شعائر الله

الشيخ علي حجازي

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: 32).

الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة، وشعائر الله الأعلام والعلامات التي نصبها الله تعالى لطاعته.

1 - أعظم الشعائر:

إنّ من أعظم شعائر الله سبحانه أموراً، ينبغي التجاهر فيها، منها:

أ- **الصلاة:** يجب على كلّ مكلّف أن يؤدّي الصلوات الواجبة عليه، وإن ترك بعضها (بعذر أو غيره) يجب عليه قضاؤها، ولا يجوز له التهاون والإهمال في قضائها. والتهاون عكس تعظيم الشعائر.

ب- **الصوم:** يجب على كلّ مكلّف أن يؤدّي صيام شهر رمضان المبارك، وإن ترك صيام بعض الشهر، فيجب عليه القضاء، ولا يجوز له التهاون والإهمال.

وكذا يجب تأدية الكفّارات التي تلزم في بعض الصور.

ج- **الحجّ:** يجب على كلّ مكلّف مستطيع أن يحجّ مرّة

واحدة، ولا يجوز التهاون والإهمال. ومن استطاع ولم يحجّ بدون عذر، وجب عليه السعي للحجّ، ومناسك الحجّ من الشعائر العظام.

د- **الصدقات الواجبة**: من خُمسٍ وزكاةِ مالٍ وزكاةِ فطرة، فيجب أداؤها على من وُجبت عليه، ولا يجوز التخلّف عن دفعها في مواردها المقرّرة في الشريعة الإسلاميّة المقدّسة، دون عذر. ومن لم يدفعها يجب عليه المبادرة إلى دفعها لأصحابها وأهلها.

هـ- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: وهما من الشعائر العظيمة، ويجب القيام بهما بشروطهما، ولا يجوز التهاون فيهما ولا إهمالهما.

2 - الأذان والإقامة:

إنّ الأذان والإقامة وإن كانا من المستحبّات، إلّا أنّهما من الشعائر التي يتأكّد المحافظة عليها والتجاهر بها. مع إضافة الشهادة الثالثة التي هي شعيرة تعظيم ولاية ومقام أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، على أن لا ندخلها في نيّة الجزئيّة للأذان والإقامة.

3 - المساجد:

يستحب مؤكّداً تعظيم المساجد؛ فإنّها من شعائر الله، فلا يجوز دخول الجُنب والحائض والنفساء إليها إلّا مروراً، ولا وضع شيء فيها، ولا تنجيسها، فإذا تنجّست يجب المبادرة إلى تطهيرها، وهذا يمثّل حركة تعظيمها.

وينبغي السعي لترغيب المصلّين ليتردّدوا إليها؛ حتّى لا تصير خراباً. وللمسجد الحرام في مكّة والمسجد النبويّ في المدينة المنوّرة تعظيم أكبر؛ ولذا لا يجوز للجُنب والحائض والنفساء حتى المرور فيهما.

نعم الأحوط وجوباً عدم تزيين المسجد بالذهب، وكذلك وضع رسوم ذوات الأرواح فيه من الإنسان والحيوان. ويكره وضع رسوم غير ذوات الأرواح كالورد والشجر، وكلّ ذلك تعظيم لها.

ولا يجوز إقامة الأعراس في المسجد؛ فإنها مخالفة لمكانة المسجد إسلاميّاً.

4 - مجالس العزاء:

أ- إقامة مراسم العزاء في عاشوراء وفي سائر أوقاتها المناسبة من أفضل الأعمال، ومن المستحبّات المؤكّدة.

ولكن يجب الاجتناب عن إيذاء ومزاحمة الجيران بحسب المقدور، ولو بخفض صوت المكبّرات وتغيير اتّجاهها إلى داخل الحسينيّة.

ب- إنّ انطلاق مواكب العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه، والمشاركة في أمثال هذه المراسم الدينيّة أمرٌ حسنٌ ومطلوب، بل من أعظم القربات إلى الله تعالى. ولكن يجب الحذر من أيّ عمل يسبّب إيذاء الآخرين.

ج- لا يجوز القيام بأعمال توجب توهين المذهب الحقّ.

5 - الحجاب:

من الشعائر حجاب المرأة أمام الرجال الأجانب من غير المحارم، فيجب على المرأة الستر الشرعيّ الكامل أمام الأجانب، ولا يجوز لها الهجرة إلى بلاد لا تستطيع ارتداء الستر الشرعيّ الكامل فيها.

6 - المشاهد المشرّفة:

إنّ تعمير وتحسين المشاهد المشرّفة بقصد تعظيم الشعائر من الأمور العظيمة، وليس إسرافاً. وهذا يشمل قبور الأنبياء والأئمّة عليهم السلام. وتعمير قبور العلماء والشهداء بقصد تعظيم الشعائر، أمرٌ راجحٌ ومطلوبٌ شرعاً.

إنّ تعمير وتحسين المشاهد المشرّفة بقصد تعظيم الشعائر من الأمور العظيمة، وليس إسرافاً

7 - الوقف:

إنّ الوقف من الشعائر التي يجب تعظيمها؛ وذلك من خلال المحافظة على وقفيّتها، وعدم تغيير الوقف، فتعظيم المساجد والحسينيّات الموقوفة بإبقائها على حسب وقفيّتها، كما يجب تعظيم وقف المقابر -مثلاً- فلا يُبنى عليها المساجد ولا الحسينيّات، بل تبقى لاستفادة الدفن فيها، وهكذا سائر الأوقاف.

8 - الهجرة:

يجب على المكلّف عند إرادة الهجرة أن لا يسافر إلى بلد، يمتنع عليه فيه القيام بشعائر الله الواجبة. وإذا أراد السفر فليسافر إلى بلد، يمكن إظهار شعائر الإيمان فيه.

9 - الولاية:

ختاماً إنّ من أفضل ما يقوم به الإنسان بعد الاعتقاد بالتوحيد والنبوّة هو الاعتقاد بولاية أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وولاية أولاده المعصومين عليهم السلام، ولا سيّما إمام عصرنا وزماننا الحجّة المنتظر عجل الله فرجه. وإظهار هذا الاعتقاد من الشعائر.

ونختم مع الشعيرة العظيمة: اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم.

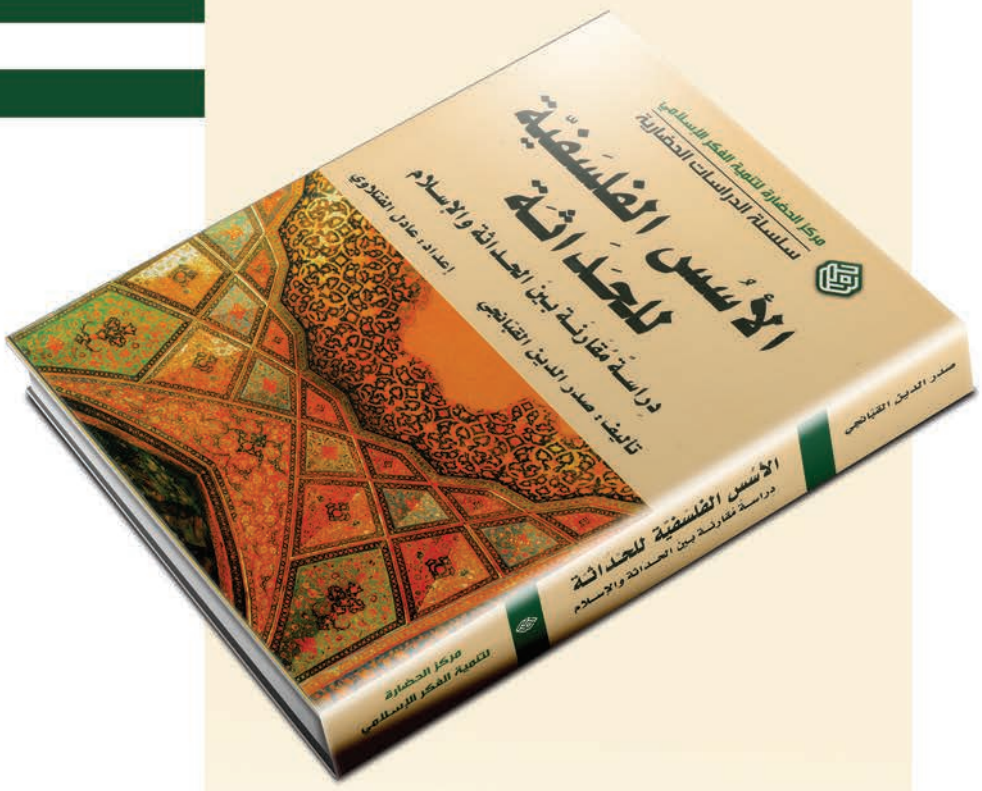

الأسس الفلسفيّة للحداثة

(دراسة مقارنة بين الحداثة والإسلام)

زينب الطحان

تعدّدت في العقد الأخير الدراسات عن إشكاليّة العلاقة بين الحداثة والإسلام. ويوحي الحديث عن هذا الموضوع لدى البعض أنّ هناك صراعاً بينهما، قد يجعل من الحداثة عدوّاً وهميّاً أو حقيقيّاً للإسلام، وهذا ما لا ينبغي فعله أو التشجيع عليه.

***دراسة مقارنة**

في المعركة الثقافيّة الجديدة التي تعيشها أوساطنا الإسلاميّة والعربيّة خاصّة جرت مساجلات ثقافيّة حديثة حاولت ربما اصطناع الصراع بين الحداثة والإسلام. ولكنّ كتابنا هذا «الأسس الفلسفيّة للحداثة (دراسة مقارنة بين الحداثة والإسلام)»، يحاول دراسة نقاط الالتقاء والافتراق بينهما. والكتاب للباحث العراقي «صدر الدين القبانجي»، من إصدار مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلاميّ، وهو جزء من سلسلة الدراسات الحضاريّة.

تقوم منهجيّة البحث، في الكتاب، على كشف الأسس الفلسفيّة للحداثة والتي تمثّل القواعد التي يقوم عليها الفكر الحداثيّ بمجموعه.

***الحداثة بين الفلسفة والعلم**

يفصل الباحث، أوّلاً، بين الحداثة بوصفها منهجاً فلسفيّاً وبصفتها مشروعاً علميّاً، إذ إنّ الأخير استقبلته البشريّة جمعاء بالقبول والترحاب. وإن كان يعترف بصعوبة هذا الفصل، منهجيّاً. والإسلام باعتباره ديناً وشريعة لا يتدخّل في ما هو اختصاص العلم، إنّما في ما هو من شأن الفلسفة وما هو من شأن الشريعة والقانون.

إلّا أنّ الإشكالية الأولى التي تقف

> التعريف الأكثر جدارة هو أنّ الحداثة نمط حضاري متميّز في الميادين كافّة

أمام الباحث هي تعريف الحداثة، والتي تعني في الدرجة الأولى كل ما هو جديد في مقابل ما هو قديم، مما يعطي للحداثة معنى المعاصرة، لكنه مفهومٌ غير مكتمل. ويخلص إلى أنّ التعريف الأكثر جدارة هو «أنّ الحداثة ليست مفهوماً إنّما هي نمط حضاري متميّز يناقض النمط التقليديّ، وهي تميُّز في الميادين كافّة، دولة حديثة، موسيقى حديثة، رسم حديث، عادات حديثة، وهي متحرّكة في صيغتها وفي مضامينها في الزمان والمكان وليست ثابتة».

***في النزعة الإنسانيّة**

يُظهر الباحث كيف أنّ الرؤية الإسلاميّة تجاه النزعة الإنسانيّة هي أكثر واقعية من رؤية الحداثة لها، كما هي أكثر تقديراً وتكريماً للإنسان من دون الغلوّ فيه والصعود به إلى مصافّ الإله، كما فعلت النزعة الإنسانيّة

الحداثيّة في بعض دلالاتها.

وهذه أول نقطة افتراق وهي بمثابة الجذر لكلّ نقاط الاختلاف الأخرى. ومع أنّ الحداثة الفلسفيّة لا ترفض الإيمان بالله تعالى إلّا أنها لم تعبأ بموقع العبوديّة له، بخلاف الرؤية الإسلاميّة. وعلى خلاف ما تدعو إليه الفلسفة الوجوديّة من التسليم والاستسلام للوجود يعمد الإسلام إلى تحرير إرادة الإنسان. ومع أنّ الرؤية الحداثيّة حاولت كثيراً التأكيد على عنصر الحرية في الإنسان فإنّها سرعان ما عمدت إلى سحق هذه الحرية تحت أقدام اللاشعور مرّة، أو النُظُم الخفيّة مرّة أخرى، أو العامل الاقتصاديّ مرّة ثالثة.

وتصوّر الذات الإنسانيّة، في تصنيفها بين الخير والشرّ، سوف يؤدّي إلى افتراق الطريق بين المنهج الإسلاميّ والمنهج الحداثيّ. وفي الحقيقة إنّ دعوة الدين هي الدعوة إلى التوازن بين الحقوق والواجبات، بينما مشكلة الحداثة هي الإفراط في جانب الحقوق على حساب الواجبات.

*في رؤية العقلانية

من الطبيعي أن نسجّل حقيقة الترحيب الإسلاميّ بالدعوة الحداثيّة للتقدّم في المجالات العلميّة، لغرض سيطرة الإنسان على الكون والطبيعة واستثمار كنوزها وطاقاتها واعتبار ذلك ميداناً حرّاً مفتوحاً لحركة العقل البشريّ. والإسلام نفسه مارس هذا الدور، فقد اندفع علماء الطبيعة والفلسفة المسلمون لكشف أسرار الطبيعة دونما اصطدام بالوحي الإلهيّ. فالعقلانيّة الحداثيّة استطاعت أن

تقدّم خدمة كبيرة للبشرية في المجال العلميّ. لكنّ هذا المبدأ شهِد تطرفاً عندما تمثّل في حصر فاعليّة العقل في حدود التجربة وجعل المصلحة هي المقياس في القيمة العلميّة لكلّ معلومة، وانتهى ذلك إلى القول بتعدّد الحقيقة وقبولها للمتناقضات وضياع مقياس الصواب والخطأ، وأخيراً اعتبار الفكر خاضعاً للتحوّلات الاقتصاديّة في المجتمع بما يفقد أيّ قيمة في التأثير على ما هو الحقّ وما هو الباطل.

في الرؤية الإسلاميّة نقرأ عشرات النصوص القرآنيّة الداعية إلى التدبّر والتفكّر والتعقّل، فالإسلام جعل العقل طريق المعرفة الصحيحة، ويرفض حال الغلوّ في العقل البشريّ وافتراض أنّه قادر على معرفة كلّ شيء، بل يقول القرآن الكريم: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء: 85)، وأنّ هناك مساحات لا يستطيع العقل اكتشافها مثل مساحات الغيب الإلهيّ والتشريع الدينيّ.

*نقد التفسير الوجوديّ للكون

في الفصلين الثالث والرابع يعالج الباحث قضية مبدأ الحركة وقانون التطوّر العام، ويبحث في التفسير الدينيّ للكون. ويلفت في بداية بحثه إلى أنّ الوجوديّة لم تكن ملحدة دوماً

> في الفصلين الثالث والرابع يعالج الباحث قضية مبدأ الحركة ويبحث في التفسير الدينيّ للكون

مثل وجوديّة «سارتر» و«هايدجر»، بل هناك وجوديّة مؤمنة مثلما هي عند «كيركغارد». ولقد كانت الوجودية على حقّ حينما تحدّثت وآمنت بأصالة الوجود في مقابل الماهية، فهي نفسها النظرية التي يعتقد بها الفلاسفة الإسلاميون وبلورها بشكل أكثر وضوحاً صدر المتألّهين الشيرازي في كتابه «الأسفار الأربعة»، إلّا أنّ الوجوديّة الإلحاديّة لم تستطع أن تميّز بين الوجود الكامل والوجود الناقص، بل لم تدرك حقيقة أنّ الوجود إذا كان يتمتّع بالأصالة دوماً فهو وجود كامل ولا يقبل النقص.

ومن المفارقات الكبيرة في الوجوديّة الحداثيّة أنّها في الوقت الذي هامت في الوجود ورأته المطلق الذي ليس فوقه شيء، فإنّها حطّت من مكانته، ونظرت إليه من خلال العبثيّة واللاهدفيّة. وهذه الرؤية

انعكست بطبيعة الحال على موقع الفرد والمجتمع، فانبثقت من ذلك فلسفة العبث والتمرّد التي سادت أجيالاً في عالم الغرب قبل أن تبدأ ظاهرة العودة إلى الدين.

*خلاصة الرؤية

الحداثة هي منهج بحث يعتمد على مجموعة أُسس فلسفية هي مبدأ النزعة الإنسانيّة، والعقلانيّة، والتطوّر العام. ولا يقف الإسلام موقفاً مضادّاً لهذه الأسس، بل يقبل منها مداليلها المعتَدلة، ويرفض المتطرّفة منها. كما يرى الكتاب أنّ الحداثة باعتبارها منهجاً في البحث تقف على الحياد من مسألة الإيمان والكفر، ولا يمكن تصنيفها لمصلحة مدرسة عقائدية معيّنة، فهي مثل الأدوات العلميّة ومثل القياسات المنطقيّة التي يمكن أن يستخدمها الجميع. وفي ضوء ذلك يرى الكتاب أنّ محاولة إيجاد مصالحة بين الحداثة والإسلام من خلال التصرّف في الثوابت الإسلاميّة، واعتبارها ذات صفة تاريخيّة هي محاولة باطلة. يعتقد الإسلام أنّ الإنسان، من أجل المحافظة على نزعته الإنسانية، لا يمكنه الانفصال عن الله، كما لا يمكن له أن يحتفظ بالعقلانية بعيداً عن وحي السماء، فالله والإنسان، والعقل والوحي هما الثنائي الذي تتكامل به الصورة بكل أبعادها، كما إنّ مبدأ التطور العام في الكون لا يعني تطوّر الحقيقة ولا تطور القيم الإنسانيّة، فالحقيقة تبقى هي الحقيقة، والقيم الإنسانيّة كذلك، الأمر الذي يفسّر قدرة الشريعة الإسلاميّة على مواكبة الواقع الاجتماعي للإنسان ومعالجته.

أنّ اللّٰه مطّلعٌ عليهم وعليك(*)

السيّد رضيّ الدين ابن طاووس

وتذكَّر يا ولدي محمَّد، ملأ اللّٰه جلَّ جلاله قلبك من أذكاره ومناره، إذا احتجت إلى زوجة تعينك على تفرّغ خاطرك من شغل الشهوات الزائلة، ويسلمك مولاك بها من سموم المعاصي واللذّات القاتلة، وتكون عوناً لك على استخراج عبيد أو إماء من العدم إلى الوجود من صلبك وترائبك، يسببكما اللّٰه جلَّ جلاله في تحصيل ذلك المقصود ليخدموه، ويسبِّحوه، ويعظِّموه جلَّ جلاله ويحيوا سنَّة نبيّك محمَّد ﷺ ويكونوا دعاة إليه، وليباهي بهم الأُمم ولو بالسّقط من الأولاد، وليكون من مات منهم صغيراً ذخيرةً لكما يوم المعاد، ومن أطاع اللّٰه جلَّ جلاله منهم، وشرّفه بخدمته مكتوباً ذلك لكما في صحائف طاعته، إذا كنتما قد قصدتما بالاجتماع والنكاح ما يقرّبكما إليه وإلى رضاه ومحبّته.

*مخالطة الناس... في محضر الله

وإيَّاك يا ولدي محمَّد، طهّر الله جلَّ جلاله سرائرك من دنس الاشتغال بغيره عنه، وملأها بما يقرّبك عنه، إذا احتجت إلى مخالطة الناس لحاجتك إليهم ولحاجتهم إليك. إيّاك ثمّ إيّاك أن تغفل عن التذكّر أنّ الله جلَّ جلاله مُطّلع عليهم وعليك، وأنّكم جميعاً تحت قبضته، وساكنون في داره، ومتصرّفون في نعمته، وأنتم مضطرّون إلى مراقبته، وأنه قد توعّدكم بمحاسبته. وليكن حديثك لهم كأنه في المعنى له وبالإقبال عليه كما لو كنت في مجلس خليفة أو سلطان وعنده جماعة فإنّك كنت تقصده بحديثك والناس الحاضرون في ضيافة حديثك له وإقبالك عليه.

*داءٌ معضلٌ وشغلٌ شاغلٌ عن الله...

واعلم يا ولدي محمَّد، ومن بلغه كتابي هذا من ذريّتي وغيرهم من الأهل والإخوان، علّمك الله جلَّ جلاله وإيَّاهم ما يريد منكم من المراقبة في السرِّ والإعلان، أنّ مخالطة الناس داء معضل، وشغل شاغل، عن الله عزَّ وجلَّ مذهل. وقد بلغ الأمر في مخالطتهم إلى نحو ما جرى في الجاهليّة من الاشتغال بالأصنام عن الجلالة الإلهيّة. فاقلل يا ولدي من مخالطتك لهم، ومخالطتهم لك بغاية الإمكان فقد جرّبته ورأيته يورث مرضاً هائلاً في الأديان. فمن ذلك أنك تبتلى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات، فإنْ أقمت بذلك على الصدق وأداء الأمانات صاروا أعداءك على اليقين، وشغلوك بالعداوة عن ربّ العالمين، وإن نافقتهم وداريتهم صاروا آلهة لك من دون مولاك، وافتضحت معه وهو يراك، ووجدك تستهزئ به في مقدس حضرته، وتُظهر خلاف ما تبطن بالاستخفاف بحرمته، وأن اطلاعهم عليك كان أهمّ لديك من اطّلاعه عليك، وإن غرّك الشيطان، وطبعك، وهواك، والحبُّ لدنياك، وخيّلوا لك أنك ما تقدر على الإنكار والمجاهرة، فقل لهم إنك تعلم خلاف ما يقولون، من هذه المخادعة والمماكرة.

الهوامش

(*) كشف المحجّة لثمرة المهجة، السيّد رضيّ الدين ابن طاووس.

عبد الله بن هاشم: وارث اللّواء

الشيخ تامر محمد حمزة

دائماً يُضيء الزمان بأناسٍ يستحقّون أن يُطلق عليهم الرجال الرجال، بسبب بعض المواقف التي يقفونها والقرارات التي يتّخذونها. وحقيق علينا قول الحقّ إنّهم من خلال تلك القرارات وتلك المواقف يصبحون نموذجاً وأمثولة يحتذى بها ويتحدّث عنها من عاصرهم ومَن تأخّر عنهم. من أولئك الرجال «عبد الله بن عتبة المرقال». وهذا الشبل من ذاك الأسد، أعني به هاشم بن عتبة(*) الذي وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بالمرقال، والذي فتح الله على يديه الفتوحات العظيمة، ثم قضى شهيداً في معركة صفّين بين يدي سيّده أمير المؤمنين علي عليه السلام.

***أهل البأس من الرجال**

وأما ولده عبد الله فالحديث عنه لا يختلِف ولا يتخلّف عن الحديث عن أبيه، لأنّه رجل في ضمن عِداد الرجال من أولي البأس في ساحة الميدان.

الحديث هنا عن رجل طُلب إحضاره في مجلس الخَصم، مجرّداً من كامل قوّته، فريداً، مكبّلاً ليس له ناصر ينصره ولا ظهير يعاضده، مصفّد الرجلين، دامي القدمين، وكلّ ذلك توصّلاً إلى كسر إرادته وإلى الانتقام ممّا جرى عليهم منه في الأيام الغابرة في ساحة الوغى. وهذا دَيدن الجبناء وطبْع أهل الغدر واللّئام. ولكنّ المفاجأة الكبرى أنّ عبد الله قد رسم، لا بل نقش، في التاريخ مواقف تحكي ما تنطوي عليه النفوس الأبيّة والأنوف الحميّة.

***لواء الوالد في يد الابن**

المعروف تاريخيّاً، أنّ حامل لواء أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين هو هاشم بن عتبة، المرقال. فلمّا ارتفع شهيداً رفع لواء المعركة ولده عبد الله بن هاشم رافضاً أن تسقط راية عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الأرض. فأخذ الراية من أبيه وأكمل المعركة، مقتحماً جموع الآخرين، مستخِفّاً بكثرَةِ عدَدهم، مفتخراً أنّه على الحقّ، وقد زاد من عزمه وإرادته لإكمال الطريق وبلوغ الغاية، وأنشد قائلاً:

> أخذ الراية من أبيه وأكمل المعركة، مقتحماً جموع الآخرين، مستخفاً بكثرَةِ عدَدهم، مفتخراً أنّه على الحق

أهاشم بن عتبة بن مالك
أعزِز بشيخ من قريشٍ هالك
تخبّطه الخيلات بالسنابك
في أسود من نقعهن حالك
أبشر بحور العين في الأرائك
والرَّوح والرَّيحان عند ذلك

***القتال مع عليّ أفضل من دخول الجنّة**

المجاهدون يقاتلون لبلوغ غاياتهم وهي متعدّدة. لكن، منهم مَن يعتبر أنّ منتهى النعيم ليس دخول الجنّة، بل هو القتال بين يدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقد ذكر صاحب الأعيان أنّ عبد الله بن هاشم قد قال وهو يؤبّن والده في ساحة المعركة: «... أيُّها الناس إنّ هاشماً عبدٌ من عباد الله الذين قدّر أرزاقهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم، فدعاه الله ربّه الذي لا يُعصى، فأجابه وسلَّم لأمر الله وجاهد في طاعة الله ابن عمّ رسول الله، وأوّل من آمن به

وأفقههم في دين الله... فجودوا بمهج أنفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى والملك الذي لا يَبلى... فلو لم يكن ثواب، ولا عقاب، ولا جنّة، ولا نار لكان القتال مع عليّ أفضل من القتال مع معاوية ابن آكلة الأكباد، فكيف وأنتم ترجون ما ترجون؟»[1].

* تحت الرصد والملاحقة

لمّا تمَّ الأمر لمعاوية، بعد شهادة الإمام عليّ عليه السلام، بعث زياداً إلى البصرة، ونادى منادي معاوية: «أمن الأسود والأحمر بأمان الله إلّا عبد الله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص». فمكث معاوية يطلبه أشدّ الطلب ولا يعرف له خبراً، حتّى قدِمَ عليه رجل من أهل البصرة فقال له: «أنا أدلّك على عبد الله بن هاشم بن عتبة. اكتب إلى زياد فإنّه عند فلانة المخزومية. فدعا كاتبه فكتب «من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن أبي سفيان أمّا بعد... فاستخرج عبد الله بن هاشم المرقال منها فاحلق رأسه وألبسه جبّة شعر وقيّده وغلّ يده إلى عنقه واحمله على قتب بعير بغير وطاء ولا غطاء وأنفذ به إليّ»[2].

* مكبّلاً في مجلس معاوية

أنفذ زياد عبد الله إلى معاوية، فوصل إليه يوم الجمعة وقد لاقى نصباً كثيراً، ومن الهجرة ما غيّر جسمه. وكان معاوية يأمر بطعام فيتّخذ في كلّ جمعة لأشراف قريش ولأشراف الشام ووفود من العراق، فلم يشعر معاوية إلّا وعبد الله بين يديه، وقد ذبل وسهم وجهه، فعرفه معاوية. وكان في المجلس عمرو بن العاص لم يعرفه فقال معاوية: يا أبا عبد الله أتعرف هذا الفتى؟ قال: لا، قال هذا ابن الذي كان يقول في صفّين:

أعور يبغي أهله محلا
قد عالج الحياة حتى ملا
لا بُدَّ أن يَفلّ أو يُفلا[3]

وبعد أن تعرّف عمرو بن العاص إلى عبد الله بن هاشم في مجلس معاوية

بادر مباشرة إلى معاوية أن يعمد إلى فعل ما عجز عنه في صفّين، فبادر معاويةَ قائلاً: وإنّه لهو، دونك يا أمير المؤمنين، الضبّ المضبّ فاشخب أوداجه على أثباجه ولا ترجعه إلى أهل العراق فإنّهم أهل فتنة ونفاق، وله مع ذلك هوى يرديه وبطانة تغويه. والذي نفسي بيده لئن أفلت من حبالك ليجهزنّ إليك جيشاً تكثر صواهله لشرّ يوم لك[4].

فالتفت عبد الله إلى عمرو بن العاص، وهو على الحالة التي كان عليها من التعب والنصب والتقييد والتكبيل، قائلاً له: يا ابن الأبتر! هلّا كانت هذه الحماسة عندك يوم صفّين ونحن ندعوك إلى البراز، وأنت تلوذ بشمائل الخيل كالأمة السوداء والنعجة القوداء؟ أما إنّه إن قتلني، قَتل رجلاً كريم المخبرة حميد المقدرة، ليس بالحبس المنكوس ولا الثلب (المعيب المهان) المركوس (الضعيف)[5]. فردّ عليه عمرو مهدّداً. ثم قال له عبد الله: «... أكثر ائتمارك فإنّي أعلمك بطراً في الرخاء، جباناً في اللقاء، عيابة عند كفاح الأعداء، ترى أن تقي مهجتك بأن تبدي سوأتك. أنسيت صفّين وأنت تُدعى إلى النزال فتحيد عن القتال؟»[6].

* في ذروة التحدّي

من لا يحترم معاوية في مجلسه وبين حاشيته وزبانيته؟ ومن يجرؤ أن يخالف الآداب والبروتوكولات أمامه؟ نعم، هناك رجال يستصغرون قدره ويستعظمون توبيخه، منهم عبد الله بن هاشم، فحينما التفت إليه معاوية قائلاً: «ألا تسكت لا أمّ لك؟» أجابه عبد الله قائلاً له: «يا ابن هند أتقول لي هذا؟ والله لئن شئت لأعرقنّ جبينك ولأقيمنّك وبين عينيك وسم يلين له أخدعاك، أبأكثر من الموت تخوفني؟!»[7].

وبعد حوار طويل أعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكفّ عن قتله بالرغم من كل التحريض الذي مارسه ابن العاص وخوفه من الخروج عليه في المستقبل، إلى أن طلبه معاوية وقال له: «أتراك فاعلاً ما قال عمرو من الخروج علينا؟» قال: «لا تسأل عن عقيدات الضمائر لا سيّما إذا أرادت جهاداً في طاعة الله». قال: إذن يقتلك الله كما قتل أباك. قال: ومَنّ لي بالشهادة؟ فأخذ عليه معاوية موثقاً أن لا يساكنه بالشام فيفسد عليه أهله[8].

الهوامش

(*) مرَّت ترجمته في العدد السابق.
(1) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج8 ص89.
(2) م.ن، ص90.
(3) الأعيان، م.س، ص90.
(4) الغدير، الأميني، ج1، ص196.
(5) م.ن.
(6) مروج الذهب، المسعودي، ج2 ص57.
(7) أعيان الشيعة، م.س، ج8 ص89.
(8) أعيان الشيعة، ج8 ص90.

شبكة المعارف الإسلامية

بوصلتك الإلكترونيّة

تحقيق: جنان شحادة

نجحت جمعيّة المعارف في إثبات نفسها كجمعيّة رائدة ثقافيّاً، دينيّاً، تربويّاً وحتى اجتماعيّاً، وهي التي لطالما سعت عبر برامجها وأنشطتها التي لم تستثنِ فئةً من المجتمع، إلى تلبية الحاجات المعرفيّة والثقافيّة لمختلف الأفراد مهما تعدّدت اهتماماتهم.

في العام 2009 كان تأسيس «شبكة المعارف الإسلاميّة»(*) التي كان الهدف منها دخول عالم الإنترنت. وكان لهذه الشبكة تأثيرها في المنتديات الحواريّة التي كانت شائعة آنذاك. وتطوَّرت، فيما بعد، لتصبح الواجهة الإلكترونيّة لجمعيّة المعارف، وتشمل إضافةً إلى الموقع، العديد من الملحقات، كحساب الجمعيّة في تطبيقات الفايسبوك، الواتساب، تويتر، إنستغرام وغيرها.

طبيعة نشاطات الشبكة، وإنجازاتها، ونسبة المتصفّحين، والخدمات المميَّزة، وغيرها من النقاط نطرحها في هذا التحقيق.

*أهداف الشبكة

يشير مسؤول شبكة المعارف الإسلاميّة السيّد علي مرتضى إلى أنّ من أهمّ الأهداف التي تحقّقت عبر وجود الموقع الإلكتروني للجمعيّة عكس الواقع الثقافيّ للعالم الخارجيّ، «فجميع الكتب الموجودة في جمعيّة المعارف، وكلّ الإصدارات الأخرى من دوحات، والنشريات، وأنشطة ثقافيّة» أصبحت مرئيّة اليوم للعالم الخارجيّ، وتطوّرت الفكرة فيما بعد لتعكس أيضاً عبر الموقع، محتوى الأقراص المدمجة التي تصدر عن الجمعيّة.

ويتابع السيّد علي مرتضى حديثه عن تطوّر هذه الشبكة، فيقول: «ابتدأت بعدها فكرة الفايسبوك، وكنّا السبّاقين بافتتاح صفحة على هذا التطبيق، الذي كان يشتهر حينذاك في مسألة التعارف وفتح العلاقات فقط، فحصدت الجمعيّة رواجاً كبيراً على الفايسبوك، الذي أصبح اليوم مركزاً للتواصل الثقافيّ الاجتماعيّ، ولإنشاء ثورات في العالم العربيّ والإسلاميّ، كما أنه أصبح جزءاً أساسيّاً من الحرب الناعمة المفروضة والواقعة الآن»، إضافة إلى تطبيق الواتساب، حيث كانت جمعيّة المعارف من أولى المؤسسات التي فعّلت العمل في هذا التطبيق.

*ميزات الشبكة

وكان لشبكة المعارف الكثير من الخدمات، التي ساهمت في تقدّمها على

السيد علي مرتضى

الكثير من الشبكات المعرفيّة المتعدّدة والكثيرة على الإنترنت، حيث يذكر السيّد علي مرتضى بعض هذه الخصائص:

1- «**المكتبة الإلكترونيّة**»، والتي تضمّ ما يقارب خمسمائة كتاب مجانيّ، متوفّرة بكلّ الصيغ، التي تسمح بالتصفّح والبحث، وتتوفّر إمكانيّة النسخ والطبع.

والكتب الموجودة في هذه المكتبة قيّمة جدّاً، وتتنوّع بين سلاسل الإصدارات الثقافيّة - الاجتماعيّة، والسلاسل التي تهتمّ بعالم المرأة، السلاسل الفقهيّة، سلاسل فكر السيّد

> تضمّ المكتبة الإلكترونيّة خمسمائة كتاب مجانيّ، وتسمح بالتصفّح والبحث، وتتوفّر إمكانيّة النسخ والطبع

شبكة المعارف الإسلامية

www.almaaref.org

علي الخامنئي دام ظله
-الإمام الخميني قدس سره-
الشهيد محمّد باقر الصدر قدس سره
والشهيد مرتضى مطهّري قدس سره، ناهيك عن الكتب التي تهتمّ بالأسرة وبعالم التبليغ. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ كلّ كتاب يصدر عن جمعيّة المعارف يكون خلال أيام قد أصبح متوفّراً على الموقع.

2- «**المكتبة الصوتيّة**»، التي تتعلّق بالسمعيّات، حيث يوجد عدد كبير من الأناشيد الإسلاميّة والوجدانيّات الدينيّة.

3- «**الهاتف الإسلامي**»، وهي خاصيّة تسمح بملء الهاتف الشخصيّ بمقاطع إسلاميّة متنوّعة.

4- «خطاب الوليّ الفقيه دام ظله».

5- «**خطاب السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)**»، حيث تجد الخطابات الثقافيّة لسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، بعكس بقيّة المواقع التي تهتمّ فقط بالخطابات السياسية.

*أبواب الموقع الإلكترونيّ

إذا ألقيت نظرة سريعة على موقع شبكة المعارف الإسلامية، ستجد أنّ أبواب وعناوين هذا الموقع متنوّعة جداً، وتراعي احتياجات المتصفّحين مهما تعدّدت مشاربهم وانتماءاتهم.

فمن باب «نور الأسبوع» و«دوحة الولاية» وهي نشريّة تصدر عن جمعيّة المعارف، إلى «صدى الولاية» وهو منشور صغير يتحدّث عن خطاب القائد ونشاطاته، مروراً بـ«مكتبة المعارف» و«الاستفتاءات»، إلى أبواب «مقالات»، «تصاميم» و«المكتبة»، وصولاً إلى «رسالة الحقوق»، «سنن النبيّ» و«محطات إسلاميّة»، أبواب تقدّم لك ما تبحث عنه من تعاليم وقِيَم ثقافيّة وإسلاميّة، وتعطيك انطباعاً عامّاً وخاصّاً في الوقت نفسه، عمّا يحصل بالقرب منك وفي العالم الخارجيّ أيضاً.

والجولة لم تنته بعد! وأبواب أخرى كثيرة بانتظارك، من «صحيفة الإمام» وهي مؤلّفات الإمام الخميني قدس سره مع إمكانيّة البحث باللّغة العربيّة، «خطاب القادة»

لا تخاطب الشبكة فئة محدّدة عبر أنشطتها ومنشوراتها، بل تتوجّه إلى الفئة الغالبة في المجتمع

و«مشكاة النور»، و«الاستبيان» الذي يطرح دائماً أسئلة تتعلّق بالمشاكل الموجودة على الساحة، وصولاً إلى «مواقيت الصلاة» و«فتى المعارف» وهو موقع خاصّ للأطفال.

*خطاب موحَّد وموجَّه

وحول طبيعة الخطاب المستخدَم والفئة المستهدفة عبر شبكة المعارف الإسلاميّة، يؤكّد السيّد علي مرتضى أنّ «الشبكة لا تخاطب فئة محدّدة عبر أنشطتها ومنشوراتها، بل تتوجّه إلى الفئة العاملة والفئة الغالبة في المجتمع، لذلك يراعي الخطاب الثقافة الإسلاميّة العامّة، «فنحن نهتمّ بالمناسبات الإسلاميّة، وبالأنشطة الثقافيّة الإسلاميّة، ونوجّه خطابنا بلغة بسيطة وسلسة، ونراعي الضوابط التي تعزّز الوحدة بين المسلمين، ونبتعد عن المواضيع الحسّاسة التي تثير النعرات والمذهبيّات، ونحاول توعية الناس وتوجيههم لعدم تداول مثل هذه المواضيع».

*شبكة المعارف وإثبات الهوية

ويعتبر مسؤول شبكة المعارف الإسلامية أنّ التحدّي الأكبر يبقى في دوام الاستمراريّة والعطاء، حيث يشير مرتضى إلى أنّ «أغلب الشبكات يستمرّ لفترة قصيرة، فالكمّ الموجود لديه يبدأ بالتناقص تدريجيّاً، أمّا أرقام مؤسّستنا فهي إلى تزايد مستمرّ منذ عام 2009، فنحن نغذّي النبع الثقافيّ الذي لدينا باستمرار، والكثير من المجموعات يتفاعل معنا، وينشر الصور والمواضيع التي نطرحها، ولا شكّ في أنّ عالم الإنترنت هو عمل متكامل لمجموعة لا عمل شخص واحد، ونحن نتحمّل الدور الذي يقع على عاتقنا».

*نسب وأرقام

بلغ عدد زوّار شبكة المعارف الإسلاميّة باللّغة العربيّة خلال شهر تموز الفائت 90000 زائراً، بينما بلغ عدد زوّار الشبكة باللّغة الإنكليزيّة حوالي 3100 زائر، وباللّغة الفرنسيّة ما يقارب 2387 زائراً.

الهوامش

(*) شبكة المعارف الإسلامية:
http://www.almaaref.org
facebook: 30800 likes, 4430 friends, 313 followers
Whatsapp: 8000
Twitter: 1507 followers
Instagram: 5266 followers, 1637 posts

أبناؤكم يتشاجرون؟ إليكم الحلّ

داليا فنيش(*)

رغم ما يبذله الوالدان من مجهود وتضحيات لرعاية الأبناء تبقى العلاقة بينهم أكثر تفاعلاً واندماجاً واستمراريّة. ورغم ما تحمله هذه العلاقة من توتّرات ومصادمات في بعض الأوقات، ستظل تتميَّز بالاتّساع والشمول الزمانيّ والمكانيّ.

فالإخوة يجمع بينهم اللعب والعمل والمكان، مضافاً إلى أنهم يعيشون معاً لفترات زمنيّة طويلة، وكثافة الاتّصال تؤدّي إلى المواقف التصادميّة والمشاجرات.

لذلك لا يخلو بيت من الشجار، فنسمع هذه الكلمات دائماً: أبي.. أختي تستهزئ بي، أمي.. أريد مشاهدة الرسوم المتحركة وأخي يمنعني، أبي.. أخي ضربني، أمي.. أخي أخذ قلمي.

عبارات كثيرة تتردّد على لسان أطفالنا يوميّاً تكون هي الشرارة الأولى لبدء صراع بين أخ وأخيه أو أخته، قد يمتدّ إلى حدِّ إيذاء أحدهما الآخر، إن لم تسارع الأمّ أو الأب للتدخّل وحسم النزاع، الأمر الذي يُشعر الوالدين بخيبة الأمل، خاصّة حين يعجزان عن وقف استمرار تلك المشاجرات. حتى أنّ بعض الآباء يشكّ في قدرته على التربية السليمة لأطفاله، متسائلاً كيف نستطيع تربية أبنائنا على الحبّ والتسامح وليس العدوانيّة؟

*هل كثرة الشجار مشكلة نفسيّة أم سلوك طبيعيّ؟

لا داعي للقلق، الظاهرة طبيعيّة بين الأبناء. علينا مراقبتهم والتعامل معهم بالشكل الصحيح من خلال توجيههم نحو التصرّف والسلوك السويّ، فالشجار ليس سلبيّاً كلّه، وله جانب إيجابيّ، فمن خلاله يتعلّمون كيفيّة التعبير والدفاع عن أنفسهم.

*متى يكون مشكلة؟

يعتبر شجار الأطفال مشكلة تحتاج علاجاً وتتطلّب استشارة نفسيّة عاجلة، إذا كان غير طبيعيّ، أو تكرَّر دوريّاً، أو اختلف سلوك الطفل عن سلوك ومشاعر من هم في سنّه، أو حدَّ من كفاءته في الدراسة.

*المشاجرات أنواع

تحدث بين:

1 - **البنات والبنين الأشقّاء:** نجد الأطفال الذكور يحاولون السيطرة على البنات، وإشعارهنّ أنهنّ في الرتبة الأقلّ دائماً، وأنه يتوجَّب عليهنّ خدمة الذكور، والتمييز يسبِّب للبنات شعوراً قويّاً بالاستفزاز والإهانة.

2 - **الأخ وأخيه، وغالباً تكون بسبب:**

أ- محاولة الكبير السيطرة على الصغير وتحديد ما يجب وما لا يجب.

ب- الاختلاف على قنوات التلفزيون وأماكن الجلوس.

ج- الصراع على النفوذ الأسريّ أو العائليّ.

د- المشادات الكلاميّة المستفزّة غير اللائقة أحياناً.

هـ- الخلاف حول الأموال والممتلكات الخاصّة.

3- **الأخت وأختها، تدور حول:**

أ- التنافس على حبّ واهتمام الوالدين.

ب- مقارنة الصغرى نفسها بالكبرى.

ج- خلافات مستمرّة بسبب تقسيم أعمال المنزل.

د- خلافات ناجمة عن استعمال الأشياء الخاصّة (ملابس - أدوات خاصّة لها).

هـ- الغيرة بسبب تفوّق إحداهنّ على الأخرى، وكثرة تعليقات الآخرين على ذلك.

***لماذا يتشاجر أبنائي؟**

تعود أسباب الخلافات والمشاجرات بين الأبناء إلى:

1- الموروثات الثقافيّة لدى الوالدين، والأسلوب الذي تربّى به كلّ منهما في صغره، مثل: تفضيل أحد الوالدين أو كليهما لأحد الأبناء دون الآخرين، أو للبنين على البنات.

2- أسلوب الوالدين في التعامل مع الأبناء، فالسلبيّة واللامبالاة قد توفّر بالتأكيد مناخاً خصباً للمشاجرات بين الأبناء، بقصد لفت نظر الوالدين أو جذب انتباههما.

3- عدم تربية الأبناء على أدب المزاح وضوابطه.

4- حبّ السيطرة وامتلاك الأشياء أو الشكّ.

5- الشعور باضطهاد الكبار، ومحاولة الصغار إسقاط مشاعرهم في صورة معارك ضارية.

***إدارة المشاجرات فنّ**

تحكُّمك في غضبك وطريقة حديثك، وتعبيرات وجهك، والعبارات الصادرة عنك أمام أبنائك، تعتبر عاملاً أساسيّاً للسيطرة على موقف الشجار بطريقة

انظر لأبنائك وكأنّهم مرآة لك، فصوتهم العالي وأسلوبهم في التعامل هو انعكاس لصوتك العالي وصراخك

صحيحة، وقد ينجح في ترشيد خلافاتهم المتكرّرة، وإكسابهم قيماً إيجابيّة للخلاف، ترافقهم طوال حياتهم.

فاتبع الخطوات التالية:

1- لا تحاول أن تكرّر ما كان يُفعل بك من قِبَل أهلك معك.

2- انظر لأبنائك وكأنّهم مرآة لك، فصوتهم العالي وأسلوبهم في التعامل هو انعكاس لصوتك العالي وصراخك، بل واستخدامك للعنف والضرب أحياناً.

3- درّب نفسك جيداً على التحكّم في أعصابك وألّا يثيرك شجارهم وصخبهم. جرّب أن تكتم غضبك لدقائق بعيداً عنهم. سيتسرّب منك ويبقى التفكير لتعالجه بهدوء. كما أنّ الكلمات الطيّبة، وعبارات التشجيع على ضبط النفس، واللّمسات الحنونة لها أثر كبير في تهدئة غضب الأبناء.

4- إذا حدث وتشاجر الأبناء في مكان عامّ، فلا تخجل أو تفقد أعصابك وتذكّر أنّ كلّ الناس لديهم أطفال وقد تحدث لهم مثل هذه الأمور.

5- تأكّد أنّ للخلافات أحياناً فوائد، فمن الخلافات يتعرّف الأبناء بعضهم إلى بعض، ويجرّبون المشاعر المختلفة من الانتصار وتقبُّل الهزيمة، كما سيتعلّمون التحكُّم في النفس، وضبط اللّسان، واحترام خصوصيّات الآخرين، والتسامح، والاعتذار، والرجوع عن الظلم.

6- درّبهم على أسلوب التفاوض، فإذا اختلفوا على شيء فخذه منهم وأخبرهم أنّه يمكنهم استرجاعه بعد أن يصلوا إلى حَلٍّ واتّفاق، وأنّ التزامهم بهذا الاتّفاق سيضمن لهم الاحتفاظ بهذا الشيء.

7- حاول إشغالهم بما ينفعهم، وتقليل أوقات فراغهم.

8- اكتب كلّ ما يضايقك، واكتب ما تتوقّعه من الأبناء، وناقشهم فيه في لحظات هدوء واسترخاء.

9- حاول أن تقضي وقتاً قصيراً في الاستماع إلى أسباب الشجار. من المستحيل أن تصل إلى القصة الصحيحة. المهمّ أن تشعرهم بالحياديّة والعدل، وأنّك تستمع لهم.

10- لا تسارع للتدخّل وحلّ النزاع فالأولاد يحتاجون لمثل هذه النزاعات.

11- لا تكن دائم السيطرة على

المواقف، لأنّ ذلك يعني أنّ العلاقة بينهم غير طبيعية، وستكون ضعيفة حيث يفضّلون الانفصال عن بعضهم بعضاً في أوّل فرصة.

12- أوضح لأبنائك أنك لست ضدّ محاولة فضّ الخلاف بأنفسهم، ولكن ضدّ الضوضاء التي يصلون إليها.

13- قد يكون الأكبر في السنّ أقوى، إلّا أنّ الصغير أقدر على إزعاجه أحياناً.

14- حاول ألا تنحاز إلى أحد الأولاد، واطلب منهم العطف والمحبّة على بعضهم بعضاً.

15- ساعد الصغير على أن يحترم الكبير.

16- لا تسرع بمعاقبة المذنب فإنّ ذلك ينمّي بينهم روح الانتقام، وقد يقع عقابك على البريء، فيشكّ الطرفان في حكمك في المستقبل.

حاول ألا تنحاز إلى أحد الأولاد، واطلب منهم العطف والمحبّة على بعضهم بعضاً

17- لا تقارن الواحد منهم بالآخر فتقول لأحدهما: (إنّ أخاك كان أفضل منك عندما كان في سنّك) فإنّ ذلك يُشعره بالذنب والغيظ على أخيه، ويكره المقارنة رغم صفاته الحسنة.

18- لا تدع ابنك يذوق حلاوة الانتصار بتحقيق الرغبة التي انفجر باكياً من أجلها وغضب.

19- اغمر أبناءك بالحبّ.

وتذكّر أن الشجارات بينهم حالة طبيعية، يمكن أن تعالجها بحكمتك.

الهوامش

(*) متخصصة تربوية.

البشرة
مرآة الصحّة

سارة الموسوي خزعل

البشرة مرآة صحة أجسادنا. وبما أنّ المعدة بيت الداء، والحمية رأس كلّ دواء، فإنّ للغذاء أثراً هامّاً في صحّة البشرة ونضارتها. وكثيرةٌ هي المشاكل الصحيّة التي يمكن تشخيصها من خلال معاينة البشرة، إن كانت بشرة الوجه، أو الشعر، أو الأظافر، أو غيرها. فما هي أهميّة البشرة؟ ما هي وظائفها؟ ما هي أهم أسباب المشاكل الجلديّة؟ وما هي الأغذية التي تحافظ على البشرة صحيّة ونضِرة؟

*أهمية البشرة

تشمل البشرة: الجلد، الأظافر، الشعر، طبقة الشفاه الخارجيّة، وكلّ ما هو ظاهر من جسم الإنسان. ويَزِن الجلد حوالي 4 كلغ، وله وظائف مهمة وعديدة:

1- يوفّر الحماية للجسم من الميكروبات والأخطار الخارجية.

2- يشكّل طبقة الإحساس الخارجيّ؛ إذ يحتوي على مستقبلات عصبيّة، تتفاعل مع الحرارة والبرودة والضغط والاهتزاز والجروح.

3- ينظّم حرارة الجسم؛ إذ يساعد على التخلّص من الحرارة الزائدة، فيما يحبس الحرارة اللازمة.

4- يتحكّم بتبخّر الماء من الجسم.

5- يقوم بتصنيع فيتامين (D) المهمّ للعظام، من أشعة الشمس.

6- يساعد على التخلّص من السموم، وذلك عبر التعرّق.

7- يعطي مؤشّراً على وجود مشكلة في الكلى أو الكبد، عبر ظهور شحوب، بثرات...، وفي القولون عبر ظهور بعض الاضطرابات الجلديّة.

كما يساهم كل من الشعر والأظافر في إعطاء مؤشّرات الخلل من خلال ضعفها وصحتها، وتكسّرها... لذلك، فإن البشرة هي أشبه بجهاز خاصّ ذي وظائف عديدة، بالتالي من المهم حمايتها، والسعي للحفاظ على سلامتها.

*اتقِ الصيف في بشرتك

الصيف فصلٌ قاس على البشرة، فهي معرّضة إلى أشعة الشمس القويّة والمضرّة (ما فوق البنفسجية)، إضافة إلى تعرّضها للتعرّق، المسبّب لتكوّن البثور والتجاعيد والنمش وغيرها من مشاكل.

وبخلاف ما هو شائع، من أنّ مستحضرات التجميل هي الوحيدة القادرة على رعاية البشرة وحمايتها، إلا أنها رغم فعاليّتها أحياناً، لا تؤثّر بمفردها في حال كان الجسم بحاجة إلى العناصر الوقائية من الداخل، التي تتوفّر في غذائنا بكميات كبيرة.

*أسباب المشاكل الجلديّة

إنّ أهمّ أسباب ظهور حَبّ الشباب والمشاكل الجلدية الأخرى هي: الوراثة

الجلد أشبه بجهاز خاص ذي وظائف عديدة، بالتالي من المهم حمايته، والسعي للحفاظ على سلامته

- البشرة الدهنيّة - عدم التوازن الهرمونيّ - العادة الشهريّة لدى النساء - الضغوطات النفسيّة - بعض الأدوية - كثرة تناول الحلويات - عدم التوازن الغذائيّ ونقص بعض الفيتامينات المهمّة للبشرة.

***الغذاء الصحيّ لبشرة أكثر إشراقاً**

1- الإكثار من السوائل، وخاصة المياه المعدنية (6 -8 أكواب من الماء يومياً)، لترطيب البشرة ومساعدة الجسم على التخلّص من السموم بصورة مستمرة وصحيحة، الأمر الذي يقلّل من تكوّن البثور الناتجة عن تراكم السموم في البشرة.

2- تناول 2-3 أكواب من الحليب ومشتقاته القليلة الدسم يومياً.

3- التنويع في الخضار والفواكه، للحصول على أكبر قدر من الفيتامينات.

***فيتامينات البشرة**

1- **الفيتامين A (البتا كاروتين):** يساعد في ترميم خلايا البشرة وتجدّدها، وفي تنظيم إفراز مادة الـ sebum التي تعالج البثور والسيليوليت وأضرار أشعّة الشمس على البشرة. فنقص فيتامين A يؤدّي إلى جفاف البشرة وتشقّقات الجلد، حتى الإصابة بالأكزيما.

2- **الفيتامين C:** هو مادة مضادة للأكسدة، يساعد على تكوّن الكولاجين، ويحمي من أشعّة الشمس.

ومن علامات نقصه: جفاف البشرة، الحكّة، نزيف اللّثة، ضعف الأسنان، شحوب البشرة.

3- **الفيتامين E:** يحمي جدار خلايا الجلد من التأكسد (شيخوخة الجلد)، ومن الأشعة ما فوق البنفسجية.

4- **الزنك:** معدن يساعد في التئام الجروح، والحماية من الأشعّة ما فوق البنفسجية. وقد بيّنت الدراسات أنّ تناول مصادر الزنك الغذائية بصورة كافية، يساعد في علاج حبّ الشباب.

5- **الحديد:** هو العنصر الذي ينقل الأوكسجين في الدم، لذلك يؤدي نقصه إلى مشاكل عديدة: شحوب الوجه، تساقط الشعر، وتقوس الأظافر.

*أغذية تحبّها البشرة

1- **الجزر - الشمام - المشمش:** غنية بمادة (البتا كاروتين). وقد أظهرت الدراسات أنّ الذين يتناولون كمية وافرة من الكاروتين، كانوا 6 مرات أقلّ عرضة لأن يصابوا بسرطان الجلد.

2- **الدرّاق:** يحتوي على البوتاسيوم وفيتامين A، لذلك فهو ينعش ويرطّب الطبقة الخارجيّة من البشرة. كما يحتوي على (Flavonoids) المضادة للأكسدة، فتعمل على تأخير علامات الشيخوخة.

3- **المكسّرات:** غنيّة بالفيتامين E والزيوت المفيدة، التي تعطي طراوة للبشرة.

4- **الفواكه والخضار الغنيّة بالفيتامين C:** كالفليفلة، الكرز، البروكولي، البندورة، البرتقال، الكيوي...

5- **العنب:** يحتوي على الكثير من الفيتامينات ومضادات الأكسدة، فيساعد في عمل خلايا البشرة وتجدّدها.

6- **التوت-الكرز-الفريز:** كلما كان لونها داكناً أكثر، كانت منافعها أكبر للبشرة.

7- **الشاي الأخضر:** يحارب الالتهابات، ويحافظ على جدار الخلايا، ويحمي من الإصابة من بعض أمراض السرطان.

8- **التفاح:** غنيّ بالألياف التي تنظف الأمعاء فتجعل البشرة أكثر صفاءً وخاليةً من البثور. كما إنّ تناول التفاح

(التوت - الكرز - الفريز) كلما كان لونها داكناً أكثر، كانت منافعها أكبر للبشرة

باستمرار قد يساعد في تخفيف تجاعيد وخطوط البشرة.

9- **الحبوب الكاملة- التونا:** غنيّة بمعدن السيلينيوم، وتقوم بدور مهمّ في الحفاظ على البشرة.

10- **العقدة الصفراء:** تحتوي على موادّ مضادة للأكسدة تقاوم السموم والالتهابات، وتقلّل من ضرر الأشعة ما فوق البنفسجية، كما تمنع من تراكم البقع الداكنة التي تظهر على البشرة مع تقدّم العمر.

11- **البصل:** غنيّ بالفيتامينات A-C-B وغيرها، يعالج البقع الداكنة، البثور، ويقلّل من ظهور علائم الشيخوخة.

***نصائح هامّة لحماية بشرتك**

1- التقليل من: المشروبات الغازية - الشوكولاته -البطاطس المقلية - مشروبات الكافيين التي تقلّل نسبة الماء في الجسم، فتؤدّي إلى جفاف البشرة.

2- استخدام الماء الدافئ للاستحمام وليس الحارّ، واستخدام المرطّب الخاص بالبشرة بدل الصابون، لتعويض رطوبة الجسم.

3- الابتعاد عن التدخين والمدخنين، حيث يعمل الدخان الناتج عن السجائر على تجفيف البشرة من الخارج.

4- ممارسة الرياضة لتحسين الدورة الدموية.

5- استعمال مستحضر واقٍ من أشعّة الشمس يحتوي على موادٍ تساعد على ترطيب البشرة.

7- الحفاظ على نظافة البشرة من أيّ بقايا مستحضرات.

8- الابتعاد عن التوتّر.

وكما مرّ في المقال، إنّ الغذاء الصحيّ يساهم في الوقاية من الأمراض الجلديّة، إذا ما تمّت معالجة الأسباب الأخرى لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

شهيد الدفاع عن المقدّسات

القائد أحمد حبيب سلّوم

(أبو علي مهدي)

اسم الأم: حبيبة سلّوم

محل وتاريخ الولادة: النبطيّة

1975/3/12

الوضع الاجتماعي: متأهّل وله 5 أولاد

رقم السجل: 12

تاريخ الاستشهاد: 2013/7/23

نسرين إدريس قازان

بين حبيبٍ وحبيبة، وإخوةٍ أورقت في قلوبهم المحبّة والحنان، تربّى أحمد ابن مدينة النبطيّة، الذي عجّت طفولته بأحداث حربٍ أولدت بداخله غضباً على العدوّ الإسرائيليّ الذي لم يترك لهم مكاناً يأوون إليه بعد أن دمّر منزلهم، فهُجّروا إلى قرية أخرى لم تكن أكثر أمناً، ولكنها كانت مستقرّاً إلى حين، فإذا ما عاد إلى النبطيّة، بعد سنوات، وجد منزله مُحاطاً بمواقع العدوّ الإسرائيليّة الشاهقة، تقصف مدافعها المدينة والقرى أنّى شاءت.

*المقاوم الصغير

كثيرة هي الأشياء التي اعتملت بداخل أحمد جرّاء الاحتلال الإسرائيليّ، فهو لم يكن كغيره من الأطفال لا يفقهون من الحياة إلّا اللعب واللهو، بل كان كلّ همّه كيف يمكن أن يواجه هذا العدوّ، فكان يتحيَّنُ فرص القيام بموقف مقاوم بما يتناسب مع عمره وإن كان مجرّد إزعاج لهم، فالجرأة والشجاعة صفتان وَسَمَتا شخصيّته منذ الصغر، فتراه يُخطِّطُ ويُنفِّذ غير عابئ بالمحتلّ. ففي السابعة من عمره، وأثناء انتظاره باص المدرسة، لمح دوريّة إسرائيليّة راجلة قادمة من بعيد، فاستغلَّ أحمد حفريّات الطريق ليوهمهم بأنّ ثمّة مقاوماً يختبئ فيها، فأثار رعبهم ومضى إلى مدرسته بسلام.

*دربُ العلم والجهاد

وامتدّت يدُ الاحتلال إلى حياته الخاصّة، فحرمته من إكماله دراسة المرحلة الثانويّة، بسبب تدهور الوضع الأمنيّ وقطع الطرقات، ولكنه عوّض ذلك بالالتحاق بالدورات الثقافيّة والعسكريّة.

منذ نعومة أظافره، كان دأب أحمد كيف يزعج العدوّ ويخيفه

لعب أحمد دوراً هامّاً في تأصيل الالتزام الديني في بيئته.

وبأسلوب مفاجئ ولطيف كان يلفت نظر من حوله إلى الحكم الشرعيّ الصحيح. وقد اغترف من دروس وتعاليم الإمام الخمينيّ العظيم قدس سره، ما أكسبه ركيزة ثقافيّة عمل على تغذيتها وتطويرها ونقلها إلى مَنْ حوله، من إخوته والمجاهدين، ولاحقاً زوجته وأولاده.

*أنيس العلم والعلماء

وكما الفراشة تطوف حول النور، كان يحوم حول العلم والمعرفة والغذاء

الروحيّ. وقد وفّقه الله تعالى، في الفترة الأخيرة أثناء زيارته لمقام الإمام عليّ الرضا عليه السلام، لمجالسة بعض العلماء والمراجع، فاغترف من مجالسهم المعارف الروحيّة والمعنويّة ما أثمر فيه تغيّراً واضحاً. وصار إذا ما أراد أن يتحدَّث بحديث مع أحد يغيبُ عن كلّ ما حوله وهو يشرح ويستفيض، وكأنّ قلبه يحاكي لسانه.

***تجارة لن تبور**

في عمر الشباب، فقد أحمد أخاه أثر حادثِ سيرٍ مروّع، فازدادت أمّه تعلّقاً به، وصارت تخاف عليه وتحمل همّه.

ولم تمنع الأحوال الماديّة الميسورة أحمدَ من تركِ العمل في التجارة التي يحبُّ، واختيار تجارةٍ هي أحبُّ إليه من الدنيا وما فيها، فلم يتنازل عنها، بل كان مجاهداً مميَّزاً، لا بل قائداً مخطّطاً ومنفّذاً للكثير من العمليات العسكرية الحسّاسة والبطوليّة التي ارتبطت باسمه. فهو قد قاد مجموعةً من المجاهدين النوعيين الذين يجري اختيارهم لتنفيذ المهمّات النوعيّة والخاصّة نظراً للتدريب العالي الذي خضعوا له.

كان لأحمد شرف الالتحاق بمعركة الدفاع عن المقدّسات منذ بدايتها، والبشرى ترتسم على ملامحه

وكانت أُمّه كلّما نفّذت المقاومة الإسلاميّة عمليّة على أحد المواقع في قضاء النبطيّة، تجلس قلقةً حتّى عودة ابنها الذي حينما تراه تهدأ ويسكن قلقها.

***حبيبة والسيّد هادي**

وشاءت الصدف المؤثرة أن تلتقي حبيبة بمجموعة من رفاق ولدها ومن بينهم الشهيد السيّد محمد هادي حسن نصر الله، فتعرّفت إليه، وما هي إلّا أشهر وارتفع السيّد هادي شهيداً إلى بارئه الأمر الذي ترك فيها أثراً كبيراً.

***حبيبة تولَد من جديد**

انتظرت حبيبة أن تحمل طفل أحمد الأوّل، ولكنّها توفّيت قبل ذلك، فحزن عليها أحمد حزناً عميقاً رافقه طوال حياته، وأسمى ابنته الكبرى على اسمها.

*حنين إلى الشهادة

بعد التحرير في العام 2000، لم يترك أحمد للحسرة أن تسكن قلبَه، وهو الذي قضى عمره في أكثر المحاور خطورةً، وودَّع العديد من رفاق دربه شهداء، بل راح يطوّر مهاراته القتاليّة، ويعبّئ نفسه معنويّاً وروحيّاً وفي باله أنّ الله تعالى قد ادّخره لمعركة قادمة، فإذا ما بدأت حرب تموز في العام 2006، أحسّ أنّ الانعتاق من هذه الدنيا قريب، وقد لامس الشهادة في غير مكان، غير أنّ الحرب انتهت، ووقف وبيده سلاحه، وهو يرى العدوّ يلملم خيباته.

*الآن حمِي الوطيس

بعد حرب تموز صار أحمد يبحثُ عن حقيقة سرّ بقائه حيّاً، ولم يخشَ طرفة عين أن يُحرم من الشهادة، لأنّه سلك سبيلاً مؤدّاه الشهادة، فكان كلّما قام بعملٍ تفكّر فيه، حتّى إذا ما أضرم التكفيرُ نيران الفتنة في المنطقة، ارتاح قلب العاشق الذي سارع إلى شدّ حيازيمه والالتحاق بالمعركة منذ بدايتها، والبشرى ترتسم على ملامحه؛ فأيُّ عزٍ وفخرٍ أعظم من أن يقضي المرء دفاعاً عن حرمة الدين وعقيلة الهاشميين زينب عليها السلام؟

*وسام الشهادة

شارك أحمد في القتال في أكثر من منطقة في سوريا. وأثناء شرحه مهمّةً لأحد المجاهدين استهدفه قنّاص برصاصة رفعته شهيداً على الفور، لينال ما سعى إليه طوال عمره، وما عمل على تبيان حقيقته لكلّ من حوله، ليخفّف عن قلوبهم هول رحيله. وإن كان أحمد قد غاب عن الأنظار، غير أنّ حضوره في القلوب، وفي تاريخ المقاومة، سيظلّ نابضاً بالحياة.

طيفُ شهيد وقلبُ أُمّ

الشيخ عبد القادر قطيش

لاح طيفه في سماء القلب، وهاج شوق الأمّ إلى وليدها، فحملت صورته واستحضرت في فكرها وجوده يَمثُل أمامها...

خاطبته: ولدي!

أجابها بحرقة قلبٍ: لبّيكِ لبّيكِ، حاشاكِ أن تناديني فلا أُجيبك.

– ولدي! اشتقت إليك.

أجابها: عذراً يا أمّي، سامحيني إنْ جعلتُ الفراغ يدخل إلى قلبك، أنا هنا في عليائي أرسم صورتك في وجداني وعالمي، وأنتظر اللقاء لأشعر بدفء يديكِ على شفتَيّ... وألثم التراب من تحت قدميك.

– ولدي! كيف أنت؟ وماذا تصنع؟

أجابها: أمّي! لا تسألي عن الشهيد: كيف هو؟ وأين هو؟ وماذا يصنع؟ بل قولي لي: هنيئاً لك عالمك الجديد، وإخوتك الجدُد.

أنا في رَوح وريحان، أجلس مع أصدقائي الشهداء، نأنس بجوار الله تعالى، في جنّة ورضوان...

– ولدي! كيف عبرت؟

أجابها: أمّـي! كانت رحلتي سريعة، فقد انتقلت من عالمكم إلى هنا أسرع من البرق، واستقبلتني الملائكة والشهداء ببهجة وسرور وقد علّقوا أشعاراً كُتب عليها:

أهـلاً بالضيف الجديد، عبرتَ بسلام...

– ولدي! هل تألّمت حينما سقطت إلى الأرض مضرّجاً بدمك؟

أجابها: لا يا حنونة! أنا لم أسقط إلى الأرض، بل وقعت في أيدي الحور، ودمي تطاير في السماء راسماً حروف نور بلونٍ أحمر وكلمة «شهيد».

يا حبيبتي لا زلتِ تخافين عليّ؟

يا بنيّ! كل قطرة من دمك فيها قطرات من دمي ودمعي وروحي

– ولدي! وهل تنسى الأمُّ ولدَها الذي حملته وربّته وسهرت عليه؟ يا بنيّ! كل قطرة من دمك فيها قطرات من دمي ودمعي وروحي.

أجابها: آهٍ يا أمّاه! لو تعلمين بما يشعر الشهداء حينما يعبرون وكيف تتزيّن الملائكة لاستقبالهم!

نعم يا أمّـاه! تستقبلهم استقبال الفاتحين، العابرين نحو ساحة الرحمة والخلود.

تسابيح شهادة

لكن اعلمي يا أمّي أنّي لم أمتْ، بل أنا حيٌّ في جوار الله.

أمّـي! الأمـوات هـم الـذين أخلـدوا إلى الأرض، ورضوا بالذلّ والهوان، أما الشهيد فإنّه عاش حرّاً ورحل شهيداً، وترك وراءه أرضاً تعيش الحريّة.

يا حبيبتي! أنا ما تركتكم زهداً بكم، بل قدّمت نفسي لتعيشوا أحراراً، وقمت بواجبي...

– ولدي! هل التقيتهم؟

أجابها: مَنْ؟

قالت: أئمّة الشهداء والمجاهدين؟

أجـابـهـا: بلـى يـا أمّـــاه! وهـل تحلو المجالس بغيرهم! إنهم يجلسون على منابر من نور، والشهداء يحومون حولهم كالفراشات.

– ولدي! أشتاق إلى ذلك النور.

أجـابـهـا: أمّـــاه! كتبت اسـمك في قائمة الشفاعة وعلى رأسها، وقدّمتها للمصادقة، فإنّ للشهيد خصوصيّة هنا، إنّه يشفع لأربعين مؤمناً، وأنا ولدك الذي ربّيتِه على الإيمان... وأنت مؤمنة.

– ولدي! كيف أراك؟

أجابها: أمّي! إذا أردتِ رؤيتي فانظري إلى صفوف المجاهدين ستريني بينهم، فإنّي أشتاق إليهم كلّ يوم، أذهب لأكون معهم مدافعاً عن ديني وأهلي ووطني ولأنال وسام الجهاد مرّات ومرّات.

– ولدي! هل يرونك هم؟

أجابها: أمّي! إنّ المجاهدين يحومون حول الشهادة لينالوها، وأجسادهم لا تقدر على حمل الشوق إليها، وأرواحهم وقلوبهم حولنا، يخاطبوننا بلهفة شوقاً إلى اللقاء.

– ولدي! أتركك في أمان الله، ولا أحبّ فراقك.

أجابها: نامي قريرة العين، ولتهدأ عيونكم، فإنّنا لم نستشهد إلّا لذلك ولننال الرضا الإلهيّ، في أمان الله يا أجمل كلمة: أمّي...

الصيدليّة المنزليّة

نبيلة حمزي

تُعدّ الصيدليّة المنزليّة من الأشياء الأساسيّة في المنزل نظراً لأهميّتها في الحالات الإسعافيّة، فاحتواء الصيدليّة على المستلزمات الضروريّة لإسعاف المصاب في الدقائق الأولى من إصابته يساعد -بإذن اللّه- على الشفاء السريع، وقد يقلّل من تعرّض المصاب لعاهات مستديمة، تحدث أحياناً نتيجة التأخّر في إسعافه. وتتكوَّن الصيدليّة المنزليّة من خزانة للإسعافات الأوليّة وخزانة للأدويّة. وسنتطرّق بشيء من التفصيل لمحتويات هاتين الخزانتين.

*خزانة الإسعافات الأوَّليّة

خزانة الإسعافات الأوليّة متوفّرة في الصيدليات بأنواع وأحجام مختلفة، ويمكن انتقاؤها بحسب الحاجة. أمّا الموادّ الرئيسة الواجب توفّرها في الخزانة والأدوات اللازمة لإجراء معظم الإسعافات الأوَّليّة فهي:

1- **الضمادات والأربطة:** هناك أشكال عدّة من الضمادات والأربطة الطبيّة متوفّرة في الأسواق للاستخدام المنزليّ. ويعتمد استخدام كلٍّ منها على نوع الإصابة وموضعها، والموادّ الإسعافيّة المتوفّرة، ويستحسن أن تكون معقَّمة لمنع دخول الجراثيم، ومنها:

أ- **ضمادات الشاش:** وهي ضمادات من طبقات عديدة من الشاش الناعم، حيث تساعد على الوقاية من العدوى ومنع التلوّث.

ب- **أربطة شريطيّة لاصقة:** وهي مؤلّفة من شاش قابل للامتصاص مثبّتة في مكانها بظهر لاصق، ويستخدم هذا

النوع من الأربطة للجروح الصغيرة.

ج- **شريط لاصق:** يثبّت الأربطة والضمادات الصغيرة.

د- **قطن طبّي:** يجب أن تحتوي خزانة الإسعاف على كميّة كافية من القطن الطبّي.

2- **مناشف أو كمّادات باردة:** تستخدم لإسعاف الرضّات الداخليّة والتواء المفاصل ولتخفيف الألم ولمنع التورّم.

3- **قفّازات طبّيّة معقّمة:** تستعمل عند القيام بتطهير الجروح.

4- **مسحة طبّيّة:** عبارة عن كحول الإيزوبروبانول 70 % لتطهير الجروح.

5- **مقصّ وملقط:** يستخدم المقصّ لقطع الجلد الميّت عند حدوث إصابة تستلزم ذلك، وقطع العصابات والضمادات. أمّا الملقط فهو ضروريّ لإزالة الأجسام الصغيرة والشظايا من الجسم. ويفضّل تعقيم كلّ من المقصّ والملقط قبل وبعد الاستعمال.

6- **إبرة كبيرة ومشابك:** الإبرة الكبيرة لإزالة الشوك وخلافه من الجسم، والمشابك لتثبيت الأربطة.

7- **ميزان حرارة طبّي:** لقياس درجة الحرارة.

8- **مصباح يدويّ:** يستخدم إذا كانت الإصابة في مكان مظلم.

9- **قائمة بأرقام هواتف الطوارئ:** تحتوي على أرقام تلفونات المستشفيات ومراكز الأدوية والسموم القريبة من المنزل.

10- **دليل الإسعافات الأوّليّة:** كُتيّب يحتوي على ملخّص لكيفية عمل الإسعافات الأوّليّة لأكثر الحوادث شيوعاً في المنزل. ومعروف أنّ هذا الدليل لا يكفي لعمل الإسعافات الأوّليّة على الوجه الصحيح، بل يساعد فقط للتذكير ببعض الخطوات.

يجب أن تحتوي خزانة الإسعاف على كميّة كافية من القطن الطبّي

يجب عدم الاحتفاظ بقطرات العين والأنف والأذن لمدة لا تزيد عن الشهر بعد فتحها

***خزانة الأدوية**

يجب أن تحتوي خزانة الأدوية على:

1- الأدوية الموصوفة من قبل الطبيب.

2- أدوية تخفيف الألم وخفض درجة الحرارة.

3- الموادّ المستخدمة للجروح والحروق، ومن أمثلة ذلك:

أ- **البيتادين:** وهو محلول مطهّر للجلد والجروح.

ب- **ميبو:** مرهم يتكوَّن من موادّ ذات مصادر عشبيّة، أثبت فعاليّته في المساعدة في الالتئام السريع للجروح وللحروق.

ج- **فيوسيدين:** مضادّ حيويّ قويّ ضد الجراثيم، يستعمل لعلاج التهابات الجلد.

***أمور يجب الانتباه إليها في الصيدليّة المنزليّة:**

1- من الأفضل أن تكون كبيرة الحجم بحيث تتّسع لإضافة أصناف جديدة .

2- ترتيب وتغليف الموادّ التي بداخلها بطريقة يسهل العثور عليها، وحفظها بعيدة عن متناول الأطفال.

3- وضعها في مكان مناسب بعيداً عن الرطوبة والحرارة مثل دورة المياه والمطبخ.

4- التأكّد من تاريخ صلاحيّة المواد والأدوية من فترة لأخرى، لأنّ بعض المواد يتحوّل إلى موادّ سامّة وخطيرة بعد فترة وجيزة من انتهاء الصلاحيّة.

5- التخلّص فوراً من أيّ مادّة في الصيدليّة المنزليّة لم يُكتب عليها تاريخ الصلاحية أو غير معروفة أو تغيّر شيئاً من صفاتها كاللون أو الرائحة أو الشكل.

6- الانتباه إلى أنّ مدّة صلاحيّة معظم المضادات الحيويّة التي تستخدم بعد إحلالها بالماء لا تتعدّى أسبوعاً واحداً فقط في حالة حفظها في الثلاجة، وتاريخ الصلاحيّة المكتوب على العبوة من الخارج يقصد به المسحوق قبل الإذابة وليس بعدها . وكذلك يجب عدم الاحتفاظ بقطرات العين والأنف والأذن لمدة لا تزيد عن الشهر بعد فتحها بصرف النظر عن مدّة الصلاحية المكتوبة على العلبة.

إذا شربت حنجولة شرب العجّال؟!

د. عبد المجيد زراقط

كان أطفال القرية، في النِّصف الأوَّل من القرن العشرين، كما كانوا منذ زمن قديم، يتعلَّمون في كتَّاب القرية، والكتَّاب عبارة عن غرفة واحدة يستأجرها أهل القرية ليتعلَّم فيها أبناؤهم مبادئ القراءة والكتابة، والحساب والخطّ على يد «شيخ» لم يكمل مراحل التعليم الدينيّ في النجف الأشرف.

كانت مدَّة الدِّراسة في الكتَّاب تنتهي عندما يختم التلميذ القرآن الكريم، فيتخرَّج، وكان التلامذة يختمون القرآن الكريم واحداً بعد الآخر...

ثمَّ، وبعد استقلال الجمهوريَّة اللبنانيَّة، أرسلت الدَّولة مدرِّساً ليدرِّس أطفال القرية، فجرى استئجار غرفة له. وكان هذا المدرِّس يُسمَّى مدرِّساً منفرداً، يدرِّس المواد المقرَّرة في منهج وزارة التربية الوطنيّة جميعها، فيخصِّص لكلِّ صفٍّ ساعة أو ساعتين.

ولمّا كثر عدد التلامذة، واستدعت الحاجة تدريس صفوف جديدة، وعدّة غرف ومدرِّسين، ذهب وجوه القرية إلى «البيك»، ليوسِّطوه لدى وزارة التربية، لتبني مدرسة حديثة كبيرة، وترسل عدداً كافياً من المدرِّسين.

وعد «البيك» وجوه القرية غير مرَّة بتلبية طلباتهم. ولمّا كثرت مراجعاتهم له، واشتدّ إلحاحهم عليه، قال لهم، في إحدى المرّات، وهو يبتسم:

– لِمَ تريدون أن تعلِّموا أبناءكم وتُتْعِبوهم في تحصيل العلم؟! يكفي أن أعلِّم لكم ابني الغالي.

ضحك أبو عليّ (اسم مستعار)، وقال لأصحابه الذين كانوا يتبادلون الأنظار متعجِّبين:

– صدق المثل: «إذا شربت حنجولة، شرب العجَّال!».

ضحك الجميع. كان «البيك» ينظر إليهم، وهو مشدود الانتباه. سمع ما قاله أبو عليّ، ورأى البسمات على الوجوه، فزمَّ شفتيه، وقطَّب جبينه، فكتم الرجال

أنفاسهم، بعد أن أطبقوا شفاههم.

ولما أردوا الخروج، طلب «البيك» من أبي عليّ أن يبقى جالساً في مكانه، فلديه كلام خاصٌّ معه. ولمّا خرج الجميع، بادره «البيك» بالسُّؤال:

- ما هي قصّة «حَنْجُولة»؟!

ارتبَكَ أبو عليّ، وتاهت نظراته في أرجاء القاعة الواسعة.

ابتسم «البيك»، واقترب من أبي عليّ، وربَّت على كتفيه، وقال له، وهو يبتسم ابتسامة عريضة:

- أنت ضربت مَثَلاً، وأنا أحبّ الأمثال الشعبيّة وحكاياتها...

تنحنح أبو عليّ، ورطَّب شفتيه بلسانه، فقال «البيك»: هاتوا لنا قهوة مرَّة... وحَضِّروا لنا غذاءً طيِّباً أيضاً.

رشف أبو عليّ القهوة على مهل، وراح يحكي:

يقتني كثير من أبناء القرية، من البقر، ما لا يحتاج إلى أن يُخصَّص له راعٍ خاصّ، أي بقرة أو اثنتين...، فيجمع هذا البقر، من بيوت أهل القرية، في «الصّيرة»، وهي ساحة مسوَّرة تعود ملكيّتها للقرية، وتسمَّى «العجَّال».

في إحدى المرَّات، كان عند أحد وجهاء القرية الكبار بقرة حلوب، واسعة العينين، تختال إذا مشت، وترفع رأسها إذا نوديت باسمها «حنجولة». وكان صاحبها وأفراد أسرته يدلِّلونها، وكذلك كان يفعل الراعي، وكثير من أبناء القرية.

ذات صيف، قلَّت المياه في القرية، وجفَّت مياه البركة، وكان لا بدَّ من توفير الماء اللازم لشرب بقر العجَّال، فجاء أصحاب البقر إلى بيت الوجيه الكبير ليبحثوا في الأمر، فبادرهم منذ أن وصلوا بالقول:

- والله، اليوم، حرقت «حنجولة» قلبي... شفتها ذبلانة... لكن... لا تخافوا... دبَّرنا سطل ماء من البئر، وشربت «حنجولة»...، فهبَّ الجميع صائحين:

- يعني إذا شربت «حنجولة» شربت «العجَّال»؟!

قال: صحيح... صحيح... إذا شربت «حَنْجولة» ماء شِرْبَ العجَّال»!

ضحك «البيك» ضحكات متقطّعة، وقال: يعني ابني صار حنجولة، يا أبو عليّ؟!

وقف أبو عليّ، وخطا صوب «البيك» وقال:

- هذا مثل يا «بيك»، وفهمكم كفاية.

وخرج.

صاح «البيك»: والغدا، يا أبو عليّ؟!

التفت أبو عليّ إلى «البيك»، وقال:

- الرجال ينتظرونني... وحثَّ الخطى، قائلاً وهو يبتسم:

- يعني إذا تغدَّى أبو عليّ تغدَّى الرِّجال؟!

كشكول الأدب

إبراهيم منصور

* أَشْعَرُ الشُّعراء

أشهر قصيدة لامرئ القيس هي معلَّقتُه: قِفا نبكِ، ومطلعُها:

قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزِلِ
بِسَقْطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فحَوْمَلِ

يقول النُّقَّاد إنّ امرأ القيس هو أوّل من وقف واستوقف، وبكى واستبكى في هذا البيت، أي أرسل أربعة معانٍ في كلمتين: قفا نبكِ. وأجمل ما قاله امرؤ القيس أبياتُه التي خاطب فيها تلك الأميرة الغريبة المدفونة في طريق الأناضول (تركيا)، وقد كان الشاعر غريباً مريضاً مشرفاً على الموت في تلك البلاد القصيَّة، فقال، مخاطباً قبر الأميرة، عدّة أبيات هي من عيون الشعر العربيّ الوجدانيّ، منها هذا البيت:

أجارتَنا، إنّا غريبانِ ههنا
وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

وقد سُئل الإمام عليّ عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال: «إنْ كان ولا بُدّ فالملك الضلِّيل»، يعني امرأ القيس، كان يُلقَّبُ به[1].

* فائدة لغويّة

طُوال - طوال - طَوْل: نقيض القِصَر، **والطُّوال** هو المُفرِط في الطُّول. أمَّا **الطِّوال**، بكسر الطاء، فهي جمع الطويل. وفي الحديث أنّ رسول الله ﷺ ما مشى مع طِوالٍ إلّا طالَهُم، أي كان أطولَ منهم. وقومٌ يتطاولون، أي يتبارَوْن في الطُّول، فيرى كلٌّ منهم أنّه أطولُ من غيره[2].

* من أمثال العرب

تَرَكَ الظبْيُ ظلَّه؛ يُضرب هذا المثل للرجل النَّفور (الذي يَنْفُر من أيّ شيء)؛ لأنّ الظبي (الغزال) إذا نفر من شيء لا يعود إليه أبداً. والأصلُ في ذلك أنّ الظبيَ يكنِسُ (يختبئ في كِناسِه، أي مخبئه) من الحرّ، فيأتيه الصائدُ فيثيرُه، أي يهرب الظبي ولا يعود إلى كِناسِه، فيُقال: «ترك الظبيُ ظلَّه»، والمَثَلُ بِرُمَّته كناية عن شدّة الحذر.

*المدح في معرض الذمّ

من أجمل ألوان البديع وصُوَر البيان: المدح في معرض الذمّ، وهو كقولك مثلاً: لا عيبَ في فلان سوى أنّه لا عيب له، أو سوى أنه شديد السخاء، علماً بأنَّ السخاء ليس مذمَّة، بل صفة ممدوحة. ومن أجمل صُوَر المدح في معرض الذمّ قول الشاعر واصفاً جمال عينَيْ حبيبته:

ولا عيبَ فيها غيرَ شُهْلَةِ عينِها
كذاكَ عِناقُ الطيرِ شُهْلٌ عيونُها

والشُّهْلَةُ في العين: أن يخالطَ سوادَها زُرقةٌ، وعينٌ شهلاء، ورجلٌ أشهل: بيِّنُ الشَّهَل[3].

* من جذور الكلام

معنى النبوَّة: كلمة «نبيّ» مشتقَّة من النَّبْو بمعنى الارتفاع، من فعل نبا ينبو نَبْواً فهو نبيّ، أو من الإنباء بمعنى الإخبار، من أنبأ يُنبئ إنباءً، أو من النبْي، بمعنى الطريق. وجميع هذه المعاني ونظائرُها متحقِّق في (النبيّ)، فهو الرفيعُ في قدْره وعلمه وكمالاته، وهو أيضاً المُخبرُ عن ربّه، وهو الطريق إلى الخير والصلاح في الدارَيْن[4].

* من أجمل التضمين

التضمين هو من البديع المعنوي، أي أحد ألوان البلاغة. والتضمين: أن يجعل الكاتب أو الشاعر في كلامه شيئاً يقتبسه من كلام سواه؛ مثالُه:

ألا مَنْ كنتُ مولاهُ فَلْيكنْ...

وأكملَها، يا طيبَ ما اكتَملَ الدَّرْبُ!

يتحدَّث الشاعر الراحل سعيد عقل، في هذا البيت، عن النبيّ محمّد ﷺ حين جَمَعَ المسلمين في يوم الغدير القائظ، وقال لهم: ألا من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه[5].

* من أجمل الحديث

من أجمل الحديث ما نقرأه عن إمامنا الصادق عليه السلام أنّ نبيَّ الله عيسى عليه السلام خطب في بني إسرائيل، وقال: «لا تُحدِّثوا الجُهّالَ بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلَها فتظلموهم». والمقصود بذلك ليس هو تعليم المستحقّين، بل تعليم غير المؤهَّلين، الرافضين للمعرفة، فإنّ بثّ المعرفة إلى غير أهلها مذموم، كما أنّه تضييع للوقت في ما لا ينبغي تضييعه فيه. وقال الشاعر:

ومَنْ مَنَحَ الجُهَّالَ علماً أضاعَهُ

ومَنْ مَنَعَ المُستَوْجبينَ فقد ظَلَم

وهذا البيت نُسِبَ مرَّةً إلى الإمام الشافعي، ومرَّة إلى السُّهْرَوَردي[6].

* من أجمل الكناية والاستعارة

تقول العرب: «انتعَلَت المطايا ظِلالَها»، إذا رحلت قافلةُ الجِمال في وسط النهار في القيظ، فلم يكن لها ظِلّ. وفي هذا التعبير الجميل صورتان، الأولى: أنّ هذه العبارة كناية عن الرحيل في منتصف النهار حين تكون الشمس في سَمْت الفضاء، عمودية على الأرض، فتكون ظِلالُ المطايا (الجِمال والنياق) تحت أخفافها، كأنها تنتعلُها. والصورةُ الثانية: انتعال المطايا لظلالها، فالمطايا لا تنتعِل، والظلالُ لا تُنْتَعَلُ، فهذه الصورة تشخيص وتجسيم (استعارة).

* مفردة ثريّة بالمعاني

العِرْزال، من معانيها: عِرِّيسة الأسد، أو عرينُه، وقيل: ما تجمعه اللبوة من شيء تَمْهَدُهُ وتُهذِّبه كالعُشّ - والعرزال: موضع يتّخذه الناطرُ فوق أطراف النخل والشجر فراراً وخوفاً من الأسد - والعرزال: سقيفةُ الناطور - البقيّة من اللحم - الكيس الكبير يُجْمَعُ فيه المتاع - بيت صغير يُتَّخذُ للملك إذا قاتل - جُحْرُ الحيّة - الحانوت - غصن الشجرة أو العُود - الفِرقَة من الناس. وبعدُ، فالعِرزال هو الثّقَلُ، من هنا قولُهم: ألقى عليه عرازيلَه، أي أثقالَه[7].

الهوامش

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة ضلّ.
(2) لسان العرب، م.س، مادة طول.
(3) لسان العرب، م.س، مادة شهل.
(4) الصحاح، الجوهري، مادة نبا. وانظر الصراط المستقيم، السيد حسن النمر الموسوي، ج1، ص163، 164.
(5) كتاب البيان، جورج شكور، ص80.
(6) الصراط المستقيم، السيد حسن النمر الموسوي، ج1، ص82.
(7) م.ن، مادة عرزل.

كتاب صحيفة الروح
دروس في الدعاء والزيارة

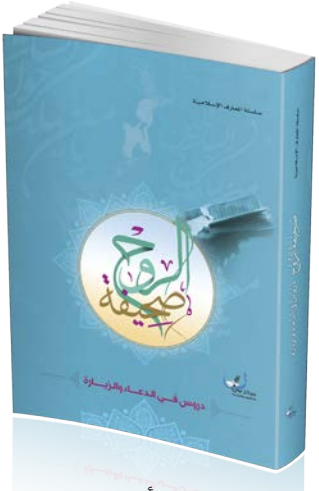

صدر عن «مركز نون للتأليف والترجمة» كتاب «صحيفة الروح دروس في الدعاء والزيارة». يتضمّن الكتاب تأكيداً على أهميّة الدعاء الذي اعتنى به الأئمّة عليهم السلام وحرصوا على تعليمه لأصحابهم وشيعتهم، إذ يعزّز البنية الإيمانيّة والوجدانيّة في النفس، ويقوّي الروح والإرادة في مختلَف مراحل الحياة ومتطلّباتها.

في الكتاب خمسة فصول، تعالَج في حوالي ثلاثين درساً: الأبعاد العقائدية والتربويّة للدعاء والزيارة، آدابهما وشروطهما، مدرسة أهل البيت عليهم السلام فيهما، ويذكُر آخر فصلين من الكتاب ميزات بعض كتبهما المعتبرة، وأيضاً المناسبات الدينية ومواردهما.

يقع الكتاب في 416 صفحة من القطع الكبير ومعه ملحق دفتر تطبيقات مؤلّف من 62 صفحة من القطع الكبير.

كتاب «الحرب الناعمة»

صدر عن مركز الحرب الناعمة للدراسات كتاب «الحرب الناعمة، الأسس النظريّة والتطبيقيّة».

يقدّم هذا الكتاب إضاءات حول أبرز مصاديق الحرب الناعمة حيث يقول الكاتب: «إنّ الفضائيات أصبحت تعادل الطائرات الحربية وأسلحة الجوّ، ومواقع وشبكات الإنترنت تعادل أسلحة الدبابات... والمدارس والجامعات تعادل الثكنات والكليّات العسكريّة...»، وهي حربٌ من نوعٍ وشكلٍ جديدٍ يتّسم بالسريّة والتعقيد، يديرها الخبراء عن بُعد وينفّذها العملاء والناشطون الميدانيّون والشرائح المضلّلة، وخطورتها أنّها تمهّد الأرضيّة الثقافية والنفسيّة السياسيّة بصورة هادئة وتدريجيّة لإنجاح المشاريع المعادية.

يقع الكتاب في 256 صفحة من القطع الوسط. بالإضافة إلى ملحقات صغيرة لعناوين مختلفة عن الحرب الناعمة.

الجائزة الأولى: 500.000 ل.ل. علي حسين نعمة

الجائزة الثانية: 400.000 ل.ل. محمد علي عبد الله بلوق

الجائزة الثالثة: 300.000 ل.ل. زينب حسين عبيد

10 جوائز: 100.000 ل.ل.

- عارف مرتضى حمّادي
- فاطمة فايز دقدوق
- زهراء علي حمود
- يوسف إبراهيم قاووق
- مكيّة موسى مكي
- محمد سلام رايق سرور
- رنا كمال جميل
- مريم حمد سرور
- بسمة محمود جمعة
- أسعد علي عبود

20 جائزة: 50.000 ل.ل.

- محمد يوسف مخزوم
- علي الهادي حسين السيد
- رباب عبد المنعم يوسف
- نور علي الغول
- حسن يوسف باز
- يوسف علي خريباني
- أحمد سعيد حميد سرور
- محمد حسن سعد
- نضال عقيل شرتوني
- سهام محمد غزال
- عائدة عادل سرور
- مصطفى يحيى فريدة
- غسان عدنان منعم
- زهرة حسين طالب سرور
- ملاك محمود شاعر
- محمد علي حسن يعقوب
- علي ربيع أبو الحسن
- دلال محمود قازان
- حسن علي الموسوي
- نسيم محمد مصطفى أحمد حلاوي

20 جائزة: اشتراك سنوي في مجلة بقية الله

- لينا محمود قازان
- عليا موسى المستراح
- زهراء لطفي عيسى
- فاطمة الزهراء غالب سرور
- محمد خليل يزبك
- زينب غازي الشرتوني
- رنا مصطفى حلّال
- حسن جميل ملحم
- ديما علي خليفة
- رباب طالب قندول
- حوراء كمال زهر
- منيرة ذياب حجازي
- فاطمة حسن الحسيني
- بتول عباس مزنّر
- بتول حسن علي
- حسن زهير مرعي
- رمزي أحمد أرزوني
- لطفي حسن عيسى
- إبراهيم حسين عصمان
- فاطمة الزهراء هيثم ملحم

20 جائزة: مجموعة من إصدارات جمعية المعارف

- مريم أحمد سرور
- حسن محمود علي
- كريمان عبد الكريم الأسعد
- هادي شريف بخدود
- جمال عارف عوض
- سجى غالب برو
- لينا حسن حمدان
- فاطمة عبد العزيز بشير
- أمال محمود طالب
- حسن مصطفى أرزوني
- سميرة حسين ركين
- جمال يحيى زغيب
- رؤى محمد ناصر
- ليندا فضل صالح
- هلا حسن قبيسي
- نادين أكرم مبارك
- زينب العبد حسين سرور
- شاديا حسن فقيه
- زينب محمد رضا
- آية حسين طه

ديما جمعة فوّاز

مشكلتي: هي أختي

السلام عليكم، اسمي سحر وعمري 21 عاماً، أدرس في كليّة الآداب والعلوم الإنسانية. أنا ملتزمة، ولله الحمد، بجميع التعاليم الدينيّة. وأتابع العديد من الدروس الدينيّة والندوات في المساجد والمعاهد النسائيّة. وأنا فخورة بنفسي ولديّ العديد من الصديقات المتديّنات. ولكنّ مشكلتي هي أنّ أختي الأصغر سنّاً منّي ببضع سنوات غير ملتزمة إلّا بشكل جزئيّ، وهي تسبّب لي الحرج كلّما خَرَجَت برفقتي، نظراً لأسلوب ملابسها غير الشرعيّ، وطريقة تصرّفها غير المراعية للشروط الدينيّة. حاولت أكثر من مرّة أن أطلب منها أن تنتبه أكثر واشتريت لها مجموعة كتب دينيّة، ولكنّها لا تبالي بكلامي ولم تطالع أيّاً من الكتب القيّمة التي اشتريتها لها. والمشكلة أنّها قرّرت أن تتسجّل في كليّة الآداب، أي أنّها منذ بداية العام ستكون برفقتي في المبنى الجامعيّ، وبصراحة أنا لا أحتمل أن أراها تتصرّف بأسلوبها غير الملتزم وأن تعرّف عن نفسها على أنّها أختي.

ماذا أفعل؟ حاولت أن أنصحها أن تتسجّل في كليّة أخرى ولكنها مصرَّة على اختصاصها الجامعيّ وأنا محتارة. ساعدوني أرجوكم.

الحلّ

الأخت سحر، لك الشكر على ثقتك بنا، وبصراحة فإنّ المشكلة ليست محصورة فقط بأختك، ولكنها مرتبطة بنظرتك لنفسك وتقييمك لآراء الناس.

فأنت تحكمين على أختك أنّها غير متديّنة وتخجلين من صحبتها رغم أنّ عليكِ أن تتقرّبي منها وتحبّبيها كما هي، في حال كان هدفك الحقيقيّ مصلحتها.

وإليك بضع خطوات عليك اعتمادها في ذلك:

1- من الخطأ أن تعتقدي أنّ نظرة الآخرين لك تنطلق من نظرتهم لأختك، وهذه فكرة غير صحيحة وأقرب إلى وهم تعيشينه.

2- لا تسمحي للآخرين أو لنفسك أن تحكمي على أختك من خلال مظهرها، وأسلوب تعاطيها، بل اسعَيْ أن تكوني قربها وتمدّيها بالنصيحة حين تحتاجها.

3- أعتقد أنّ وجود أختك في نفس الصرح الجامعيّ هو أمر إيجابيّ ولصالحها حتى تتمكّني من رعايتها والاهتمام بها بالحدود التي تسمح لك بها.

4- تقرَّبي منها وحاولي أن تصلحي أمرها بالكلمة الحسنة، وليس بالوعظ المباشر الذي يمكن أن يجعلها تنفر، وتذكّري أنّ الهداية تكون بالأفعال وليس فقط بالكلام.

5- حين تكون أختك معك في الجامعة فهي ستراقبك وتتأثّر بأسلوبك دون أن تشعر، خاصّة إذا كنت مثالاً صالحاً يُقتدى به.

6- حدّدي الخطوات التي تساعدك على التقرّب منها والتأثير عليها بدل أن تقومي بإبعادها عنك.

أربع نصائح للنجاح في مقابلة العمل

يسعى العديد من الخرّيجين للحصول على فرص عمل مناسبة. وبحسب الدراسات فهناك بضع خطوات في حال جرت مراعاتها فإنّ حظوظك تصير أوفر، خاصّة إذا كنت تتقدّم بطلبك إلى شركة مرموقة:

1- قُم ببحث استباقيّ:

قبل الذهاب إلى مقابلة العمل، اقرأ الأخبار والمقالات عن الشركة الهدف، وتطلّع إلى الأمور التي يسعون للاستثمار فيها، وحضّر بدقّة كي تعرض خلال المقابلة كيفيّة مساهمتك في تحقيق أهداف الشركة.

2- حضّر إيجازاً عن نفسك وجهّز سيرتك الذاتيّة (CV):

سيُطلَب منك أن تتحدّث عن نفسك بشكل مختصر وعمّا يجذبك في المهنة المنشودة وعن تجاربك، فاجعل أفكارك حاضرة عبر عرض موجز لشخصيّتك ومعارفك. كما أحضر معك سيرتك الذاتيّة حتّى لو كنت قد أرسلتها سابقاً عبر البريد الإلكترونيّ. من الأفضل دائماً أن تحتفظ بنسخ عدّة معك.

3- لاحظ لغة الجسد:

إذا لاحظت أنّ الشخص الذي يجري معك المقابلة يخلط الأوراق على المكتب أو ينقل نظره في أرجاء الغرفة فاعلم أنّك تطيل الكلام فيما لا يعنيه مباشرة، لذلك اجعل إجاباتك قصيرة. أمّا إذا مال إلى الأمام وبدا مهتمّاً بردّك، يمكن أن «تتفنَّن» في إجاباتك وتجعلها أطول قليلاً. لكن الأفضل ألّا تتجاوز إجابتك حدود الثلاث دقائق.

4- خذ وقتك عند السؤال الصعب:

إذا طُرح عليك سؤالٌ صعب، لا تتلعثم، إنّما خذ وقتك للتفكير بدل أن تردّ بإجابة مشتّتة. ويمكنك ملء الفراغ بالقول: «إنّه سؤالٌ مميَّز ومهمّ»، أو «بالفعل السؤال المطروح يعكس عمقاً ويحتاج إلى التفكير»، فتربح القليل من الوقت لتحضّر إجابتك.

ولا «لايك»

كانت رنا تتصفّح صفحتها على الفايسبوك، والغضب بادٍ بوضوح على ملامح وجهها التي تزداد تقلّصاً إذا نظرت إلى عدد «اللايكات» التي تحظى بها صورة صديقتها سعاد، أو قرأت أبرز التعليقات على لقطة «السلفي» لابنة خالتها فاطمة، ويتضاعف حَنَقُها حين تعود إلى صورتها التي لم تحظ بإعجاب واحد رغم أنّها وضعتها منذ أكثر من ساعة!

لا يوجد أيّ تبرير يمكن أن يقنع رنا بعدم إعجاب أحد من رفاقها الخمسمئة وثلاثة وسبعين بصورها.. وهي التي لم تحرم أحداً من «لايك» ولم تبخل يوماً بتعليق مهما كان بسيطاً على المواضيع التي يطرحونها! ولماذا لم يبال أحد بها!؟ لم تستطع أن تحتمل أكثر وأجهشت باكية وهي تردّد: «ولا إعجاب واحد! ماذا يحصل!».

نظرت إليها أمّها مستغربة وهمست لها: «رنا، ألا تعتقدين أنك تبالغين بردّة فعلك؟ وما أهميّة أن يعجب أحد بصورك؟» صاحت بألم: «أمّي، عالم الفايسبوك بعيد عن اهتمامك وأنت لا تدرين أهميّة أن يهتمّ بك أصدقاؤك!» صاحت أمّها: «وهل تتوقّعين كلّما تحرّكت في حياتك اليوميّة أن يقول لك من حولك إنك جميلة ومميَّزة؟ ألا تخجلين من أن تنشري صورك ليراها الغريب فيشيد بمظهرك!» هزّت رأسها نافية وصاحت: «الإعجاب بالصورة دليل على المحبّة وأنا أفرح بتعليقات أصدقائي، ولكن فجأة لم يعد أحد يحبني!». وفجأة وجدت تعليقاً على صورتها، فتحت بحماس لتعرف ممّن هو ولتقرأ الكلمات وهي تردّد: «أخيراً!» وجمدت مكانها حين رأت أنّ التعليق الوحيد هو من عمّها الذي استشهد منذ أعوام، وبُهتت حين قرأت تلك الجملة المقتضبة التي طبعها.. فهوت عن الكرسي الذي تجلس عليه... وانتفضت رنا فجأة لتجد نفسها على الأرض، قرب سريرها.. إنّه كابوس! لقد كانت نائمة! فتحت صفحتها على الفايسبوك ووجدت أنّ صورتها حازت على أكثر من 350 لايك، والعشرات من التعليقات التي تشيد بحسنها وجمال مظهرها. لم تبال، كانت تبحث عن تلك الجملة التي رأتها في المنام، وحين لم تجدها، تنفّست الصعداء. أزالت جميع صورها المنتشرة بكثرة على صفحتها، أنزلت صورة عمّها الشهيد ووضعت أسفلها تلك الكلمات التي هزّتها «ولا صورة.. حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض».

إعداد: حوراء مرعي عجمي

الكوابيس تحفظ صحتك العقلية!

ذكرت صحيفة «الهافنغتون بوست» الأميركيّة أنّ الكوابيس قد تحافظ على صحّتك العقليّة والنفسيّة. فبعض الباحثين أكّد أن الأحلام السيّئة تعتبر شكلاً من أشكال الانفراج العاطفي. إذ يقوم العقل الباطن بتحويل هذه المخاوف إلى قصص مفزعة يشاهدها الشخص في كوابيسه، ثم يتمّ تحويل ذلك إلى الذاكرة، ما يفيد في تنشيط العقل والتفكير، وفي الهدوء والراحة النفسيّة، لأنّ نقل المشكلات التي يواجهها الشخص إلى الذاكرة يجعله أقلّ توتراً ويشعره أنّها أصبحت ماضياً.

توليد الكهرباء من القمامة

كان مكبّ القمامة (جتليني)، يرجع إلى الحقبة السوفيتية ويقع على مشارف العاصمة اللاتفية ريجا، يمثّل في وقت ما، عقبةً أمام حصول البلاد على عضويّة الاتحاد الأوروبي، أمّا الآن فقد صار نموذجاً لحسن استغلال الموارد وإدارة النفايات. أمّا بالنسبة للرموز الجديدة لمكبّ جتليني للقمامة فهي ثمار البندورة الصفراء التي زُرعت بالاستعانة بمصادر الطاقة المتجدّدة التي تمّ توليدها من غاز الميثان المنبعث من النفايات.

وتمّ إنشاء مكبّ جتليني الذي تملكه السلطات المحلية منذ عقد من الزمن بتكلفة 21 مليون دولار. ويعمل في المكبّ 100 عامل، فيما يدرّ عائدات سنوية تصل لنحو 12 مليون يورو بما في ذلك الطاقة الكهربية المولّدة فضلاً عن أكثر من 450 طنّاً من البندورة.

فضّلت السيارة على ابنها

رفضت أمّ صينيّة أن يكسر المسعفون نافذة سيارتها لإنقاذ طفلها الذي يبلغ ثلاث سنوات بعدما علق داخل السيارة، التي ارتفعت درجة الحرارة داخلها إلى أكثر من 32 درجة مئويّة.

ولم تأبه المرأة لحياة ابنها، وفضّلت الانتظار حتى يأتي أحد أقاربها بمفتاح آخر للسيارة لإخراجه منها.

وتجمّعت الحشود حول السيارة ليشاهدوا الطفل الذي يبكي ويصرخ من دون توقّف، ومع تدهور حالة الطفل،

قرّر المسعفون تجاهل الأم وقاموا بكسر النافذة لإنقاذه.

وقد حذّر المسعفون من ترك الأولاد داخل السيارة، مشيرين إلى أنّ الحرارة داخل السيارة، ترتفع بسرعة وتشكّل خطراً كبيراً على الحياة.

الإندبندنت: تعلّموا اللغة العربية

أعلنت صحيفة «الإندبندنت» البريطانيّة عن انطلاق مبادرة، من المعهد الثقافي البريطاني، في تعليم اللّغة العربية داخل المدارس البريطانية، بعد أن أثبتت البحوث أنّ اللّغة العربيّة هي ثاني أهمّ لغة للعاملين في المستقبل المهني القريب.

ولفتت إلى أنّ البحث اعتمد على أولويّات بريطانيا التجاريّة، والدبلوماسيّة والأمنيّة، والأماكن التي يرتادها البريطانيون لإمضاء الإجازات السنويّة، والجهات التي تُصدر إليها المنتجات الإنجليزية المختلفة.

وأشارت إلى أنّ هناك ألف طالب يتعلّم اللّغة العربيّة كجزء من منهجه الدراسي داخل 8 مدارس، بالإضافة إلى 500 آخرين يتعلّمون اللّغة بعد ساعات المدرسة العاديّة وخلال الساعة المخصّصة للغذاء.

تحوّل إلى اللون الأسود بعد عملية زراعة كبد

ذكر موقع «مترو» البريطاني أنّ «رجلاً روسيّاً، يبلغ من العمر 65 عامّاً، فاجأ الأطباء عندما أصبح لون بشرته داكناً». ولفت الموقع إلى أنّ «سيمين جيندلر»، من مدينة كراسنودار الروسية، كان قد أصيب بالتهاب وسرطان الكبد، وأخبره الأطباء أنّ أمله الوحيد للبقاء على قيد الحياة هو عملية زراعة كبد، لذلك قرّر المغادرة إلى الولايات المتحدة، حيث تمّ العثور على رجل من أصل إفريقي، وتمّ إجراء العملية، التي كلّفته نصف مليون دولار أميركي.

وأضافت الصحيفة: «إنّ هذه العملية أنقذت حياته، ولكن بعد فترة من الوقت بدأ أصدقاؤه وعائلته يلاحظون أنّ لون بشرته أصبح يتحوّل تدريجيّاً إلى اللون الأسود»، موضحةً أنّ «الرجل ادَّعى أيضاً أنّ الأطباء في الولايات المتحدة الأميركيّة أكّدوا له أنّ ذلك يرتبط مباشرةً بعملية زراعة الكبد، وأنّ هناك العديد من الحالات المشابهة».

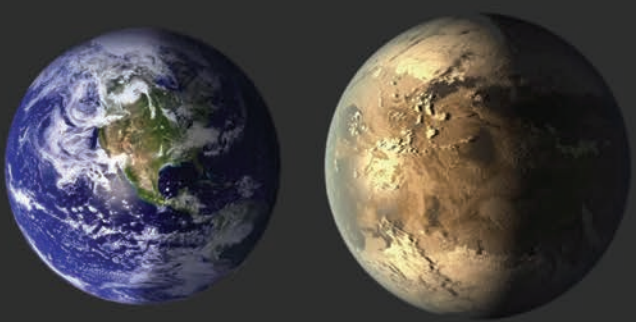

كوكب شبيه بالأرض

عثر علماء يستخدمون تلسكوب «كبلر» التابع لـ «ناسا» على كوكب خارج النظام الشمسي يكاد يكون مماثلاً للأرض. وأوضح العلماء أنّ الكوكب أكبر من الأرض بنحو 60 في المئة وموجود على بعد 1400 سنة ضوئيّة في مجموعة نجميّة تُعرف بمجموعة «الدجاجة». وكانت قد رصدت كواكب قريبة من الأرض في الحجم، لكنّ الكوكب الأحدث المعروف باسم «كبلر – 452 بي» يدور حول نجم شديد الشبه بالشمس، لكن أقدم منها، ويقع على مسافة مناسبة لوجود مياه سطحية سائلة يُعتقد أنّها ضرورية للحياة.

أقدم نسخ المصحف في جامعة برمنغهام

عثر باحثون في جامعة برمنغهام على صفحات من المصحف، بيَّن فحصها بتقنية الكربون المشع، أنّ عمرها يبلغ نحو 1370 عاماً، وقد بقيت الأوراق في مكتبة الجامعة مدّة قرن لم يلتفت إليها أحد.

وكان المخطوط قد حفظ مع مجموعة أخرى من كتب ووثائق عن الشرق الأوسط، دون أن يعرف أحد أنّه من أقدم نسخ المصحف في العالم.

وخضع المخطوط إلى الفحص عن طريق الكربون المشعّ لتحديد عمره، بعدما اطّلع عليه أحد طلبة الدكتوراه، فحدثت المفاجأة «المثيرة» حيث لفتت مديرة المجموعات الخاصة في الجامعة، سوزان وراك، أنّ الباحثين لم يكن «يخطر ببالهم أبداً» أنّ الوثيقة قديمة إلى هذا الحدّ.

وبيَّن الفحص أنّ النص مكتوب على قطع من جلد الغنم أو الماعز، وأنّه كان من بين أقدم نصوص القرآن المحفوظة في العالم، إذ يعود تاريخ كتابته إلى الفترة ما بين 568 و645 ميلادي.

ورأى «البروفسور توماس» أنّ «هذه الصفحات قريبة جدّاً من القرآن الذي نقرأه اليوم، وهو ما يدعم فكرة أنّ القرآن لم يعرف إلّا تغييراً طفيفاً، أو أنّه لم يطرأ عليه أيّ تغيير، ويمكن إعادة تاريخها إلى لحظة زمنية قريبة جدّاً من الزمن الذي يعتقد بنزوله فيه، وقد يكون أقلّ من عقدين بعد وفاة النبيّ ﷺ».

ويلاحَظ أنّ النصّ مكتوب بخط يد حجازيّ جميل ومقروء بشكل مدهش، ويعود بكل تأكيد إلى زمن الخلفاء الثلاثة الأوائل.

وقال «محمّد أفضل»، رئيس مجلس مسجد برمنغهام المركزي: «لقد تأثّرت عندما رأيت هذه الصفحات. وبان انفعالي ودموع الفرح في عينيّ. أنا متأكد أنّ الناس في عموم بريطانيا سيأتون إلى برمنغهام ليلقوا نظرة على هذه الصفحات». وأشار البروفسور توماس إلى أنّها ستبيّن لأهل برمنغهام أنّ لديهم «كنزاً لا مثيل له».

النظر إلى المرآة يسبّب الشيخوخة

توصّل باحثون أميركيون إلى أنّ الذين ينظرون إلى أنفسهم في المرآة دائماً يشيخون بسرعة ويفقدون طاقتهم. واعتبروا أنّ النظر إلى المرآة أكثر من ثلاث دقائق يؤدّي إلى الشعور بالتعب والإرهاق، وقد يسبّب فقدان الذاكرة.

وأشاروا إلى أنّ هذا الشعور يزداد خاصة عند النظر إلى العينين في المرآة.

أسئلة مسابقة العدد 288

1 صح أم خطأ؟

أ- يجب تعظيم وقف المقابر ويمكن أن تبنى عليها المساجد والحسينيات.

ب- شِجار الأبناء له جانب إيجابي، فمن خلاله يتعلّم الأبناء كيفية التعبير والدفاع عن أنفسهم.

ج- لا تخاطب «شبكة المعارف الإسلامية» فئة محدّدة عبر أنشطتها ومنشوراتها، بل تتوجّه إلى كلّ الفئة المتعلّمة، غير العاملة.

2 املأ الفراغ:

أ- إنّ أيّ فعل أو نشاط يؤدّي إلى الدلالة على الله تعالى فهو من ..... الله سبحانه وتعالى.

ب- إنّ كتب الأخبار مثل (الكافي) و(التوحيد) تتعمّق في إثبات ذات الله و..... و.....

ج- من الواضح أنّ الذين انتقلوا إلى المعبود بالكامل يتمتّعون بأعلى وأخلص الفيوضات و..... الرحمانية.

3 من القائل؟

أ- «إيّاك أن تغفل عن التذكّر أنّ الله عزَّ وجلّ مطّلع على الناس وعليك، وأنكم جميعاً تحت قبضته وساكنون في داره».

ب - يشير [في إحدى كلماته] إلى أنّ الصلاة تحتوي على كلّ ما يلزم الإنسان للرقيّ والتطوّر، وتجعل منه إنساناً حقيقيّاً.

ج - العالم الإسلامي اليوم في وضع خطير، ولكن الغد سيشهد مستقبلاً منيراً مشرقاً.

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- إنّ القوانين والمبادئ يحتاج الناس جميعاً إلى تذكّرها حتى لا يخرجوا في سلوكيّاتهم عنها.

ب- العمل هو معيار التكليف والحجّة على الخلق، وميزان الثواب والعقاب وباب رفعة الدرجات في الدنيا والآخرة.

ج- قمّة الجهاد وغايته هو القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى.

5 من / ما هو؟

أ - يدور حول نجم شديد الشبه بالشمس ويقع على مسافة مناسبة لوجود مياه سطحيّة سائلة.

ب - تحافظ على الآثار العمرانية والتراث التاريخي للأنبياء والأوصياء في مختلف الميادين الماديّة والمعنويّة.

ج - يتجاوز الصيغة الفرديّة إلى صيغة جماعيّة في نطاق مؤسّسة سياسيّة كبرى ينتظر المؤمنون قيامها.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية **الثاني:** مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وتسعين الصادر في الأول من شهر تشرين الثاني 2015م بمشيئة الله.

6 **في أيّ موضوع وردت الجملة الآتية:**

الشهيد عاش حرّاً ورحل شهيداً، وترك وراءه أرضاً تعيش الحريّة.

7 **اختر الإجابة الصحيحة:**

نوع من الفاكهة، غني بالألياف، ينظّف الأمعاء، وقد يساعد في تخفيف التجاعيد:

أ- المشمش. ب- التفاح. ج- الدرّاق.

8 **من المقصود بـ«الغريبان»؟**

أجارتنا، إنّا غريبان ههنا وكلّ غريبٍ للغريب نسيب.

9 **من هو؟**

استغلّ حفريّات الطريق ليوهم دوريّة إسرائيلية راجلة بأنّ ثمّة مقاوماً يختبئ لمواجهتهم، فأثار رعبهم.

10 **اختر الجملة الصحيحة:**

أ- إنّ مظاهر الحجّ الحركيّة والفيزيائيّة كافّة هي اجتماعيّة من الطراز الأوّل.

ب- إنّ مظاهر صلاة العيد الحركيّة والفيزيائيّة كافّة هي اجتماعيّة من الطراز الأوّل.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأوّل من تشرين الأول 2015م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 286

الجائزة الأولى: يوسف سالم سويدان. 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: مريم محمد شحادة. 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* صباح أحمد عطوي
* شيرين جعفر هاشم
* سهام محمد غزال
* سهيلة عبدو حوماني
* علي عباس فقيه
* كوثر عبد الحميد سرور
* مريم سليم طحيني
* إيمان حسن طحيني
* سلام فريد الجمال
* مريم أحمد سرور
* سمية محمد حرب
* إسراء محمد عبد الساتر

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب، لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

أصحاب ثورة أبديّة

مهداة إلى الشهيد المجاهد حبيب علي قبلان

يا شباب المقاومة يا من صنعتم
في خُطى الحقّ ثورة أبديّة
أنتمُ في الثبات آيّات نصرٍ
هي في أصلها نفحة علويّة
فالإمام الحسين قد سار فيكم
قائد تلك السريّة
وحليف الكتاب
يرعى تلك الدماء الزكيّة
من أحبَّ الحياة عاش ذليلاً
فاجعلوا الموت للحياة مطيّة
إنّ نفس الكريم تأبى مُقاماً
فيه ذلٌّ يُهين نفساً أبيّة
يا شباب المقاومة أنتم أُباة
لكم الفخر بين كلّ البريّة

أنتم شعلة تضيء شعوباً
عمّها الظلم وهي فيه شقيّة
وهي بركان كلّما جاء عاتٍ
سوف يُسقى بها كؤوس المنيّة
فاصنعوا المجد واهزموا الظلم حتى
تتهاوى أصنام حُكم دعيّة
ليعمّ الرخاء والأمنُ أرضاً
تتمنّاه بكرةً وعشيّة
فعليكم من الإله سلامٌ
وعليكم من الإله تحيّة

باقر السيد

شموسٌ صغيرة

ذهبوا ليُخرجوا القمر من بطن الحوت
والشمس من قبضَة التنين
بعد أن قَضم مئذنة القرية
ولاك الأشجار ثمّ بصقها
خلط الفصول ثمّ بَعثرها
ذهبوا...!
رأوا وجه اللّه فابتسموا

قبّلهم.. فانبثقوا نوراً ولم يرجِعوا
صاروا سماءً فرحل التنين
وأشرقت في غرفنا الضيّقة
شموسٌ صغيرة
لم تعُدْ تغيب.

رياض الأمين

تناديهم السنابلُ

تناديهم السنابلُ وهي تسافرْ
كي يغرسوا في أوديةِ النفي
كل اللاءاتْ
كي يأخذوا من خيوطِ النورِ قبساً
يجعلون به من كلِّ أرضٍ يدوسونها طوىً...
فتتقدّسُ أودية وتلال من خطواتٍ وعبرات
تُناديهم السنابلُ وهي تسافرْ
كي يُسمعوا كلَّ الصُّمِّ
بعضَ نفيرِ الفتحِ
ويرتل أذان العصر
يتكاثرُ من الجراحاتْ ويُدّخر للمهماتْ
تُناديهم السنابلُ وهي تسافرْ كي يُعلِّموا...
كيف يكونُ الدمُ عرشاً للثوراتْ

وتكونُ الأجسادُ لآلئَ انتصاراتْ
كيف تغترفُ الروح من معينِ الشوقِ...
شهوداً لا تُدركُهُ ولا تتقنه الكلماتْ
فترسمُ من مُحيّاهم
لوحةَ مناجاةْ
وسجدة في محراب صلاة
تُناديهم السنابلُ وهي تسافرْ
وهي تُيممُ وجهها نحو الشرقِ
لتحجَّ هناك حجَّ حسينِ
لترتفعَ مقاماً فمقاماً
فيكونُ في موتِها حياةٌ
وفي حياتِها ثباتْ

فاطمة منصور

وَلَدي أُسْتاذي

مهداة إلى ابني الذي رحل باكراً (مهدي)

أَيا وَلَدِي، يا مُهْجَةَ القَلْبِ، يا «مَهْدِي» ... حَمَلْتَ مَثاقيلَ العَذابِ مِنَ المَهْدِ
حُرِمْتَ مِنَ الأَصْحابِ، مِنْ مَلْعَبِ الصِّبا ... وصاحَبَكَ الدَّاءُ العُضالُ إِلَى اللَّحْدِ
فَيا لَيْتَ هَذا الدَّاءَ، كانَ أَصابَني ... وَيا لَيْتَني أَفْديكَ كُلَّ الَّذي عِنْدي

بُنَيَّ، تَيَقَّنْ، ما ادَّخَرْتُ وَسيلَةً ... بَذَلْتُ إِلَيْكَ الرُّوحَ، تَاللهِ، لَوْ يُجْدي
عَلَيَّ عَزيزٌ أَنْ تُفارِقَ مُقْلَتي ... تَنامُ عَلَى عَفْرِ الثَّرَى ناعِمَ الخَدِّ
عَلَى زَنْدِ أَحْلامي حَمَلْتُكَ زينَةً ... فَبَعْدَكَ قُلْ لِي: مَنْ يُزَيِّنُ لِي زَنْدِي؟

رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ فيكَ عَجيبَةً ... أَصابَكَ سَهْمُ المَوْتِ في عُمُرِ الوَرْدِ
وَواعَجَباً لَمْ تَقْرِ الحَرْفَ مَرَّةً ... وَعَلَّمْتَني أَنْ أَلْعَقَ الصَّبْرَ كَالشَّهْدِ
زَهِدْتَ، وَلَمْ تُخْدَعْ بِدُنْيا دَنِيَّةٍ ... وأَصْبَحْتَ أُسْتاذي بِمَدْرَسَةِ الزُّهْدِ
عَلَى مِنْبَرِ الآلامِ صَمْتُكَ واعِظي ... بَليغٌ بِلا قَوْلٍ، يَبُوحُ عَنِ القَصْدِ

وَكَمْ كانَ قَلْبِي في حَياتِكَ واجِدًا ... وَطَيْفُكَ لَمَّا غابَ ضاعَفَ مِنْ وَجْدِي!
أَتَقْبَلُ عُذْرِي إِنْ عَجِزْتُ إِعانَةً ... فَإِنَّ قَضاءَ اللهِ أَقْوَى مِنَ الرَّدِّ
تَخَرَّجْتَ مِنْ دارِ البَلاءِ مُمَيَّزاً ... وَأَهْدَيْتَ هَذا النَّصْرَ «لِلحُجَّةِ المَهْدي»

رَحَلْتَ إِلَى دارِ النَّعِيمِ مُبَرَّءاً ... مِنَ الذَّنْبِ، مُرْتاحاً مِنَ الهَمِّ والكَدِّ
صَبَرْتَ، فَكانَ الصَّبْرُ صَكَّ بَراءَةٍ ... مِنَ النَّارِ، نِعْمَ الفَوْزُ في جَنَّةِ الخُلْدِ

أَأَنْساكَ؟ لا وَاللهِ، إِنَّكَ حاضِرٌ ... بِأَعْماقِ وِجْداني، عَصِيٌّ عَلَى الفَقْدِ
وَداعاً، إِذا ما المَوْتُ باعَدَ بَيْنَنا ... سَتَبْقَى قَريبَ القَلْبِ، رُغْماً عَنِ البُعْدِ
وَيَبْقَى مِدادُ الدَّمْعِ يَكْتُبُ أَسْطُراً ... تُتَرْجِمُ حَرَّ الشَّوْقِ دَوْماً بِلا حَدِّ
تَجَلَّى البَلا قَيْداً، خَتَمْتُ مُؤَبِّناً ... تَحَرَّرْتَ في يَوْمِ الرَّحيلِ مِنَ القَيْدِ
أُقَدِّمُ في ذِكْراكَ أَحْلَى هَدِيَّةٍ ... مَشاعِرَ حُبٍّ، تَاجُها سُورَةُ الحَمْدِ

الشاعر عبَّاس فتوني

تحدّثني جدّتي

تحدّثني جدّتي من طيّاتِ عمرها
الجنوبيّة...
عن أمسياتٍ ممزوجةٍ برائحة الليمون
وعبقِ اللوز والصنوبر وتتابع
بعدها... أغدق الليلُ على تلك
الأمسياتِ سوادَه
وانتشل منها ديكَ فجرِها
فليس هناك من نيام
الكلُّ في تيقّظٍ دائم
يترقّبُ اللحظة... الموت... أو
الشهادة

في ذلك الحين...
كانت تُقطفُ أرواحُ أطفالنا...
ويُسلبُ منّا رجالُنا وشيوخنا وتتابعُ
وقد ثبتت نظرات عينيها في السماء
كنّا لا نُلاحظُ سطوع الشمس إلّا في
جباهٍ سمرٍ
تتلألأُ عليها قطراتُ ندى الجنوب
ونضوحِ سواعِدِ أبطالٍ

كانت تقطِفُ الزيتونَ كما كنّا نقول...
فالزيتونُ في ذاك الزمن استحال إلى
رصاص...
وعندما ينتهي موسِمُ القطاف
نسمَعُ تكبيراً بعيداً...
فتُدرِكُ أنّ الملائكةَ
تُهلّلُ لضيفٍ جديد...
واختالَتْ الدموعُ فوق أخاديد وجهها
فتابعتُ عنها...
وهكذا... حتّى عادت أُمسياتُنا
العامرة...
وصلوات صباحاتنا تصدحُ في المآذِن
ومواسِمُ الزيتونِ غدَت
احتفالاتٍ تقرأُ فاتحة النصرِ
لأحبّاءَ سبقونا
نحو أرضِ الجنوب الأبيّ

حوراء كمال حمود

من هو؟

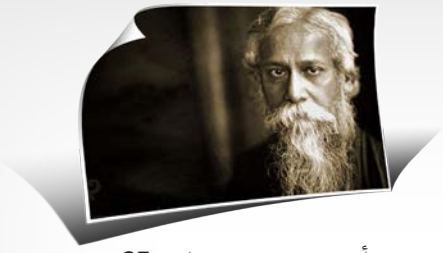

طاغور

يُعتبر طاغور أعظم كاتب في الأدب الهنديّ الحديث، لكونه جمع بين فنون الشعر والرواية والفلسفة والمسرح... ذو إنتاج غزير ومتنوّع، فاقت شهرته حدود الهند، وقد ساهم في وضع الكثير من أسس التربية الروحية.

ولد «رابندرانات طاغور» في مدينة كالكتا (الهند) عام 1861م.

عام 1890م أصدر مجموعته الشعرية «ماناس»؛ أي «المثالي»، التي دلّت على نضج الشعر عنده، وشكّلت قفزةً نوعيّةً في الشعر البنغالي ككلّ، وتميّزت كتاباته النثريّة برهافة حسّه وأسلوبه الفكاهي.

أثرى طاغور التراث الإنساني بأكثر من ألف قصيدة وحوالي 25 مسرحية، وثمانية مجلّدات قصصيّة، وعشرات الكتب والمحاضرات في ميادين كثيرة. وضع أكثر من ألفي أغنية، وقد تمّ اختيار اثنتين لتصبحا نشيدَي بنغلاديش والهند الوطنيين. وحاز على جائزة نوبل في الآداب عام 1913م.

ردّ طاغور لقب «sir/سير» إلى ملك إنجلترا الذي منحه إيّاه إعجاباً بشعره واعترافاً بعبقريّته، ونسج مقالات تحيّي الشعور الوطني وتحرّض على مقاومة الاحتلال. توفي في 8 آب 1941هـ. استحقّ لقب «منارة الهند»، كما وصفه غاندي.

لماذا؟ يوجّه الميّت إلى القبلة؟

عن الإمام عليّ عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من وُلد عبد المطلب، فإذا هو في السوق وقد وُجِّه إلى غير القبلة فقال: «وجّهوه إلى القبلة، فإنّكم إذا فعلتم ذلك، أقبلت عليه الملائكة، وأقبل الله عليه بوجهه، فلم يزل كذلك حتى يُقبض».

سـودوكـو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

	5	9	1					
	8				9			3
2		1	3			5		7
	9			4				
7				1				
	4	8	5				1	
			9		5			1
					8	9		6
			6	2	1		7	

كيف تسهّلين على طفلك دخوله الحضانة؟

إذا اضطررتِ لأن تضعي طفلك في الحضانة؛ لأنك موظّفة، فاتبعي بعض الخطوات، التي تهوّن على طفلك ابتعاده عنك:

لا تدعيه يشعر أنّك حزينة، عندما تتركينه أمام دار الحضانة، وأكّدي له أنّك ستعودين إليه في أقرب وقت، وقولي له «إلى اللقاء».

أعطيه شيئاً يخصّك: علّاقة مفاتيح، منديلك.. إذا كان يصعب على طفلك كثيراً الافتراق عنك، واطلبي منه أن يحتفظ به حتى عودتك.

خذي طفلك لزيارة مركز عملك، ليتعرّف إليه ويستطيع تخيّلك في عملك خلال النهار.

أحجية: تاجر طمّاع

عَرَضَ تاجر طمّاع على فقير، استدان منه مبلغاً من المال وتأخّر في سداده، عرضاً قد يساعده على التخلّص من إيفاء الدين. والعرض يقضي بأن يقترع من جعبة فيها قطعتان من الحصى، فإذا كانت القطعة التي تناولها بيضاء اللون، أعفاه من الدفع. أمّا إذا كانت سوداء اللون، فيتعيّن عليه دفع المبلغ فوراً. أيقن الفقير أنّ التاجر المخادع وضع قطعتين سوداوين داخل الجعبة. فماذا فعل لينجو من الحيلة؟

يتدبّرون

قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء﴾ (الكهف: 45).

شبَّه الله سبحانه الدنيا بالماء:

لا يستقرّ الماء في موضع واحد، كذلك الدنيا لا تبقى على حال واحد.

يذهب الماء ولا يبقى، فكذلك الدنيا تفنى.

لا يمكن النفاذ في الماء دون بلل، وكذلك الدنيا لا يسلم أحد من فتنتها وآفتها.

ولأنَّ الماء إذا كان بقدر كان نافعاً منبتاً، وإذا جاوزه كان ضاراً مهلكاً، كذلك الدنيا، فالكفاف منها ينفع، وفضولها يضرّ.

الكلمات المتقاطعة

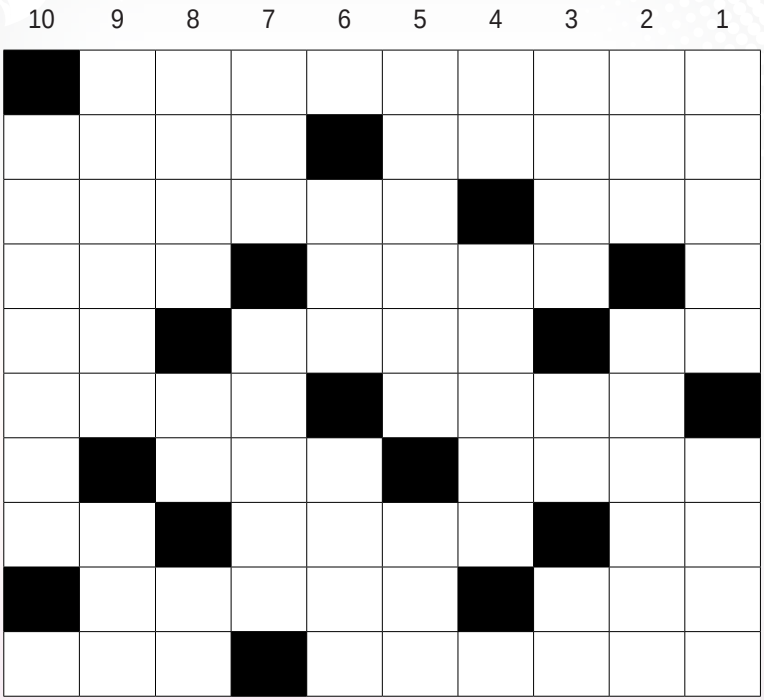

أفقياً :

1. شخص ورد اسمه في القرآن الكريم
2. عاصمة أوروبية - أُحضر الأشياء
3. أداة ينفخ فيها - دولة أوروبية
4. يقطف الثمار - خاصته
5. ضمير متصل - هلاكه - حرف جر
6. أوت إلى المكان - موت
7. يُفرحه - عمرك
8. والد - نوم - والدة
9. من الحيوانات - الكذب
10. نهر في سوريا والعراق - قعد

عمودياً :

1. عملية تحول الثلج الى ماء - مدينة فلسطينية
2. حرف أبجدي - الطريق
3. سهادي وعدم نومي ليلاً - سحب - نصف كلمة لفيف
4. نصف كلمة لسان - درر
5. أنظمة - أخرج ما في جوفه من طعام
6. ضد نهار - جرت المياه
7. بشر - نوع سيارات
8. يطوف في المكان - حل العقدة - ثمر غير ناضج
9. نأتي بعدهما - طعام
10. سُمنتهم

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 287

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ل	ا	ج	■	ل	ا	م	ش	ل	ا	1
■	ل	و	م	ع	م	■	ر	ي	ل	2
ة	ج	ر	ا	ب	■	ا	و	ث	ب	3
ق	ن	■	ا	ن	و	ف	ع	■	و	4
ه	و	ع	د	ا	■	ل	ي	ل	ص	5
ر	ب	ق	ة	■	ف	ا	■	ا	ل	6
و	■	ا	■	ه	ل	ط	ا	م	ة	7
ن	د	ب	ل	ا	■	و	ا	و	■	8
ه	ا	■	م	ا	ن	ن	■	ن	م	9
م	ل	ا	ع	ل	ا	■	م	ا	ع	10

حـــل شبـــكـة Sudoku الصادرة في العدد 287

3	4	6	9	1	5	8	2	7
5	2	8	3	4	7	9	6	1
1	7	9	2	6	8	5	4	3
9	3	1	7	2	4	6	8	5
2	5	7	6	8	3	4	1	9
6	8	4	5	9	1	7	3	2
4	9	2	1	7	6	3	5	8
8	1	3	4	5	9	2	7	6
7	6	5	8	3	2	1	9	4

أجوبة مسابقة العدد 286

1 - صح أم خطأ؟

أ . خطأ

ب. صح

ج . صح

2 - املأ الفراغ:

أ . الصمت

ب . صلاة الليل

ج . أبقانا

3 - مَن القائل؟

أ . الإمام الخميني قدس سره

ب. الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

ج . آية الله محمد جوادي الآملي

4 - صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ . الذكر

ب. لم تجد أيّ ضرر

ج . القراءة

5 - من/ ما هو؟

أ . الدعاء

ب . هاشم بن عتبة (المرقال)

ج. الشهيد محمد علي هاني شرارة

6 - مع الخامنئي «اجعلنا ممَن نوى فعمل»

7 - الشهيد حسين محمد حسين

8 - الشريعة

9 - الجهاد في سبيل الله

10 - علم العرفان

جواب الأحجية: يلتقط واحدة ويسرع في رميها بعيداً، فتكون المتبقية في الجعبة السوداء، والتي اختارها هي البيضاء، فينجو

من يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

سفرُ معرفةٍ وصبر

نهى عبد الله

ترافقا في سفر معرفة الله. وضع الأوّل شرطاً لرفقة الثاني: الصبر والتروّي، وحذّره لأن مسيره لغزٌ لن يُبيّن أسراره حتى نهاية السفر. أمّا الثاني فقد تعهّد بالصبر والتريّث ﴿**سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾ (الصافات: 102) وعدم الحكم قبل بيان السرّ، فكان شرط ذلك السفر.

خرق الأوّل سفينة الفقراء، واستنكر فعلَه الثاني، فذكّره بعهد الصبر ﴿**لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ (الكهف: 67). ثم قتل غلاماً فتيّاً، فاستنكر الثاني قتل نفسٍ بغير نفس، فذكّره صاحبه بصعوبة العهد. وأخيراً، حين أصلح الأوّل جداراً في مدينة البخلاء، استنكرَ الثاني مقابلة سوئهم بعمل لا يصلحهم، بل ربما يزيدهم طمعاً وسوءاً، فكان الاستنكار الأخير حين أعلن له الأوّل ﴿**هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ**﴾ (الكهف: 78).

كان السفر خاصّاً، وكان الثاني نبيّاً معصوماً، طلب في هذا السفر علماً خاصاً علّمني ﴿**مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ (الكهف: 66)، فيما كان الأوّل وليّاً مأموراً بأمر خاصّ، له ظروفه الخاصة، وكان استنكاره طبيعياً ﴿**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا**﴾ (الكهف: 68)؟!؛ فلمَ ترافقا إذا كانا سيفترقان؟

ربما لنكتشف على الأقل، أنّ ظواهر الأمور في حياتنا البسيطة والخاصّة هي النظام الحاكم، لكنّها لا تمنع من احتوائها أسراراً خاصة، تحتاج للتعامل معها ومعالجتها حرفة الصبر. وتحمّل عبء هذا الصبر قد يكون بدايات الحكمة. والقانونان معاً، هما الحياة. فلا نتسرّع في إصدار الأحكام بسهولة، لأنّ الصبر مسيرةٌ شاقّة قبل معرفة السبب، «فإذا عُرف السبب، بطل العجب». هذا إن أتيحت معرفته.